من تراث ابن عربى

مشكاة الأنوار

فيما روى عن الله سبحانه من الأخبار

تأليف الإمام العارف بالله تعالى

الشيخ محيى الدين أبى عبد الله محمد بن على بن محمد

ابن العربى الطائى الحاتمى الأندلسى

المتوفى سنة ٦٣٨ هـ

(نقل من نسخة خطية وقوبل على نسخة مطبوعة بحلب)

(وراجعه العلامة الأستاذ الجليل الشيخ محمود سليمان سعد الغنائمى)

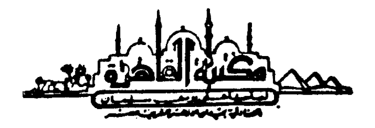
(خادم الحديث بالأزهر الشريف ومدرس بكلية أصول الدين)

الطبعة الثانية

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

وعلق عليه

أبو بكر مخيُون



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٤٢) وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾

[الشورى: ٤٢ – ٤٣].

﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا (٧٢) لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾

[الأحزاب: ٧٢ – ٧٣].

﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾

[التكوير: ٢٩].

مقدمة

نحمد الله سبحانه وتعالى ونصلى ونسلم على رسوله الكريم خاتم النبيين.

التعريف بابن عربى: هو الشيخ محيي الدين بن العربى أبى عبد الله محمد بن على بن محمد بن عبد الله الحاتمى من ولد عبد الله بن حاتم أخى عدى بن حاتم ولد بمرسيه بالأندلس سنة ٥٦٠ هـ وتوفى ٦٣٨ هـ بدمشق ترجمه كثير من الأئمة بالولاية الكبرى والصلاح والعرفان والعلم ولقبه الشيخ أبو مدين بسلطان العارفين، وطعن عليه بعضهم لآراء نسبت له قرر عارفوه أنها مدسوسة عليه. ومحن بمصر فخلصه الله على يد الشيخ أبو الحسن البجائى. وألف نيفا وأربعمائة مؤلف، وكان مجتهداً ذكر العجلونى فى كشف الخفا عن الشيخ حجازى الواعظ شارح الجامع الصغير للسيوطى أن الشيخ محيى الدين بن عربى معدود من الحفاظ. والحافظ فى مصطلح المحدثين يطلق على من يحفظ مائة ألف حديث.

التعريف بالأحاديث القدسية: قال الإمام العلامة على القارى فى كتابه الأحاديث القدسية الأربعينية هى تغاير القرآن الحميد والفرقان المجيد بأن نزوله لا يكون إلا بواسطة الروح الأمين ويكون مقيداً باللفظ المنزل من اللوح المحفوظ على وجه التعيين ثم يكون نقله متواتراً قطعياً فى كل طبقة وعصر وحين. ويتفرع عليه فروع كثيرة عند العلماء بها شهيرة، منها عدم صحة الصلاة بقراءة الأحاديث القدسية، ومنها عدم حرمة مسها وقراءتها للجنب والحائض والنفساء، ومنها عدم كفر جاحدها ومنها عدم تعلق الإعجاز بها. اهـ.

معنى مشكاة الأنوار: المشكاة الكوة غير النافذة وقيل هى الحديدة التى يعلق عليها القنديل (نهاية) المشكاة الكوة بلسان الحبشة (البخارى فى صحيحه عن سعد بن عياض الثمالى التابعى) والكوة بفتح الكاف وضمها. قال الواحدى هى عند الجميع غير نافذة، وقيل المشكاة التى يعلق بها القنديل التى يدخل فيها الفتيلة. وقيل المشكاة الوعاء من آدم يبرد فيها الماء. وعن مجاهد هى القنديل (عن شرح العينى على البخارى) وذكر السيوطى فى الإتقان أن أبا حاتم أخرج عن مجاهد قال المشكاة الكوة بلغة الحبشة.

تنبيه: قد أثبتنا طريق كل حديث أى رواته كما ذكرها المؤلف وإن كان المهتمون بذلك قلة: تبركًا، ولأن الإسناد من خصائص الأمة المحمدية الكريمة خير أمة أخرجت للناس. وعلى من يستثقل قراءة السند أن يتدبر أن الرواة كانوا أقوامًا كرامًا كل منهم له حق كما ندعى لأنفسنا حقوقًا فمن اللياقة ألا نتجاهلهم، وعنهم وصلنا الخير. فليس من الكثير أن نتذكرهم ونترحم عليهم وهم سلفنا وخير منا بيقين رضوان الله عليهم أجمعين.

أبو بكر مخيون

المقدمة

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. قال العبد الفقير إلى الله محمد ابن على بن محمد بن العربى الطائى الحاتمى الأندلسى ختم الله له بالحسنى الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم والصلاة والسلام على سيد العالمين وعلى آله الطاهرين وأصحابه والتابعين وجميع المؤمنين.

أما بعد فإنى لما وقفت على (**قوله عليه الصلاة والسلام من حفظ على أمتى أربعين حديثًا من السنة كنت له شفيعًا يوم القيامة**). اخبرنا أبو الحسن على بن أبى الفتح بن على المعروف والده بالكنارى بالموصل اخبرنا أبو الفضل عبد الله بن أحمد الطوسى عن أبيه أحمد عن أبى محمد الفضل بن محمد بن عبيد النيسابورى عن أبى سعد عبد الرحمن بن حمدان بن محمد النصرونى عن أبى عمرو محمد بن أحمد بن حمدان بن على الحيرى عن أبى العباس الحسن بن سفيان بن عامر الشيبانى أخبرنا على ابن حجر أخبرنا إسحق بن نجيح عن ابن جريج عن عطاء بن أبى رباح عن ابن عباس قال (قال رسول الله ﷺ وذكر الحديث) وبهذا الإسناد أيضًا إلى أبى عباس الشيبانى قال اخبرنا أحمد بن الحجاج بن نصر أخبرنا حفص بن جميع عن أبان عن أنس بن مالك قال (قال رسول الله ﷺ من حفظ على أمتى أربعين حديثًا مما يحتاجون إليه كتبه الله فقيها عالما). ولما كان الإنسان لآخرته التى فيها معادة أحوج منه إلى دنياه جمعت هذه الأربعين حديثًا بمكة حرسها الله تعالى فى شهور سنة تسع وتسعين وخمسمائة وشرطت فيها أن تكون من الأحاديث المسندة إلى الله تعالى خاصة، وربما اتبعتها أربعين عن الله تعالى مرفوعة إليه غير مسندة إلى رسول الله ﷺ مما رويتها وقيدتها ثم أردفتها بواحد وعشرين حديثًا فجاءت واحداً ومائة حديث إلهية والله ينفعنا وإياكم بالعلم ويجعلنا من أهله بمنه ويمنه فهو على كل شىء قدير.

---

(١) قال الإمام النووى فى أربعينه روينا عن على بن أبى طالب وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وأبى الدرداء وابن عمر وابن عباس وأنس بن مالك وأبى هريرة وأبى سعيد الخدرى رضى الله عنهم من طرق كثيرات بروايات متنوعات أن رسول الله ﷺ قال: «من حفظ على أمتى . عين حديثًا من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة فى زمرة الفقهاء والعلماء» وفى رواية أبى الدرداء «وكنت له يوم القيامة شافعًا وشهيداً» وفى رواية ابن مسعود «قيل له ادخل من أى أبواب الجنة شئت» وفى رواية ابن عمر «كتب في زمرة العلماء وحشر في زمرة الشهداء». واتفق الحافظ على أنه حديث ضعيف وإن كثرت طرقه. ثم قال وقد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف فى فضائل الأعمال وذكره السيوطى فى الجامع الصغير بلفظ «من حفظ على أمتى أربعين حديثًا من سنتى أدخلته يوم القيامة فى شفاعتى» وقال رواه ابن النجار عن أبى سعيد ووضع أمامه علامة الصحيح قال التفتازانى الضعيف كل حديث لم يجتمع فيه شروط الصحيح والحسن بأن يكون بعض رواته مردود بواسطة عدم العدالة أو الرواية عمن يراه أو سوء الحفظ أو تهمة فى العقيدة أو عدم المعرفة بما يحدث عنه أو الإسناد إلى من لا يعرف أو بعلل أخر، والطرق جمع طريق وهو لغة السبيل واصطلاحا هم الرواة عن الصحابى.

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء الأول من الأحاديث القدسية

١- الحديث الأول: (تحريم الظلم).

حدثنا محمد بن قاسم، قال: أخبرنا أبو الطاهر أحمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن على الطبرى، عن أبى الحسين عبد الغافر بن محمد، عن أبى أحمد الجلودى، عن إبراهيم بن مسلم، قال: أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمى، قال: أخبرنا مروان يعنى ابن محمد الدمشقى، قال: أخبرنا سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن أبى إدريس الخولانى، عن أبى ذر، عن النبى ﷺ فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال: «**يا عبادى إنى حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا. يا عبادى كلكم ضال إلا من هديته فاستهدونى أهدكم. يا عبادى كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعمونى أطعمكم. يا عبادى كلكم عار إلا من كسوته فاستكسونى أكسكم. يا عبادى إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب[١] جميعًا فاستغفرونى أغفر لكم. يا عبادى إنكم لن تبلغوا ضَرِّى[٢] فتضرُونى ولن تبلغوا نفعى فتنفعونى، يا عبادى لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنُكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك فى ملكى شيئًا. يا عبادى لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنُكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكى شيئًا. يا عبادى لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنُكم قاموا فى صعيد[٣] واحد فسألونى فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندى إلا كما ينقص المخيط[٤] إذا أدخل البحر. يا عبادى إنما هى أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه**».

٢- الحديث الثانى: (الاشتراك فى العمل).

حدثنا يونس بن يحيى. حدثنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى السجزى. حدثنا

---

(١) رواه مسلم وأبو عوانة وابن حبان والحاكم عن أبى ذر وزاد بعد وأنا أغفر الذنوب جميعًا غير الشرك وفى القرآن العظيم (ولا يظلم ربك أحداً) والظلم ما غاير الحق والعدل ووضع الشىء فى غير موضعه ورأسه الشرك.

(٢) الضرضد النفع وبابه رد فجر وفسق وكذب وبابه دخل وأصله الميل.

(٣) الصعيد التراب ووجه الأرض نقص الشىء من باب نصر ونقصانًا ونقصه غيره يتعدى ويلزم.

(٤) المخيط بوزن المبضع الابرة.

عبد الأعلى بن عبد الواحد المليحى، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن محمد بن الغطريف، عن أبى خليفة الجمحى، عن القعنبى، عن عبد العزيز الدراوردى، عن العلاء، عن أبيه، عن أبى هريرة رضى الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله عز وجل: **«أنا أغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملاً أشرك فيه غيرى فأنا منه برىء وهو للذى أشرك»**(١).

٣- الحديث الثالث: (المؤمن خفيف الحاذ).

حدثنا المسعود عبد الله بن بدر الحبشى معتق أبى الغنايم بن أبى الفتوح الحرانى، عن يونس، عن أبى الوقت، عن المليحى، عن إسماعيل الهروى، عن محمد بن عبد الله، عن أحمد بن نجدة، عن يحيى بن عبد الحميد، عن ابن المبارك، عن يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن زخر، عن على بن يزيد، عن القاسم، عن أبى أمامة، عن النبى ﷺ قال: قال الله عز وجل: **«إن أغبط(٢) أوليائى عندى المؤمن خفيف الحاذ(٣) ذو حظ من صلاة، أحسن عبادة ربه وأطاعه فى السر والعلانية وكان غامضًا فى الناس لا يشار إليه بالأصابع وكان رزقه كفافًا(٤) فصبر على ذلك ثم نقر بيده ثم قال عجلت منيته وقلت بواكيه(٥) وقل تراثه»**(٦).

٤- الحديث الرابع: (إصلاح الله بين المؤمنين يوم القيامة).

حدثنا يونس بن يحيى. حدثنا إبراهيم السلماسى. أخبرنى أبى. حدثنا أبو نصر أحمد بن محمد القارى. أخبرنا أبو بكر بن عبد الله البزار. أخبرنا أبو جعفر عبد الله بن إسماعيل الهاشمى بن أبى الدنيا. أخبرنا هرون بن سفيان، قال: أخبرنا عبد الله بن بكر السهمى أخبرنا عباد بن شيبة الحبطى، عن سعيد بن أنس، عن أنس بن مالك، قال: **«بينما رسول الله ﷺ جالسًا إذ رأيناه يضحك حتى بدت ثناياه(٧) فقال عمر ما أضحكك**

---

(١) رواه مسلم وابن ماجة عن أبى هريرة وزادوا فمن عمل لى عملاً.

(٢) رواه الترمذى وحسنه وابن ماجة فى أبواب الزهد با ختلاف يسير. الأولياء أحباب الله من المؤمنين أغبط: أحسن حالاً من غبطته غبطا من باب ضرب إذا تمنيت مثل ما ناله من غير أن تريد زواله عنه لما أعجبك منه وعظم عندك.

(٣) خفيف الحاذ بتخفيف الذال المعجمة قال السيوطى أى خفيف الحال أو خفيف الظهر من العيال الحاذ الظهر ثم نقر بأصبع فى الترمذى ثم نغض بيده غامض غير مشهور.

(٤) الكفاف ما لا يفضل عن الحاجة. (٥) البواكى من يبكى. (٦) التراث الميراث.

(٧) رواه البزار وأبو يعلى والحافظ ابن كثير فى تفسيره وأقره. الثنايا: من الإسنان واحدتها ثنية وفى الفم أربع.

يا رسول الله بأبي أنت وأمي؟ قال رجلان من أمتي جَثَيَا(١) بين يدى رب العزة تعالى فقال أحدهما يارب خذ لي بمظلمتي(٢) من أخي. فقال: أعط أخاك مظلمته قال يارب لم يبق من حسناتي شيء. قال: يارب فليحمل عنى من أوزارى.(٣) وفاضت عينا(٤) رسول الله ﷺ بالبكاء، ثم قال إن ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج الناس فيه أن يُحْمَلَ من أوزارهم. قال فيقول الله عز وجل للطالب ارفع رأسك وانظر إلى الجنان فرفع رأسه فقال يارب أرى مداين من فضة وقصورًا من ذهب مُكَلَّلَة(٥) باللؤلؤ؟ لأي نبي هذا لأى شهيد هذا؟ قال: هذا لمن أعطاني الثمن قال يارب ومن يملك ذلك؟ قال: أنت تملكه قال بماذا يارب؟ قال بعفوك عن أخيك. قال: يارب قد عفوت عنه. قال الله تعالى: خذ بيد أخيك فأدخله الجنة. ثم قال رسول الله ﷺ عند ذلك اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فإن الله يصلح بين المؤمنين يوم القيامة».

٥- الحديث الخامس: (حجب الجنة بالمكاره).

حدثنا محمد بن خالد الصدفي حدثنا يونس بن يحيى. حدثنا أبو الوقت السجزى حدثنا عبد الأعلى المليحي. حدثنا إسماعيل الهروى. عن أحمد بن حسنويه، عن الحسن بن إدريس، عن عثمان بن أبي شيبة، عن محمد بن بشر، عن محمد بن عمر، وعن أبي سلمة، عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: **«لما خلق الله الجنة والنار، أرسل جبرائيل إلى الجنة، قال انظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها؛ فجاءها فنظر إليها وإلى ما أعد الله لأهلها فيها، فرجع إليه. فقال: وعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها فأمر بها فحجبت(٦) بالمكاره قال: ارجع إليها فانظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها. قال: فرجع إليه. فقال: وعزتك لقد خشيت أن لا يدخلها أحد، فقال: إذهب إلى النار فانظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها فإذا هي يركب بعضها بعضًا فرجع إليه فقال وعزتك لا يسمع بها أحد فيدخلها. فأمر بها فحُفَّت بالشهوات. قال: ارجع إليها فانظر إليها وإلى**

---

(١) جثيا: جثا على ركبتيه حثيًا وجثوا من بابى علا ورمى.

(٢) المظلمة: ما تطلبه عند الظالم وهو اسم ما أخذه منك.

(٣) اوزارى: الأوزار جمع وزر والوزر الإثم والثقل من وزر من باب وعد.

(٤) فاضت عينا رسول الله سالت منهما الدموع لكمال رحمته ﷺ فهو كما قال مولاه «بالمؤمنين رؤف رحيم».

(٥) مكللة: تكلل الشيء الذى استدار به.

(٦) رواه أبو داود فى السنة والترمذى فى صفة الجنة وقال حسن صحيح والنسائى فى الإيمان والنذور وفى روايتهم مغايرة طفيفة. منها: حفت بدل حجبت ومعناها كما فى المعارضة جعلت حفافيها اى على جوانبها وهو الحجب بعينه ومعنى حجبت جعلت المكاره بينها وبين طالبها حجابا فلا يصل إليها حتى يقتحمها.

ما أعددت لأهلها فيها. قال: فرجع إليها فإذا هي قد حفت بالشهوات. فرجع إليه. فقال: وعزتك لقد خشيت أن لا ينجو منها أحد إلا دخلها».

٦- الحديث السادس: (قراءة الفاتحة).

حدثنا محمد بن قاسم، عن عمر بن عبد المجيد، عن محمد بن حامد المقدسي، عن محمد القلانسي، عن أبي سعيد محمد بن الحسن بن علي بن محمد، عن حمدان، عن أبي عبد الله الحسين بن علي البيع، عن أبي بكر محمد بن الحسن، عن عمه إسحق بن علي، عن محمد بن مسلم، عن محمد بن خالد، عن سواد بن عاصم، عن عاصم، عن طلحة، عن مالك، عن مكحول، عن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد المصطفى ﷺ. وقال بالله العظيم لقد حدثني جبرائيل عليه السلام وقال بالله العظيم لقد حدثني به ميكائيل عليه السلام. وقال بالله العظيم لقد حدثني إسرافيل عليه السلام. وقال: «**قال الله تعالى يا إسرافيل بعزتي وجلالي وجودي وكرمي من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة اشهدوا عَلَيَّ أني قد غفرت له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت عنه السيئات ولا أحرق لسانه في النار وأجيره من عذاب النار وعذاب القيامة والفزع الأكبر ويلقاني قبل الأنبياء والأولياء أجمعين**»(١).

٧- الحديث السابع: (شتم ابن آدم وتكذيبه).

حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الرحمن الفريابي. حدثنا يونس بن يحيى. حدثنا أبو الوقت عبد الأول الهروي. أخبرنا ابن المظفر الداودي. حدثنا أبو محمد بن حموية. حدثنا الفربري. حدثنا البخاري. حدثنا أبو عبد الله بن أبي شيبة. عن أبي أحمد، عن سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**قال الله تعالى شتمني ابن آدم وما ينبغي له أن يشتمني، ويكذّبني وما ينبغي له. أما شتمه فقوله إن لي ولداً وأما تكذيبه فقوله ليس يعيدني كما بدأني**»(٢).

وبهذا الإسناد إلى البخاري حدثنا أبو اليمان، قال: حدثنا شعيب، قال: حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**قال الله عز وجل كذّبني ابن آدم**

(١) هذا الحديث لم أجده في الكتب الستة اى الصحيحين والسنن الاربعة ووجدت السيد محمد حقي في الاسرار في فضائل الفاتحة نقله عن ابن عربي في الفتوحات بإسناد مغاير لهذا لغاية الصديق ثم قال ومثله في روح البيان وغيرهما.

(٢) رواه البخاري في التوحيد والجنائز والنسائي وأحمد.

ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك. فأما تكذيبه إياى فقوله لن يعيدنى كما بدأنى وليس أول الخلق بأهون على من إعادته. وأما شتمه إياى فقوله اتخذ الله ولداً وأنا الأحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لى كفواً أحد».

٨- الحديث الثامن: (الذاكر الشاكر).

حدثنا محمد بن خالد. اخبرنا يونس بن يحيى. اخبرنا عبد الأول بن عيسى أخبرنا عبد الاعلى المليحى. أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم. أخبرنا محمد بن المظفر. عن أبى أيوب سليمان بن محمد بن يوسف بن سعيد. عن حجاج بن محمد. عن أبى بكر الهذلى. عن الشعبى. عن أبى هريرة. رضى الله عنه. عن النبى ﷺ قال: **«يقول الله عز وجل ابن آدم إذا ذكرتنى شكرتنى وإذا نسيتنى كفرتنى»**(١).

٩- الحديث التاسع: (يد الله ملأى).

حدثنا أبو عبد الله محمد بن خالد الصدفى. أخبرنا يونس بن يحيى، عن أبى الوقت عبد الأول الهروى، عن ابن المظفر الداودى، عن أبى محمد بن حموية، عن الفربرى عن البخارى، عن أبى اليمان، عن شعيب، عن أبى الزناد، عن الأعرج، عن أبى هريرة، عن النبى ﷺ قال: **«قال الله عز وجل أنْفقْ أُنفقْ عليك. وقال يد الله ملأى(٢) لا تغيضها(٣) نفقة سَحَّاءُ(٤) الليل والنهار(٥) وقال أرأيتم(٦) ما أنفق منذ خلق السماء والأرض فإنه لم يغض(٧) ما فى يده وكان عرشه على الماء وبيده الميزان(٨) يخفض ويرفع»(٩).**

(١) رواه الطبرانى فى الأوسط وابن شاهين والخطيب والديلمى وابن عساكر.

(٢) رواه البخارى فى التفسير عند سورة هود والتوحيد والنفقات. ومسلم فى الزكاة واخرجه النسائى فى التفسير ببعضه. قال العينى قوله يد الله ملأى كناية عن خزائنه التى لا تنفد بالعطاء.

(٣) قوله لا يغيضها اى لا ينقصها وهو لازم ومتعد يقال غاض الماء يغيض وغضته أنا أغيضه وغاض الماء إذا غار.

(٤) قوله سحاء اى دائمة الصب والهطل بالعطاء يقال سح يسح فهو ساح والمؤنث سحاء وهى فعلاء لا افعل لها ويروى سحا بالتنوين على المصدر فكانها لشدة امتلائها تفيض أبداً.

(٥) قوله الليل والنهار منصوبان على الظرفية.

(٦) قوله ارأيتم اى أخبرونى.

(٧) قوله لم يغض اى لم ينقص ما فى يده وحكم هذا حكم المتشابهات تأويلاً.

(٨) قوله الميزان أى العدل قال الخطابى الميزان هنا مثل وإنما هو قسمته بالعدل بين الخلق.

(٩) قوله يخفض ويرفع اى يوسع الرزق على من يشاء ويقتر كما يصنعه الوزن عند الوزن يرفع مرة ويخفض اخرى وائمة السنة على وجوب الإيمان بهذا واشباهه من غير تفسير بل يجرى على ظاهره ولا يقال كيف. اهـ.

١٠- الحديث العاشر: (أنا مع عبدى إذا ذكرنى).

حدثنا المسعود عبد الله بن بدر الحبشى. اخبرنا يونس بن يحيى، عن أبى الوقت عبد الأول بن عيسى، عن عبد الأعلى بن عبد الواحد، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن أحمد ابن المؤذن، عن محمد بن إسحق بن خزيمة، عن على بن خشرم، عن عيسى بن يونس، عن الاوزاعى، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن أم الدرداء، قالت: سمعت أبا هريرة يقول: «قال رسول الله ﷺ **إن الله عز وجل يقول أنا مع عبدى إذا ذكرنى وتحركت بى شفتاه**»[١].

١١- الحديث الحادى عشر: (من خاف فى الدنيا).

حدثنا الشريف أبو محمد يونس بن يحيى، عن أبى الوقت بن عيسى، عن عبد الأعلى بن عبد الواحد، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن الحسين بن أحمد الثقفى، عن مكحول البيروتى، عن إبراهيم بن عمرو، عن أبيه، عن غالب وابن مجاهد والمغيرة، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمر عن النبى ﷺ قال: «**قال ربكم عز وجل لا أجمع على عبد خوفين ولا أجمع له أمنين إن خافنى فى الدنيا لم يخف فى الآخرة، وإن أمننى فى الدنيا لم يأمن فى الآخرة**»[٢].

١٢- الحديث الثانى عشر: (المتحبون لجلال الله).

حدثنا محمد بن خالد الصدفى. اخبرنا يونس بن يحيى. اخبرنا أبو محمد عبد الله ابن أحمد الحباب، عن زاهر بن طاهر النيسابورى، عن أبى سعيد محمد بن عبد الرحمن الكجزوذى، عن الحاكم أبى أحمد بن محمد الحافظ، عن أبى بكر محمد بن محمد الواسطى عن سويد بن سعد الحدثان، عن مالك بن أنس، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن سعيد بن يسار، عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**يقول الله عز وجل يوم القيامة أين المتحابون لجلالى اليوم أظلهم فى ظلّى يوم لا ظلّ إلا ظلّى**»[٣].

١٣- الحديث الثالث عشر: (أنا عند ظن عبدى بى).

حدثنا أبو الحسين على بن عبد الله الفربى. اخبرنا يونس بن يحيى. اخبرنا أبو الوقت بن عيسى. اخبرنا عبد الأعلى بن عبد الواحد، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن

---

(١) رواه أحمد وابن ماجة والحاكم بسند صحيح وابن حبان عن أبى هريرة وابو داود والحاكم وابن حبان عن أبى الدرداء والقضاعى والحاكم وابن حبان عن أنس وغيره.

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية عن شداد بن أوس بمغايرة ورواه ابن المبارك عن الحسن مرسلا ولم اجده في الكتب الستة.

(٣) رواه مالك وأحمد ومسلم فى الادب.

أحمد بن إبراهيم الإسماعيلى، عن إسماعيل بن محمد المزنى، عن أبى نعيم بن دكين، عن جعفر بن برقان، عن يزيد بن الأصم عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال: **«قال رسول الله ﷺ قال الله عز وجل أنا عند ظن عبدى بى وأنا مع عبدى إذا دعانى»**(١).

١٤- الحديث الرابع عشر: (مخاطبة الله لأهون أهل النار عذابًا).

أخبرنا أبو الوليد بن أحمد المعافرى. أخبرنا أبو الحسن شريح بن محمد الرعينى. أخبرنا ابن منظور القيسى. حدثنا أبو ذر. أخبرنا ابن مكى الكشميهنى والحموى والمستملى، عن الفربرى عن أبى عبد الله البخارى، عن قيس بن حفص، عن خالد بن الحرث، عن شعبة، عن أبى عمران الجونى عن أنس يرفعه **«إن الله يقول لأهون أهل النار عذابًا لو أن لك ما فى الأرض من شىء كنت تفتدى به قال نعم قال فقد سألتك ما هو أهون من هذا وأنت فى صلب آدم ألا تشرك بى فأبَيْتَ إلا الشرك»**(٢).

١٥- الحديث الخامس عشر: (الكبرياء ردائى). (المتكبر لا يدخل الجنة).

حدثنا محمد بن خالد. حدثنا يونس بن يحيى. حدثنا أبو الوقت. حدثنا عبد الأعلى حدثنا إسماعيل الهروى، عن أبى العباس محمد بن محمد الزاهد، عن أبى حامد أحمد بن محمد الشرفى عن أحمد بن حفص، عن حفص بن إبراهيم بن طهمان، عن عطاء بن السائب، عن الأغر أبى مسلم، عن أبى هريرة قال: **«قال رسول الله ﷺ قال الله عز وجل الكبرياء ردائى والعظمة إزارى فمن نازعنى واحدًا منهما أدخلته النار»**(٣).

---

(١) رواه البخارى فى صحيحه فى التوحيد عن أبى هريرة بلفظ يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه إذا ذكرنى فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى وإن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منهم وإن تقرب إلى شبرا تقربت إليه ذراعًا وإن تقرب إلى ذراعًا تقربت إليه باعا وإن أتانى يمشى أتيته هرولة ورواه مسلم فى الدعوات والترمذى فى الزهد وابن ماجة فى ثواب التسبيح.

(٢) رواه البخارى فى خلق آدم وصفة النار والرقاق ومسلم اقرأ مصداقة قوله تعالى (وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين (١٧٢) أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون (١٧٣)) الأعراف.

(٣) رواه أحمد وأبو داود وابن ماجة فى الزهد ورواه ابن ماجة أيضًا عن ابن عباس رضى الله عنهما بلفظ قال قال رسول الله ﷺ (يقول الله سبحانه الكبرياء ردائى والعظمة إزارى فمن نازعنى واحدًا منهما ألقيته فى النار) قال السندى قوله الكبرياء الخ ضرب مثلاً فى انفراده بصفة العظمة والكبرياء أى ليسا كسائر الصفات التى قد يتصف بها غيره تعالى مجازًا كالكرم والرحمة كما لا يشارك فى إزار أحد وردائه غيره ظاهر الحديث يعطى الفرق بينهما ويظهر من كتب اللغة أنه لا فرق فتوقف فيه بعضهم وفرق آخرون =

١٦ - الحديث السادس عشر : (شفاعة ارحم الراحمين) .

حدثنا غير واحد، عن شريح بن محمد، عن على بن أحمد، عن عبد الله بن يوسف، عن أحمد بن فتح، عن عبد الوهاب بن عيسى، عن أحمد بن على، عن أحمد بن محمد، عن مسلم بن الحجاج، عن سويد بن سعيد، عن حفص بن ميسرة، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبى سعيد الخدرى، قال : **«قال رسول الله ﷺ يقول الله تعالى يوم القيامة شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق إلا أرحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوماً لم يعملوا خيراً قط عادوا حمماً**(١) **فيلقيهم فى نهر فى أفواه الجنة يقال له نهر الحياة الحديث ومنه ثم يقول سبحانه وتعالى ادخلوا الجنة فمارأيتموه فهو لكم، فيقولون ربنا أعطيتنا ما لم تعط أحداً من العالمين. فيقول لكم عندى أفضل من هذا فيقولون يا ربنا أى شيء أفضل من هذا فيقول رضائى فلا أسخط عليكم بعده أبداً»** .

١٧ - الحديث السابع عشر : (لا يصلح للإسلام إلا السخل) .

حدثنا يونس الشريف. حدثنا أبو الوقت. حدثنا عبد الأعلى المليحى. حدثنا

= فقيل الكبرياء كونه متكبراً فى ذاته استكبره غيره ام لا والعظمة كونه يستعظمه غيره فالكبرياء صفة ذاتية وهى أرفع من العظمة لكونها إضافية فشبهت بالرداء الذى هو أرفع من الازار وقيل العظمة باعتبار كون الذات لا يدرك كنهة والكبرياء باعتبار الترفع على الغير فشبه العظمة بالازار الذى هو لازم لا بد منه والثانى بالرداء الذى فيه زيادة التزين والترفع (أ. هـ) قوله هى ارفع من العظمة غريب فإن الحلة رداء وإزار وظاهر من الحديث أن الكبرياء والعظمة صفتان لا تناسبان الخلق ابداً وإنما هما لله وحده كالثوب الذى لا يصح مشاركة ولا يستقيم استنباط التفاضل بين الصفات إلا بالتوقيف كحديث «إن رحمتى سبقت غضبى» رواه احمد والبخارى وابو دواد والترمذى وابن حبان والحاكم وغيرهم ومن اراد التمسك بالظواهر وبالتشبيه الحسى الذى لا يليق كان الإزار المشبهة به العظمة اقرب لله تعالى فتكون العظمة ارفع لهذا وفى رواية لمسلم والطبرانى فى الأوسط والصغير «العز إزارى والكبرياء ردائى فمن نازعنى منهما شيئًا عذبته» فيتعين على المفاضل الدخول فى بحر عميق لجى لا ساحل له والمخلوق لا يدرك بتكبره شيئًا من العظمة لان الكبر المناسب للخلق كما فى الصحيح هو بطر الحق وغمط الناس وبطر الحق دفعه وإنكاره ترفعاً وتجبراً وغمط الناس احتقارهم روى مسلم فى صحيحه كتاب الإيمان عن عبد الله بن مسعود «عن النبى ﷺ قال لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر قال رجل إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنًا ونعله حسنه قال إن الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس» فالمتكبر اول جان على نفسه اعاذنا الله من الكبر والله أعلم.

(١) رواه مسلم بتمامه فى صحيحه فى كتاب الإيمان فى الكلام عن الرؤية واحمم بضم ففتح الرماد والفحم وكل ما احترق من النار الواحدة حممة بضم ففتح.

إسماعيل بن إبراهيم. حدثنا أبو يعلى الحسن الزبيرى، عن أبى على الكرابيسى، عن محمد بن أشرس، عن عبد الصمد بن حسان، عن سفيان الثورى، عن ابن المنكدر، عن جابر ابن عبد الله رضى الله عنه عن النبى ﷺ عن جبرائيل **«قال الله عز وجل: إن هذا دين إرتضيته لنفسى لن يصلحه إلا السخاء وحسن الخلق فاكرموه بهما ما صحبتموه»**(١).

١٨ - الحديث الثامن عشر: (النظر إلى الرب عز وجل).

أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم. حدثنا الحسين بن على الطبرى. حدثنا عبدالغافر بن محمد الفارسى. حدثنا أبو أحمد الجلودى. حدثنا إبراهيم بن محمد المروزى. حدثنا مسلم. حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، عن يزيد بن هرون، عن حماد بن سلمة، عن ثابت البنانى، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن صهيب رضى الله عنه، عن النبى ﷺ **«قال إذا دخل أهل الجنة الجنة قال يقول الله تعالى تريدون شيئًا أزيدكم فيقولون ألم تبيض وجوهنا ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئًا أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل ثم تلا هذه الآية «للذين أحسنوا الحسنى وزيادة»»**(٢).

١٩ - الحديث التاسع عشر: (بعث النار). (المسلمون شطر أهل الجنة).

حدثنا محمد بن خالد الصدفى. حدثنا الشريف يونس. حدثنا عبد الأول بن عيسى الهروى، عن ابن المظفر الداودى، عن أبى محمد الحموى، عن الفربرى، عن البخارى، حدثنا عمر بن حفص. قال أخبرنا أبى. قال حدثنا الأعمش. قال أبو صالح عن أبى سعيد الخدرى قال **«قال النبى ﷺ يقول الله يوم القيامة يا آدم يقول لبيك ربنا وسعديك فينادى بصوت إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثًا إلى النار قال يا رب وما**

---

(١) ليس فى الكتب الستة وقد رواه الطبرانى فى الأوسط وروى أيضًا بمعناه فى الأوسط عن عمران بن حصين قال قال رسول الله ﷺ إن الله استخلص هذا الدين لنفسه فلا يصلح لدينكم إلا السخاء وحسن الخلق ألا فزينوا دينكم بهما. والاصبهانى إلا انه قال قال رسول الله ﷺ جاءنى جبريل عليه السلام فقال يا محمد إن الله استخلص هذا الدين فذكره بلفظه. وهو يشير لما روى الترمذى وغيره عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ خصلتان لا يجتمعان فى مؤمن البخل وسوء الخلق ورواه الرافعى عن أنس وسمويه وابن عدى والعقيلى والخرائطى والخطيب وابن عساكر والقضاعى عن جابر وأبو نعيم والضياء المقدسى.

(٢) رواه مسلم فى كتاب الإيمان فى باب إثبات رؤية المؤمنين ربهم سبحانه وتعالى والترمذى فيه فى صفة الجنة وابن ماجة فى السنة مصداق ذلك قوله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظره).

بعث النار قال من كل ألف أراه قال تسعمائة وتسعة وتسعين فحينئذ تضع الحامل حملها ويشيب الوليد وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد. فشق ذلك على الناس حتى تغيرت وجوهم. فقال النبي ﷺ من يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسعة وتسعين ومنكم واحد، ثم أنتم في الناس كالشعرة السوداء في جنب الثور الأبيض أو كالشعرة البيضاء في جنب الثور الأسود وإني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة فَكَبَّرنا ثم قال ثلث أهل الجنة فَكَبَّرنا ثم قال شطر أهل الجنة فَكَبَّرنا»(١).

٢٠ - الحديث الموفى عشرين: (الرضا بالقضاء).

حدثنا أبو الحسين على بن عبد الله الفريابى اللخمى. حدثنا يونس بن يحيى. حدثنا أبو الوقت. عن عبد الأعلى ابن عبد الواحد. عن إسماعيل بن إبراهيم، عن أبى الحسن محمد بن على العلوى، عن دينار بن سنان الجوهرى، عن الحسين بن جرير الصورى، عن سليم بن إبراهيم الإسكندرانى، عن سفيان بن سعيد، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال **«قال رسول الله ﷺ أوحى الله عز وجل إلى موسى إنك لن تتقرب إلى بشىء أحب إلى من الرضا بقضائى ولن تعمل عملاً أحفظ لحسناتك من النظر فى أمورك يا موسى لا تتضرع إلى أهل الدنيا فأسخط عليك ولا تجد بدينك لدنيا فأغلق عليك أبواب رحمتى. يا موسى قل للمؤمنين التائبين أبشروا وقل للمؤمنين المخبتين أجتنبوا أو أحسنوا»(٢) قال الشيخ الشك منى.**

---

(١) رواه البخارى فى كتاب الانبياء وتفسير سورة الحج والتوحيد ومسلم فى الإيمان.

(٢) ليس فى الكتب الستة وفى لزوم الرضا بالقضاء احاديث كثيرة منها من لم يرض بقضائى وقدرى فليلتمس ربا سواى رواه البيهقى عن ابن عمر والطبرانى وابن حبان عن ابى هند والبيهقى وابن النجار عن أنس وقد تنازع العلماء فى الرضا بالقضاء هل هو واجب او مستحب على قولين وروى ابن ابى الدنيا عن ابى موسى الاشعرى قال سمعت رسول الله ﷺ يقول الصبر رضاء وبإسناده ايضاً إلى ابى مسـ[illegible] ابو مسلم دخلت على ابى الدرداء فى اليوم الذى قبض فيه وكان عندهم فى العز كانفسهم فجعل ابو مسلم يكبر فقال ابو الدرداء اجل فهكذا فقولوا فإن الله إذا قضى بقضاء احب ان يرضى به وذكر ابن ابى الدنيا فى قوله تعالى (ومن يؤمن بالله يهد قلبه) قال علقمة بن ابى وقاص هى المصيبة تصيب الرجل فيعلم انها من عند الله فيسلم لها ويرضى) وروى ايضاً عن سليمان بن المغيرة قال كان فيما اوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام إنك لن تلقانى بعمل هو ارضى لى عنك ولا احط لوزرك من الرضا بقضائى ولن تلقانى بعمل هو اعظم لوزرك ولا اشد لسخطى عليك من البطر فإياك يا داود والبطر وذكر عن سفيان الثورى فى قوله تعالى (وبشر المخبتين) قال المطمئنين الراضين بقضائه المستسلمين له.

٢١ - الحديث الحادى والعشرون: (ما أعد الله للصالحين وتنزيه الله عن الجارحة وبرهانه)

حدثنا المسعود عبد الله بدر بن عبد الله الحبشى. حدثنا أبو محمد الهاشمى. حدثنا أبو الوقت السجزى. حدثنا الداودى. حدثنا الحموى. حدثنا الفربرى. حدثنا البخارى حدثنا على ابن عبد الله قال: حدثنا سفيان، عن أبى الزناد، عن الأعرج، عن أبى هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: **«قال الله عز وجل أعددت لعبادى[١] الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر».**

٢٢ - الحديث الثانى والعشرون: (من رجا غير الله).

حدثنا محمد بن خالد. حدثنا يونس ابن يحيى. حدثنا أبو الوقت الهروى. حدثنا عبد الأعلى المليحى، عن إسماعيل الهروى عن أبى الحسن محمد بن على الصوفى الحسنى عن الحسن ابن على الكرخى، عن محمد بن الأشعرى، عن موسى بن إسماعيل ابن موسى، عن أبيه، عن جده، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده على بن الحسين ابن على عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ **«قال الله تعالى من رجا[٢] غيرى لم يعرفنى ومن لم يعرفنى لم يعبدنى ومن لم يعبدنى فقد استوجب سخطى[٣] ومن خاف غيرى حلت به نقمتى»[٤].**

٢٣- الحديث الثالث والعشرون: (أخر أهل الجنة دخولا الجنة). (غدران ادم).

أخبرنا أبو الطاهر السلفى، عن الطبرى، عن عبد الغافر الفارسى، عن الجلودى، عن إبراهيم، عن مسلم، عن زهير بن حرب. حدثنا يعقوب بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن شهاب

---

(١) رواه أحمد والبخارى فى التوحيد ومسلم فى الجنة والترمذى فى التفسير سورة السجدة والواقعة وابن ماجة فى الزهد ويستنبط منه تنزيه الله تعالى عن الجارحة وفى قوله اعددت لعبادى دليل على ان الجنة مخلوقة إذ لا يقال اعددت إلا فيما كان موجوداً عربية وعرفا وزاد الترمذى وتصديق ذلك على كتاب الله عز وجل (فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين).

(٢) ليس فى الكتب الستة الرجا لغة الامل واصطلاحًا تعلق القلب بحصول محبوب فى المستقبل والمعرفة. إدراك الشىء على ما هو عليه وهى مسبوقة بجهل بخلاف العلم ولذلك يسمى الحق تعالى بالعالم دون للعارف.

(٣) السخط بفتحتين وبوزن قفل ضد الرضا وسخط غضب وبابه طرب فهو ساخط.

(٤) والنقمة بالكسر والفتح وكفرحة المكافاة بالعقوبة جمع نقم ككلم وعنب وكلمات ونقم منه كضرب وعلم نقمًا وتنقامًا كتكلام بكسر اوله وانتقم عاقبة والامر كرهه.

عن عطاء بن يزيد الليثى، عن أبى هريرة – رضى الله عنه – قال قال رسول الله ﷺ فى حديث فراغ الله من القضاء بين العباد يوم القيامة. فقال عليه السلام ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار وهو آخر أهل الجنة دخولاً الجنة «فيقول أى رب اصرف وجهى عن النار فإنه قد قشبنى[١] ريحها وأحرقنى ذكاؤها[٢]، فيدعو الله ما شاء الله أن يدعوه، ثم يقول الله تبارك وتعالى هل عسيت إن فعلت ذلك بك أن تسأل غيره؟ فيقول لا أسألك غيره ويعطى ربه عز وجل من عهود ومواثيق ما شاء الله فيصرف الله وجهه عن النار. فإذا أقبل على الجنة ورآها سكت ما شاء الله أن يسكت. ثم يقول أى رب قدمنى إلى باب الجنة. فيقول الله عز وجل له أليس قد أعطيت عهودك ومواثيقك لا تسألنى غير الذى أعطيتك، ويلك يا ابن آدم ما أغدرك[٣]. فيقول أى رب فيدعو الله عز وجل حتى يقول له فهل عسيت إن أعطيتك ذلك أن تسأل غيره؟ فيقول لا وعزتك فيعطى ربه ما شاء الله من عهود ومواثيق فيقدمه إلى باب الجنة. فإذا قام على باب الجنة انفهقت له الجنة فرأى ما فيها من الخير والسرور. فيسكت ما شاء الله أن يسكت ثم يقول أى رب أدخلنى الجنة. فيقول الله تبارك وتعالى له أليس قد أعطيت عهودك ومواثيقك أن لا تسأل غير ما أعطيت، ويلك يا ابن آدم ما أغدرك. فيقول أى رب لا أكون أشقى خلقك فلا يزال يدعو الله عز وجل حتى يضحك[٤] الله تبارك وتعالى منه، فإذا ضحك الله منه قال أدخل الجنة، فإذا دخلها قال الله تعالى له تمنه فيسأل ربه ويتمنى حتى إن الله عز وجل ليذكره من كذا وكذا حتى إذا انقطعت به الأمانى، قال الله عزوجل ذلك لك ومثله معه».

٢٤ – (الحديث الرابع والعشرون) (جحود آدم ونسيانه).

أخبرنا أحمد بن محمد، عن أبى الفتح بن محمد المقرى، عن إسماعيل بن ينال، عن أبى العباس محمد بن أحمد، عن أبى عيسى الترمذى، عن محمد بن بشار، عن صفوان

---

(١) أخرجه البخارى فى آخر الدقاق فى باب الصراط بطوله وأوله: قال أناس يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ وفى التوحيد ببعضه وفى الصلاة، وصفة الجنة والنار، ومسلم فى الإيمان، وأبو داود فى السنة. والترمذى فى صفة أهل الجنة. والنسائى فى الصلاة. قوله (قد قشبنى) بقاف وشين معجمة مفتوحتين مخففة، وروى التشديد، وقال الخطابى: قشبه الدخان أى ملأ خياشيمه وأخذ بكظمه. وقال الكرمانى: فى القشب الإصابة بكل ما يكره ويستقذ.

(٢) قوله ذكاؤها بالمدوروى ذكاها بالقصر وهو الأشهر فى اللغة قال ابن القطاع يقال ذكت النار وتذكوذ كا بالقصر وذكوا بالضم وتشديد الوار كثر لهبها واشتد اشتعالها ووهجها.

(٣) قوله ما أغدرك فعل التعجب من الغدر وهو نقض العهد وترك الوفاه.

(٤) قوله حتى يضحك قيل الضحك لا يصح على الله وأجيب بأنه مجاز عن الرضا به (اهـ عن شرح العينى على البخارى) انفهقت انفتحت واتسعت ماخوذ من الفهق بفتح فسكون وهو الامتلاء والاتساع.

بن عيسى، عن الحارث بن عبد الرحمن بن أبى ذباب، عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى، عن أبى هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح عطس فقال: الحمد لله فحمد الله بإذنه. فقال له ربه: رحمك الله يا آدم اذهب إلى أولئك الملائكة إلى ملإ منهم جلوس. فقال السلام عليكم. قالوا وعليك السلام ورحمة الله. ثم رجع إلى ربه. فقال إن هذه تحيتك وتحية بنيك بينهم. فقال الله له ويداه مقبوضتان اختر أيهما شئت. قال اخترت يمين ربى وكلتا يدى ربى يمين مباركة ثم بسطها فإذا فيها آدم وذريته. فقال أى رب ما هؤلاء؟ قال هؤلاء ذريتك فإذا كل إنسان مكتوب عمره بين عينيه فإذا فيهم رجل أضوأهم أو من أضوئهم قال يا رب من هذا؟ قال هذا ابنك داود قد كتبت له عمراً أربعين سنة قال يا رب زده فى عمره قال ذلك الذى كتبت له قال أى رب فإنى قد جعلت له من عمرى ستين سنة قال أنت وذاك. قال ثم أسكن الجنة ما شاء الله ثم أهبط منها. فكان آدم يعد لنفسه فأتاه ملك الموت فقال له آدم قد عجلت قد كتب لى ألف سنة. قال بلى ولكنك جعلت لابنك داود ستين سنة. فجحد؛ فجحدت ذريته، ونسى؛ فنسيت ذريته، قال فمن يومئذ أمر بالكتاب والشهود»[1] وهذا حديث حسن غريب.

٢٥ - (الحديث الخامس والعشرون): (كلتا يدى ربى يمين مباركة). (اشد خلق الله).

حدثنا المسعود عبد الله بدر الحبشى. حدثنا محمد بن قاسم. حدثنا عمر بن عبدالمجيد. حدثنا عبد الملك بن القاسم الهروى، حدثنا محمود بن القاسم الأزدى، حدثنا عبد الجبار ابن محمد الجراحى، حدثنا محمد بن أحمد المحبوبى، حدثنا محمد ابن عيسى بن سورة. حدثنا محمد بن بشار. حدثنا يزيد بن هرون. حدثنا العوام بن حوشب. عن سليمان بن أبى سليمان، عن أنس بن مالك - رضى الله عنه - عن النبى ﷺ «قال لما خلق الله الأرض جعلت تميد؛ فخلق الجبال فعاد بها عَلَيْهَا فاستقرت؛ فعجبت الملائكة من شدة الجبال فقالوا يا رب هل من خلقك شىء أشد من الجبال؟ قال نعم الحديد. قالوا يا رب فهل من خلقك شىء أشد من الحديد؟ قال نعم النار قالوا يا رب فهل من

---

(١) قال القاضى ابو بكر ابن العربى فى العارضة روى ان الله تعالى ابقى على آدم عمره وكمل لداود زيادته فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم قال إن الله تعالى موصوف بان له يدين كما اخبر سبحانه عن اليدين والكف وقال بعض علمائنا هما صفتان وقال بعضهم يرجع ذلك إلى القدرة وما يترتب عليها من الافعال والخلق والتقدير فعبر بها عنها لما كان تصرف ما يكون بها قال إن الذى ثبت فينا لما كان اليمنى اكثر تاثيرا من اليسار قال النبى عليه السلام وكلتا يديه يمين اى صفته كاملة لا نقص فيها ولا تلحق آفة فى ذاته ولا فى صفاته ا هـ هذا الحديث رواه الترمذى فى آخر ابواب التفسير وروى بعضه فى تفسير سورة الاعراف بمغايرة.

خلقك شيء أشد من النار. قال نعم الماء فقالوا يا رب فهل من خلقك شيء أشد من الماء؟ قال نعم الريح. قالوا يا رب فهل من خلقك شيء أشد من الريح؟ قال نعم ابن آدم تصدق بصدقة بيمينه يخفيها من شماله[(١)] هذا حديث غريب.

٢٦ - (الحديث السادس والعشرون): (اتيان الله سبحانه فى صورة ليس كمثله شيء ورؤية المؤمنين له يوم القيامة).

حدثنا أبو الحسن على بن عبد الله الفريابى. حدثنا أبو محمد عبد الله بن عبد الحق الأزدى حدثنا شريح ابن محمد الرعينى. حدثنا على بن أحمد الفارسى. حدثنا عبد الله ابن يوسف. حدثنا أحمد بن فتح. حدثنا عبد الوهاب بن عيسى. حدثنا أحمد بن على. حدثنا أحمد بن محمد. حدثنا مسلم. حدثنا زهير بن حرب. حدثنا يعقوب بن إبراهيم. حدثنا أبى، عن ابن شهاب، عن عطاء بن يزيد الليثى، عن أبى هريرة -رضى الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ **يعنى فى يوم الحشر واقتصّ الحديث، وفيه وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها فيأتيهم الله**[(٢)] **تبارك وتعالى فى غير الصورة**[(٣)] **التى يعرفون**[(٤)] **فيقول أنا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا عز وجل فإذا أتانا ربنا عرفناه**

---

(١) رواه الترمذى فى آخر كتاب التفسير وقال هذا حديث غريب لا نعرفه، مرفوعا إلا من هذا الوجه، وروى الطبرانى فى الصغير (صدقة السر تطفئ غضب الرب).

(٢) أول هذا الحديث قال اناس يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال هل تضارون فى الشمس ليس دونها سحاب؟ والحديث طويل رواه البخارى فى الرقاق والتوحيد والصلاة وفضل السجود وصفة أهل الجنة. ومسلم فى الإيمان. وأبو داود فى السنة. والترمذى فى صفة أهل الجنة. والنسائى فى الصلاة. وفى الفاظهم مغايرات خفيفة. قال العينى فى شرحه على البخارى. قوله فيأتيهم الله المراد من الاتيان التجلى وكشف الحجاب وقيل الإتيان عبارة عن رؤيتهم إياه لأن العادة أن كل من غاب عن غيره لا يمكنه رؤيته إلا بالمجيء إليه فعبر عن الرؤية بالاتيان مجازا وقيل الإتيان فعل من أفعال الله تعالى يجب الإيمان به مع تنزيهه سبحانه وتعالى عن سمة الحدوث. وقيل فيه حذف تقديره يأتيهم بعض ملائكة الله.

(٣) قوله فى غير الصورة التى يعرفون الصورة من المتشابهات والأمة فيها فرقتان المفوضة والمؤولة فمن أول قال المراد من الصورة الصفة أو أخراج الكلام على سبيل المطابقة.

(٤) قوله يعرفون فإن قلت لم تتقدم لهم رؤية فكيف يعرفون؟ قلت إنما عرفوه فى الدنيا بالصفة أى بوصف الأنبياء لهم. وقيل بخلق الله فيهم علما. وقيل يصير جميع المعلومات ضروريا. فإن قلت ما الحكمة فى إتيانه بغير الصورة التى يعرفون؟ قلت للامتحان. وقال الخطابى هذه الرؤية غير الرؤية التى تقع فى الجنة إكراما لهم فإن هذه للامتحان وتلك لزيادة الإكرام (اهـ مختصرا) وقد أخرج مسلم من حديث أبى أمامة واعلموا أنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا ومعرفة الخلق لربهم اضطرارية لأنه لما أخذ عليهم العهد قال لهم «الست بربكم قالوا بلى شهدنا: أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين» فعند التجلى فى القيامة بصورة التجلى عند أخذ العهد القديم يعرفون. لله أعلم.

فيأتيهم الله تبارك وتعالى فى الصورة التى يعرفون. فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فيتبعونه ويضرب جسر جهنم «وفيه يقول» من كان يعبد شيئًا فليتبعه» ونص الحديث بطوله .

٢٧ - (الحديث السابع والعشرون) (أنا عند ظنى عبدى بى وتقرب الله لمن تقرب إليه ووصية النبى ﷺ)

حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربى المعافرى حدثنا يونس بن يحيى حدثنا أبو الوقت السجزى حدثنا عبد الأعلى بن عبد الواحد حدثنا إسماعيل بن إبراهيم حدثنا احمد بن حسنويه حدثنا الحسين بن إدريس، عن عثمان بن أبى شيبة، عن جرير، عن الأعمش، عن أبى صالح، عن أبى هريرة -رضى الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: **«قال الله عز وجل أنا عند ظن عبدى بى[١] وأنا معه[٢] حين يذكرنى أن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى، وإن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منهم، وإن تقرب منى شبرًا تقربت إليه ذراعًا، وإن تقرب إلى ذراعًا تقربت إليه باعًا، وإن أتانى يمشى أتيته هرولة»[٣].**

٢٨ - (الحديث الثامن والعشرون): ثواب المستغفر.

حدثنا محمد بن قاسم حدثنا عمر بن عبد المجيد حدثنا أبو القاسم بن سهل الهروى

(١) رواه البخارى فى التوحيد. ومسلم فى الدعوات. والترمذى فى الزهد وابن ماجة فى ثواب التسبيح. قوله انا عند ظن عبدى يوضحه ما روى الطبرانى وابن حبان عن واثلة بن الاسقع (أنا عند ظن عبدى بى إن ظن خيرا فخير وإن ظن شر فشر) وما رواه احمد ومسلم والطبرانى فى الاوسط وابن النجار عن أبى هريرة وأبو نعيم عن واثلة: «أنا عند ظن عبدى إن ظن خيرا فله وإن ظن شرا فله» وعن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال حسن الظن من حسن العبادة رواه ابو داود وابن حبان فى صحيحه واللفظ لهما والترمذى والحاكم ولفظهما قال إن حسن الظن من حسن عبادة الله. وعن جابر أنه سمع النبى ﷺ قبل موته بثلاثة ايام يقول: «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله عز وجل» رواه مسلم وأبو داود وابن ماجة وفى الحديث التالى بيان لعظم جزاء الرجاء فى الله تعالى.

(٢) قوله وأنا معه اى يسمع ويرى والله يقول سبحانه «فاذكرونى أذكركم» والملا الجماعة.

(٣) الهرولة الإسراع ونوع من العدو قال العينى فى شرحه على البخارى وأمثال هذه الإطلاقات ليس إلا على سبيل التجوز إذ البراهين العقلية القاطعة قائمة على استحالتها على الله تعالى فمعناه من تقرب إلى بطاعة قليلة اجازيه بثواب كثير وكلما زاد فى الطاعة أزيد فى الثواب وإن كان كيفية إتيانه بالطاعة على التانى يكون كيفية إتيانى بالثواب على السرعة فالغرض ان الثواب. راجح على العمل مضاعف عليه كما وكيفا، ولفظ النفس والتقرب والهرولة إنما هو مجاز على سبيل المشاكلة او على طريق الاستعارة أو على قصد إرادة لوازمها وهو من الاحاديث القدسية الدالة على كرم أكرم الاكرمين وأرحم الراحمين (اهـ).

حدثنا عبد العزيز بن محمد الترياقى حدثنا عبد الجبار بن محمد حدثنا أبو العباس محمد بن أحمد حدثنا محمد بن عيسى الترمذى حدثنا عبد الله بن إسحق الجوهرى حدثنا أبو عاصم حدثنا كثير بن قايد حدثنا سعيد بن عبيد قال: سمعت بكر بن عبد الله يقول: سمعت أنس بن مالك -رضى الله عنه- قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«قال الله: يا ابن آدم إنك ما دعوتنى ورجوتنى غفرت لك على ما كان منك ولا أبالى. يا ابن آدم لو بلغت ذُنوبك عنان السماء ثم استغفرتنى غفرت لك. يا ابن آدم إنك لو أتيتنى بقراب الأرض خطايا ثم لقيتنى لا تشرك بى شيئًا لأتيتك بقرابها مغفرة»**[1] حديث حسن صحيح.

٢٩ - (الحديث التاسع والعشرون) (ما يقول الله تعالى إثر المطر).

أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد عن الحسين بن على الطبرى، عن عبد الغافر الفارسى، عن الجلودى، عن بن سفيان، عن مسلم بن الحجاج، عن يحيى بن يحى، عن مالك، عن صالح بن كيسان، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن زيد بن خالد الجهنى -رضى الله عنه- قال: صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من الليل فلما انصرف أقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا الله ورسوله أعلم قال: **«قال أصبح من عبادى مؤمن بى وكافرٌ. فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته؛ فذلك مؤمن بى كافر بالكواكب وأما من قال مطرنا بنوء كذا؛ وكذا فذلك كافرٌ بى مؤمن بالكواكب»**[2].

---

(١) رواه الترمذى فى الدعوات. العنان بالفتح السحاب واحدتها عنانة. قراب الأرض بكسر القاف وضمها أشهر هو ما يقارب ملأها.

(٢) رواه البخارى فى الصلاة والاستسقاء والمغازى والتوحيد. ومسلم فى الإيمان. وابو داود فى الطب. والنسائى فى الصلاة واليوم والليلة. ومالك فى الموطأ فى الصلاة. الحديبية بضم ففتح فسكون فكسر ففتح قرية قرب مكة فيها كانت بيعة الرضوان تحت الشجرة. إثر بكسر فسكون أو بفتحتين اى عقيب. والمراد من السماء المطر. النوء بفتح فسكون الكوكب مصدر ناء النجم إذا اسقط وغاب وقيل نهض وطلع. وقال ابو عبيد الأنواء ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع فى أزمنة السنة. كلها يسقط منها فى كل ثلاث عشرة ليلة نجم فى المغرب ويطلع آخر مقابله فى المشرق من ساعته وإنما سمى نوأ لانه إذا سقط الساقط ناء الطالع وذلك النهوض هو النوء وانقضاء هذه الثمانية والعشرين مع انقضاء السنة وكانت العرب فى الجاهلية إذا سقط منها نجم وطلع آخر يقولون لابد ان يكون عند ذلك مطر او ريح فيقولون مطرنا بنوء كذا اى المطر كان من أجل ان الكوكب ناء وانه هو الذى هاجه، وقد أجاز العلماء ان يقال مطرنا [illegible] نوء كذا (اهـ مختصرا من شرح العينى على البخارى).

٣٠ - (الحديث الثلاثون) : (قال الله سمع الله لمن حمده) .

حدثنا الزكى بن أبى بكر العراقى، عن أبى الفتح أحمد بن محمد المقرى، عن على بن محمد، عن أحمد بن على بن حسنويه، عن مسلم، عن سعيد بن منصور وأبى كامل الجحدرى، عن أبى عوانة، عن قتادة عن يونس بن جبير الرقاشى، عن أبى موسى الأشعرى -رضى الله عنه- الحديث وفيه **« قال رسول الله ﷺ وإذا قال يعنى الإمام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنَا لك الحمدُ يسمع الله لكم فإن الله تبارك وتعالى قال على لسان نبيه سمعَ الله لمن حَمدهُ »**(١) الحديث وفى قلبى من سند هذا الحديث شىء، والذى يصح عندى ما حدثناه محمد بن على عن أبى طاهر السلفى، عن الطبرى، عن الفارسى، عن الجلودى، عن ابن سفيان عن مسلم بالإسناد مثله هذا هو الذى أعول عليه .

٣١ - (الحديث الحادى والثلاثون) : (قسمة الفاتحة) .

عن شريح بن محمد الزعبى، عن على بن أحمد الفارسى، عن عبد الله بن يوسف، عن أحمد بن فتح، عن عبد الوهاب بن عيسى، عن أحمد بن على، عن أحمد بن محمد، عن مسلم، عن إسحق بن إبراهيم، عن ابن عيينة، عن العلاء، عن أبيه، عن أبى هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : **« قال الله عز وجل قسمت الصلاة(٢) بينى وبين**

---

(١) رواه الإمام مسلم فى صحيحه فى باب التشهد فى الصلاة بطوله وروى بهذا الإسناد بعد هذا الحديث فى الصحيح أيضا وقال فى الحديث (فإن الله عز وجل قضى على لسان نبيه ﷺ سمع الله لمن حمده) وفى القاموس قال ابن الانبارى (قال يجىء بمعنى تكلم وضرب وغلب ومات وقال واستراح وأقبل، ويعبر بها عن التهيؤ للأفعال والاستعداد لها يقال قال فأكل وقال فضرب وقال فتكلم ونحوه اهـ) فلك أن تقول فى معناه إن الله تعالى غلب على لسان نبيه ﷺ فانطقه بقوله سمع الله لمن حمده أو بمعنى الحديث الثانى أنه تعالى قضى على لسان نبيه ﷺ ذلك القول وأراده . وفى سورة النجم من وصفه ﷺ قوله عز وجل: **« وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى »** ويذوق أهل الصوفة من هنا مقام الفناء فى المحبوب ولا حول ولا قوة إلا بالله فى الحديث القدسى الذى رواه أحمد والحكيم الترمذى وأبو يعلى والطبرانى وأبو نعيم وابن عساكر عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها (من آذى لى وليا فقد استحل محاربتى وما تقرب إلى عبدى بمثل أداء الفرائض وما يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت عينه التى يبصر بها وأذنه التى يسمع بها ورجله التى يمشى بها وفؤاده الذى يعقل به ولسانه الذى يتكلم به إن سألنى أعطيته وإن دعانى أجبته وما ترددت عن شىء أنا فاعله ترددى عن وفاته لأنه يكره الموت وأكره مساءته) والله أعلم .

(٢) رواه الإمام مالك وأحمد ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة وابن حبان . قوله الصلاة يفهم منه لزوم الفاتحة للصلاة، فقد روى البخارى عنه ﷺ : « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب » وروى عنه أيضا (هى أعظم السور فى القرآن) والمجد الكرم .

عبدى نصفين ولعبدى ما سأل. فإذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله عز وجل حمدنى عبدى. وإذا قال الرحمن الرحيم قال الله عز وجل أثنى على عبدى. وإذا قال مالك يوم الدين، قال مجدنى عبدى. وقال مرةً فوض إلى عبدى فإذا قال إياك نعبُدُ وإياك نستعين، قال هذا بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأل. وإذا قال أهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا لعبدى ولعبدى ما سأل».

٣٢ - (الحديث الثانى والثلاثون): (الإخلاص ما هو).

حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربى المعافرى حدثنا عبد الوهاب بن على عرف بابن سكينة وحدثناه عبد الوهاب إجازة عن عبد المنعم بن عبد الكريم القشيرى، عن أبيه قال سمعت أبا عبد الرحمن السلمى يقول وسألته عن الإخلاص فقال: سمعت على بن سعيد وأحمد بن محمد وسألتهما عن الإخلاص قالا: سمعنا على بن إبراهيم الشقيقى وسألناه عن الإخلاص فقال: سمعت محمد بن جعفر الخصاف وسألته عن الإخلاص فقال: سألت أحمد بن يسار عن الإخلاص ما هو قال: سألت: أبا يعقوب الشريطى عن الإخلاص ما هو قال: سألت أحمد بن غسان عن الإخلاص ما هو قال سألت عبد الواحد بن زيد عن الإخلاص ما هو قال سألت رسول الله ﷺ عن الإخلاص ما هو. «**قال سألت جبرائيل قال سألت رب العزة عن الإخلاص ما هو قال سر من سرِّى استودعتُهُ قلب من أحببتُ من عبادى**»(١).

٣٣ - (الحديث الثالث والثلاثون): (من يغبطهم النبيون).

حدثنا المسعود عبد الله بدر الحبشى، عن محمد بن عبد الكريم الفارسى، عن الميانشى، عن أبى الفتح بن أبى القاسم بن سهل الهروى، عن أحمد بن عبد الصمد، عن عبد الجبار ابن محمد، عن محمد بن أحمد، عن أبى عيسى الترمذى، عن أحمد بن منيع، عن كثير بن هشام عن جعفر بن برقان، عن حبيب بن أبى مرزوق، عن عطاء بن أبى رباح، عن أبى مسلم الخولانى، عن معاذ بن جبل -رضى الله عنه- قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**قال الله عز وجل المتحابون فى جلالى لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء**»(٢).

(١) لم اجده فى الكتب الستة وقال القاوقجى فى اللؤلؤ المرصوع هكذا وقع لنا مسلسلا بالسؤال إلى الحسن البصرى عن حذيفة وصرح المحدثون ان الحسن لم يسمع من حذيفة بل ما لقيه.

(٢) رواه الترمذى عن معاذ. المتحابون فى جلاله اى المتحابون لاجله تعالى أحب بعضهم البعض لمحبتهم الله تعالى وإيثار طاعته لا لسبب دنيا أو ميل هوى.

٣٤ - (الحديث الرابع والثلاثون) : (جزاء من اخذت كريمتاه) .

أخبرنا أبو طاهر السلفي، عن أبي الفتح أحمد بن محمد، عن إسماعيل بن ينال، عن أبي العباس بن أحمد، عن أبي عيسى بن سورة، عن عبد الله بن معاوية، عن عبد العزيز بن مسلم، عن أبي ظلال، عن أنس بن مالك –رضى الله عنه– قال: **«قال رسول الله ﷺ إن الله يقولُ إذا أخذت كريمتي عبدي في الدنيا لم يكن له جزاءٌ عندي إلا الجنة»**[1] .

٣٥ - (الحديث الخامس والثلاثون) : (رجال في آخر الزمان ختالون) .

حدثنا المسعود عبد الله بدر الحبشي، عن محمد بن قاسم، عن الميانش، عن عبد الملك بن سهل الهروي، عن محمود بن القاسم، عن عبد الجبار بن محمد، عن محمد بن أحمد، عن أبي عيسى الترمذي، عن سويد، عن ابن المبارك، عن يحيى بن عبد الله، قال: سمعت أبي يقول سمعت أبا هريرة يقول: **«قال رسول الله ﷺ يخرج في آخر الزمان رجالٌ يختلون الدنيا بالدين، يلبسون للناس جلود الضأن من اللين. ألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب. يقول الله أبي يغترون أم على يجترئون فبيّ حلفتُ لأبعثن على أولئك فتنة تدع الحليم منهم حيران»**[2] .

---

(١) رواه احمد والبخارى في المرضى عن انس بلفظ (سمعت النبي ﷺ يقول قال الله سبحانه وتعالى إذا ابتليت عبدى بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة يريد عينيه) وفى رواية يعنى عينيه والطبرانى عن جرير ورواه عبد بن حميد وسمويه وابن عساكر عن انس بلفظ (وعزتى لا اقبض كريمتى عبد فيصبر لحكمى ويرض بقضائى فارضى له بثواب دون الجنة) ورواه الطبرانى في الكبير عن ابى هريرة بلفظ (لا اذهب حبيبتى عبدى فصبر واحتسب إلا اثبته بهما الجنة) واحمد والطبرانى في الكبير عن ابى امامة بلفظ (يا ابن آدم إذا اخذت كريمتيك فصبرت واحتسبت عند الصدمة الأولى لم أرض لك ثوابا دون الجنة) والطبرانى في الأوسط عن ابى ظلال القسملى بلفظ (يا جبريل ما ثواب عبدى إذا اخذت كريمتيه إلا النظر إلى وجهى والجوار في دارى) ورواه الطبرانى وابن حبان وابو نعيم عن العرباض بن سارية بفظ (إذا قبضت كريمة عبدى وهو بها ضنين فحمدنى على ذلك لم ارض له ثوابا دون الجنة) والترمذى عن أنس بلفظ (إذاأخذت كريمتى عبدى في الدنيا لم يكن له جزاء عندى إلا الجنة إذا حمدنى عليهما) والبخارى عن أنس واحمد عن أبى أمامة بلفظ (إذاأخذت كريمتى عبدى فصبر واحتسب لم أر له ثوابا دون الجنة) وابن ماجة وابو يعلى والطبرانى عن ابن عباس بلفظ (أنى إذا أخذت كريمتى عبدى فصبر واحتسب لم أرض له ثوابا دون الجنة) .

(٢) رواه الترمذى ختله من باب ضرب وخاتله خدعه .

٣٦ - (الحديث السادس والثلاثون) : (المليء الذى لم يقدم خيراً) .

حدثنا محمد بن قاسم حدثنا أبو طاهر أحمد بن محمد، عن أبى الفتح أحمد بن محمد، عن إسماعيل بن ينال، عن محمد بن أحمد، عن أبى عيسى الترمذى، عن سويد، عن ابن المبارك، عن إسماعيل بن مس، عن الحسن وقتادة، عن أنس، عن النبى ﷺ قال «يُجاء بابن آدم يوم القيامة كأنه بذج(١) فيوقف بين يدى الله فيقول الله أعطيتك وخوّلتك وأنعمت عليك، فماذا صنعت؟ فيقول جمعته وثمرته وتركتُهُ أكثر ما كان فارجعنى. فيقول أرنى ما قدمت. فيقول ربّ جمعته وثمرته وتركتُه أكثر ما كان فارجْعنى أتيك به فإذا عبد لم يقدم خيراً فيمضى به إلى النار».

٣٧ - (الحديث السابع والثلاثون) : (ما يقوله سيد الناس يوم القيامة) .

حدثنا المسعود بن عبد الله بدر، عن محمد بن قاسم، عن عمر بن عبد المجيد، عن عبد الملك بن أبى القاسم الهروى، عن الفورجى (هكذا)، عن أبى محمد الجراحى، عن محمد بن أحمد، عن أبى عيسى، عن سويد، عن ابن المبارك، عن أبى حيان التيمى، عن أبى زرعة، عن أبى هريرة -رضى الله عنه- عن رسول الله ﷺ فى شأن يوم القيامة «فأقُولُ أُمّتى يارب أمتى يارب. أمتى يارب فيقال يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب»(٢) الحديث.

٣٨ - (الحديث الثامن والثلاثون) : (جزاء المصلى والمسلم على النبى ﷺ) .

حدثنا يونس بن يحيى، عن أبى الفتوح محمد بن محمد بن على الطائى، عن محمد ابن يعقوب الأصم، عن محمد ابن عبد الله بن أعين، عن أبيه وشعيب، عن الليث، عن ابن الهادى، عن عمرو، عن عبد الرحمن بن الحويرث، عن محمد بن جبير، عن عبد الرحمن بن عوف -رضى الله عنه- قال: «دخلت المسجد فرأيت رسول الله ﷺ

(١) رواه الترمذى وفى النهاية. يؤتى بابن آدم يوم القيامة كأنه بذج من الذل البذج بفتحتين ولد الضأن وجمعه بذجان بكسر فسكون خوله الله الشىء بفتح الخاء المعجمة فالواو المشددة المفتوحة تخويلا ملكه إياه وثمر الله ما له تثميرا.

(٢) رواه البخارى ومسلم وأوله عن أبى هريرة رضى الله عنه قال كنا مع النبى ﷺ فى دعوة؛ فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه فنهش منها نهشة وقال أنا سيد الناس يوم القيامة هل تدرون مم ذاك يجمع الله الاولين والآخرين فى صعيد واحد وذكر أهوال القيامة والاستشفاع بالانبياء.

خارجا من المسجد فاتبعته أمشي وراءه، ولا يشعر بي. ثم دخل نخلاً فاستقبل القبلة، فسجد فأطال السجود، وأنا وراءه حتى ظننت أن الله عز وجل توفاه. فأقبلت أمشي حتى جئت فطأطأت رأسي أنظر في وجهه فرفع رأسه، فقال مالك يا عبد الرحمن؟ فقلت لما أطلت السجود يا رسول الله خشيت أن يكون الله عز وجل تَوَفَّى نفسك فجئت أنظر فقال إني لما رأيتني دخلت النخل لقيت جبرائيل عليه السلام فقال أبشرك أن الله تعالى يقول من سلَّم عليك سلمت عليه ومن صلى عليك صليت عليه »[١].

٣٩ - (الحديث التاسع والثلاثون): (المتفرغ للعبادة) (الغنى غنى النفس).

حدثنا المسعود عبد الله بدر الحبشي، عن محمد بن عبد الكريم، عن الميانشي، عن أبي الفتح الهروي، عن أبي نصر الترياقي، عن عبد الجبار بن محمد، عن محمد بن أحمد، عن أبي عيسى محمد بن سورة حدثنا علي بن حشرم حدثنا عيسى بن يونس عن عمران بن زائدة، عن أبيه، عن أبي خالد الوالبي، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: **« قال إن الله يقول يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى وأسد فقرك وإلا تفعل ملأت يديك شغلا ولم أسد فقرك »[٢].**

---

(١) رواه أحمد والحاكم وقال صحيح الإسناد وابن أبي الدنيا والبزار وأبو يعلى وابن أبي عاصم والضياء. وفي رواياتهم اختلافات يسيرة؛ لذلك سنورد بعضها قال الإمام أحمد في مسنده حدثنا أبو سلمة منصور بن سلمة الخزاعي ويونس قالا حدثنا ليث، عن يزيد بن الهادي، عن عمرو بن أبي عمرو، عن أبي الحويرث، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن عبد الرحمن بن عوف قال: « خرج رسول الله ﷺ فاتبعته حتى دخل نخلا فسجد فأطال السجود حتى خفت أو خشيت أن يكون الله قد توفاه أو قبضه قال فجئت أنظر فرفع رأسه فقال مالك يا عبد الرحمن قال فذكرت ذلك له قال فقال إن جبريل قال لي ألا أبشرك أن الله عز وجل قال من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه. ولفظ أبي يعلى (كان لا يفارق رسول الله ﷺ منا خمسة أو أربعة من أصحاب النبي ﷺ لما ينوبه من حوائجه بالليل والنهار قال فجئته وقد خرج فاتبعته فدخل حائطا من حيطان الأشراف فصلى فسجد فأطال الجسود فبكيت وقلت قبض الله روحه قال فرفع رأسه فدعاني فقال مالك فقلت: يا رسول الله أطلت السجود قلت قبض الله روح رسوله لا أراه أبدا قال: سجدت شكرا لربي فيما أبلاني في أمتي من صلى على صلاة من أمتي كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات وقال ابن أبي الدنيا: من صلى على صلاة صلى الله عليه عشرا » قال الحافظ المنذري أبلاني أنعم علي والابلاء الانعام. وهذا الحديث تؤيده أحاديث كثيرة منها ما رواه الطبراني عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: « أكثروا الصلاة على يوم الجمعة فإنه أتاني جبرائيل آنفا من ربه عز وجل فقال ما على الأرض من مسلم يصلي عليك مرة واحدة إلا صليت أنا وملائكتي عليه عشر.

(٢) رواه أحمد والترمذي وابن ماجة والحاكم قوله أملأ صدرك غنى روى البخاري في صحيحه في الرقاق عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: « ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس والعرض بفتحتين متاع الدنيا وبوزن فلس وكل شيء عرض سوى النقدين فهما عين.

٤٠ - (الحديث الأربعون) : (من قال لا إله إلا الله والله أكبر صدقه ربه) .

حدثنا المسعود عبد الله بدر الحبشى، عن أبى طاهر السلفى، عن أبى الفتح أحمد بن محمد، عن إسماعيل بن ينال، عن أبى العباس بن أحمد، عن أبى عيسى محمد بن عيشى بن سورة الترمذى، عن سفيان بن وكيع، عن إسماعيل بن محمد بن جحادة، عن عبد الجبار ابن عباس عن الأغرابى مسلم قال أشهد على أبى سعيد وأبى هريرة أنهما شهدا على النبى ﷺ أنه : **«قَال من قال لا إله إلا الله والله أكبر، صدقه ربُّه وقال لا إله إلا أنا وأنا أكبر، وإذا قال لا إله إلا الله وحده، يقول الله لا إله إلا أنا وحدى، وإذا قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له قال الله لا إله إلا أنا وحدى لا شريك لى، وإذا قال لا إله إلا الله له الملك وله الحمد، قال الله لا إله إلا أنا لى الملك ولى الحمد، وإذا قال لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله قال الله لا إله إلا أنا ولا حول ولاقوة إلا بى، وكان يقول من قالها فى مرضه ثم مات لم تطعمه النار»**[١] .

قال العبد الفقير إلى الله سبحانه محمد بن على بن محمد بن العربى عفا الله عنه وعن والديه وإخوته وأصحابه وجميع المسلمين انتهت الأربعون على ما شرطته ويسر الله فيها وأحسن العون وأسندتها إلى الله تعالى كما ذكرته، وأكثر من خرجت عنه من أصحابنا رووا هذه الأحاديث عن الشيخ الذى حدثونى بها عنه، ولكن قصدت بذلك أن أجعل لهم ذكرا فى نقلة الوحى وانظمهم فى سلك العلماء بحديث رسول الله عليه السلام، وها أنا أذكر الأربعين المرفوعة إلى الله من غير إسناد .

وانتهى الجزء الأول ويليه الجزء الثانى

---

(١) رواه الترمذى فى أبواب الدعاء باب ما يقول العبد إذا مرض، وقال هذا حديث حسن غريب. رواه ابن ماجة فى باب فضل لا إله إلا الله بزيادة يقول الله عز وجل صدق عبدى عند كل كلمة .

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء الثانى من الأحاديث القدسية

رب يسر ببركة نبيك عليه الصلاة والسلام

٤١ - الخبر الأول: (معاتبة الله لخليله فى الخوف الشديد ومعنى الخليل)

«قَالَ الله عز وجل لنبيه وخليله(١) إبراهيم عليه السلام ما هذا الوجل الشديد؟ قال

---

(١) قال الله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾ [النساء: ١٢٥] قال في الكشاف مجاز عن اصطفائه واختصاصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله، والخليل المخال وهو الذى يخالك أى يوافقك في خلالك أو يسايرك في طريقك، من الخل وهو الطريق في الرمل أو يسد خللك كما تسد خلله، أو الذى اخلك خلال منازلك وحجبك. اهـ. وقال الخازن يعنى صفيا والخلة صفاء المودة وقيل الافتقار والانقطاع فخليل الله المنقطع إليه ثم قال وقيل الخلة الاختصاص والاصطفاء. وسمى إبراهيم خليلا لانه وإلى في الله وعادى في الله، وقيل لانه تخلق باخلاق حسنة وخلال كريمة، وقيل الخليل المحب الذى ليس في محبته خلل. وسمى إبراهيم خليل الله لانه احبه محبة كاملة ليس فيها نقص ولا خلل. وانشد في معنى الخلة التى بمعنى المحبة (قد تخللت مسلك الروح منى. وبه سمى الخليل خليلا) وقيل الخليل من الخلة بفتح الخاء وهى الحاجة سميت خلة للاختلال الذى يلحق الإنسان فيها. وسمى إبراهيم خليلا لانه جعل فقره وفاقته وحاجته إلى الله تعالى وخلة الله للعبد هى تمكينه من طاعته وعصمته وتوفيقه وستر خلله ونصره والثناء عليه. ثم روى عن مسلم في صحيحه عن انس قال جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال يا خير البرية فقال رسول الله ﷺ ذلك إبراهيم خليل الله، ثم قال وقد اتخذ الله محمداً ﷺ خليلا كما تخذ ابراهيم خليلا. فقد ثبت في الصحيحين عن أبى سعيد الخدرى عن النبى ﷺ انه قال لو كنت متخذا خليلا غير ربى لاتخذت ابا بكر خليلا. وعن ابن مسعود عن النبى ﷺ لو كنت متخذاً خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكنه اخى وصاحبى وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا اخرجه مسلم، فقد ثبت بهذين الحديثين الخلة للنبى ﷺ وزاد على إبراهيم عليهم السلام بالمحبة فمحمد ﷺ خليل الله وحبيبه فقد اء في حديث عن ابن عباس ان النبى ﷺ قال الا وانا حبيب الله ولا فخر اخرجه الترمذى باطول منه. اهـ. واقول معا يدل على ان سيدنا محمدا رسول الله اعظم الرسل مكانة قوله في الحديث المتفق علي صحته عن ابى هريرة «انا سيد الناس يوم القيامة» وقوله: «انا سيد ولد آدم يوم القيامة واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع» رواه مسلم عن ابى هريرة وقوله في الحديث الذى رواه مسلم عن أنس: «انا أكثر الانبياء تبعا يوم القيامة وانا اول من يقرع باب الجنة وقوله ﷺ اتخذ الله إبراهيم خليلا وموسى نجيا واتخذنى حبيبا ثم قال وعزتى وجلالى لاوثرن حبيبى على خليلى ونجى رواه البيهقى في شعب =

فقال إبراهيم يارب وكيف لا أوجل ولا أكون على وجل وآدم أبى ﷺ كان محله في القرب منك خلقته بيدك ونفخت فيه من روحك وأمرت الملائكة بالسجود له فبمعصية واحدة أخرجته من جوارك فأوحى الله إليه يا إبراهيم أما علمت أن معصية الحبيب على الحبيب شديدة) رويته موقوفا على ابراهيم بن عبد الله في كتاب درجات التائبين لإسماعيل بن إبراهيم الهروى رضى الله عنه.

٤٢ - الخبر الثاني: (القلوب معلقة بالشهوات).

«قال الله تعالى يا داود حذّر بنى إسرائيل أكل الشهوات(١) فإن القلوب المعلقة بالشهوات عقولها محجوبة عنى» رويته موقوفا على أبى جعفر الجزرى ذكره في درجات التائبين للهروى..

٤٣ - الخبر الثالث: (الله جليس الذاكر واحب الأعمال إليه).

«قال الله تعالى لموسى عليه السلام وقد قال يا رب أبعيد أنت فأناديك أم قريب فأناجيك؟ فقال الله تعالى له أنا جليس من ذكرنى فانا معه(٢) قال فأى العمل أحب إليك يا رب؟ قال تكثر ذكرى على كل حال» رويته موقوفا على المقبرى في الكتاب المذكور.

٤٤ - الخبر الرابع: (مدعى المحبة).

«قال الله تعالى كذب من ادعى محبتي ونام عنى أليس كل محب يطلب الخلوة بحبيبه

= الإيمان عن أبى هريرة. وغير ذلك من الآيات والاحاديث وانعقاد الإجماع. وظاهر ان مقام الخلة من مستلزماته شدة الخوف من الله تعالى قال تعالى: ﴿**إن أكرمكم عند الله أتقاكم**﴾ وقال: ﴿**إنما يخشى الله من عباده لعلماء**﴾ وقال رسول الله ﷺ «**أما والله إنى لأتقاكم لله وأخشاكم له**» رواه مسلم عن عمرو بن أبى سلمة وروى البخار عن انس عنه ﷺ «**أما والله أنى لأخشاكم لله وأتقاكم له لكنى أصوم وأفطر وأصلى وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى**» هذه الخشية مع انه مغفور له ما تقدم من ذنبه وما تاخر والله أعلم. قوله الوجل بمعنى الخوف وجل وبابه تعب.

(١) روى هذا الخبر ابو نعيم فى الحلية عن كعب الاحبار ان جبريل عليه السلام اتى آدم عليه السلام فقال إن الله تعالى يقول لك انه ولدك عن اكل الشهوات فإن القلوب المعلقة بشهوات الدنيا عقولها محجوبة عنى.

(٢) قوله انا معه اى معية منزهة عن الزمان والمكان جل ذاتا وصفات عن مماثلة الحوادث ﴿**اقرأ رد المتشابه إلى المحكم**﴾ للمؤلف ففيه تفسير كل الآيات والاحاديث المتشابهة حسب ما يعتقده أهل السنة فلم يترك شرحا لشارح وفى فضل الذكر روى البخارى والبزار والبيهقى عن ابن عمر (**من شغله ذكرى عن مسألتى أعطته أفضل ما أعطيت السائلين**).

أنا ذا مطلع على أحبابى وقد مثلونى(١) بين أعينهم، وخاطبونى على المشاهدة، وكلمونى بحضورى. غداً أقر(٢) أعينهم فى جناتى، رويته موقوفا على المفضل فى الكتاب المذكور.

٤٥ – الخبر الخامس: (قاتل نفسه محرم عليه الجنة) (اليأس من روح الله).

«قال الله تعالى فيمن قتل نفسه بادرنى(٣) عبدى بنفسه حرمت عليه الجنة» رويته مسندا إلى النبى عليه السلام خرجه مسلم.

٤٦ – الخبر السادس: (الذاكر فى المبارزه فى الحرب).

«قال الله عز وجل إن عبدى كل عبدى الذى يذكرنى وهو ملاق قرنه(٤)» يعنى فى الحرب. رويته مسندا إلى النبى عليه السلام وخرجته من مسند الترمذى.

٤٧ – الخبر السابع: (التزهييد فى الدنيا).

«قال الله تعالى يا ابن آدم لو رأيت يسير ما بقى من أجلك؛ لزهدت(٥) فى طول ما ترجو من أملك وقصرت(٦) من حرصك وحيلك وابتغيت الزيادة، وإنما تلقى الندم لو قد

(١) قوله وقد مثلونى هذا مقام الإحسان كما فى الحديث الذى رواه البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه (قال ﷺ الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك).

(٢) قرّ به عينا يقر كضرب يضرب وعلم يعلم قرة وقرورا بضم القاف فيهما ورجل قرير العين وقرت عينه تقر بكسر القاف وفتحها ضد سخنت وأقر الله عينه أى أعطاه حتى تقر فلا تطمح إلى من هو فوقه.

(٣) يظهر أن العلة فى حرمانه من الجنة ليأسه من رحمة الله (لا ييأس من رحمة الله إلا الكافرون) ولانه تصرف بظلم فى ملك غيره فإن العبد ملك سيده ولانه عصى قوله تعالى ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ [النساء: ٢٩ – ٣٠]. قوله بادرنى أى أسرع إلى من بدر إلى الشىء أسرع وبابه دخل وبادر إليه أيضاً.

(٤) قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الأنفال: ٤٥] والقرن بكسر القاف وإسكان الراء كفؤك فى الشجاعة.

(٥) الزهد ضد الرغبة يقال زهد فيه وعنه من باب سلم وزهد: يزهد بفتح الهاء فيهما زهدا بضم الزاى.

(٦) والحرص بالكسر الجشع وقد حرص كضرب وسمع فهو حريص من حراص وحرصاء. هذا الخبر رواه أبو نعيم فى الحلية بمغايرة بينما سليمان بن عبد الملك فى المسجد الحرام إذ أتى بحجر منقوش فطلب من يقرأه له فأتى بوهب بن منبه فقرأه فإذا فيه: ابن آدم إنك لو رأيت قرب ما بقى من أجلك واقتص الخبر كما هنا بخلاف يسير وفى آخره قال فبكى سليمان بكاء شديدا. وأبو عبد الله وهب بن منبه بن كامل الأبناوى الصنعانى أسند عن عدة من الصحابة رضى الله عنهم منهم ابن عباس وجابر والنعمان بن بشير وروى عن أبى هريرة ومعاذ بن جبل وعن أخيه همام وعن طاووس. وروى عنه من التابعين عدة منهم عمرو بن دينار وعبد العزيز بن رفيع ووهب بن كيسان وزيد بن أسلم وموسى بن عقبة وعطاء بن =

زلت بك القدم، وأسلمك الأهل والحشم، وانصرف عنك الحبيب، وأسلمك القريب. فلا أنت إلى أهلك عائد، ولا في عملك زائد. فاعمل ليوم القيامة يوم الحسرة والندامة».

هذا خبر منقول من الصحف المنزلة رويته عن يونس بن يحيى العباسى، عن أبى الفتوح محمد بن على الطائى، عن سلمة، عن ابن شبيب، عن منصور بن عمار، عن أبيه، عن زكريا بن إبراهيم، عن سلمة بن عبد الملك، عن وهب بن منبه.

٤٨ - الخبر الثامن: (الرضا بالمقسوم).

«قال الله عز وجل يا ابن آدم إن رضيت بما قسمت لك أرحت قلبك وبدنك وأنت محمود، وإن لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا حتى تركض فيها ركض(١) الوحش(٢) فى البرية(٣)، ثم وعزتى وجلالى لا تنال منها إلا ما قدرت لك وأنت مذموم» رويته موقوفا على كعب الأحبار وقال إنه فى التوراة فى جزء للربعى.

٤٩ - الخبر التاسع: (ترحيب الله تعالى بأهل الجنة).

«يقول الله عز وجل إلى أهل الجنة إذا دخلوها سلام عليكم عبادى مرحبا بكم حياكم الله سلام عليكم». رويته مسندا إلى النبى ﷺ فى حديث مواقف القيامة رواه النقاش.

= السائب وعماد الدهنى ومحمد بن جحادة وأبان بن أبى عياش. وثقه النسائى وقال مسلم بن خالد لبث وهب أربعين سنة لم يرقد على فراشه قتلة يوسف بن عمر سنة عشر ومائة له فى صحيح البخارى حديث.

(١) الركض العدو بابه نصر البرية بفتح الباء فراء مكسورة مشددة فياء مفتوحة مشددة الصحراء نسبة للبر ضد البحر.

(٢) الوحش ما لا يستأنس من دواب البر جمعه وحوش.

(٣) الجمع البرارى وأبو إسحق كعب بن ماتع الأحبار مر برجل من أصحاب النبى ﷺ وهو يقرأ قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ [النساء: ٤٧]. فاسلم وقال أسلمت حينئذ شفقه أن يحول وجهى نحو قفاى وذلك فى ولاية عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقدم عليه واستاذنه بعد ذلك فى الغزو إلى الروم فأذن له. وأسند كعب عن أكابر الصحابة عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وصهيب بن سنان وعن أم المؤمنين الصديقة عائشة رضوان الله عليهم. وتوفى قبل مقتل عثمان رضى الله تعالى عنه بسنة بحمص سنة اثنتين وثلاثين وهو من آل ذى رعين أوذى الكلاعى من بنى ميتم وروى عنه أبو هريرة وابن عباس ومعاوية وجماعة من التابعين.

٥٠ - الخبر العاشر: (لوم الله تعالى لابن آدم لفراره منه).

«قال الله عز وجل يا ابن آدم كل يريدك له، وأنا أريدك لك، وأنت تفر منى يا ابن آدم ما تنصفنى» رويته موقوفا على كعب الأحبار فى جزء للربعى رحمه الله ذكر أنه نقلها من التوراة.

٥١ - الخبر الحادى عشر: (انعم أهل الدنيا).

«قال الله عز وجل لأنعم أهل الدنيا إذا صبغه[1] فى النار صبغة، يا ابن آدم هل رأيت خيرا قط هل رأيت نعيما قط؟ فيقول لا والله يا رب. ويقول سبحانه لأبأس أهل الدنيا وقد صبغه فى الجنة صبغة يا ابن آدم هل رأيت بؤسا قط هل رأيت مَرّ بك شدة قط؟ فيقول لا والله يا رب ما مر بى بؤس قط ولا رأيت شدة قط» رويته مسندا خرجه مسلم فى مسنده.

٥٢ - الخبر الثانى عشر: (لوم الله تعالى لابن آدم لحرصه).

«قال الله عز وجل يا ابن آدم خلقتك من تراب ثم من نطفة ولم يُعْيِنِى[2] خلقك أفيعيينى رغيف أسوقه إليك فى حين» رويته موقوفا على كعب الأحبار فى جزء الربعى قال وجدتها فى التوراة.

٥٣ - الخبر الثالث عشر: (سلام الله على أهل الجنة).

«قال الله عز وجل سلام عليكم من الرحمن الرحيم الحى القيوم طبتم فادخلوها خالدين، طابت لكم الجنة فطيبوا أنفسكم بالنعيم المقيم والاقتراب من الكريم والخلود الدائم» رويته من حديث النقاش.

٥٤ - الخبر الرابع عشر: (حب الله لابن آدم).

«قال الله عز وجل يا ابن آدم إنى وحقّى لك محب فبحقّى عليك كن لى محبا»[3]

---

(١) صبغ الثوب من باب قطع ونصر وضرب صبغا وصيغا بكسر فسكون وكعنب لونه ويده بالماء غمسها فيه فكأنه يريد بصبغه فى النار غمسه فيها وإذاقته شيئا من أهون عذابها، وكذلك اذاقه البائس شيئا من ادنى نعيم الجنة.

(٢) عيى بالأمر يعيا بوزن رضى يرضى عجز عنه وقد يدغم الماضى فيقال عى بفتح العين والياء المشددة المفتوحة واعيانى كذا بالألف أتعبنى فاعييت يستعمل لازما ومتعديا.

(٣) هذا الخبر والخبر الأول يبين محبة الله تعالى لخلقه وخصوصية بنى آدم الذين فضلهم على كثير ممن خلق قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ =

رويته موقوفا على كعب الأحبار.

٥٥ - الخبر الخامس عشر: (مخاطبة الله تعالى لأهل الجنة).

قال الله عز وجل يخاطب أهل الجنة «أنتم المؤمنون وأنا الله المؤمن المهيمن شققت لكم اسمًا من أسمائى **لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون أنتم أوليائى وجيرانى وأحبابى وأصفيائى وخاصتى وأهل محبتى وفى دارى**»[1] رويته من حديث النقاش فى المواقف.

٥٦ - الخبر السادس عشر: (نزول الله تعالى).

«قال الله عز وجل -إذا نزل فى الثلث الباقى من الليل- «أنا الملك من ذا الذى يدعونى

= ﴿كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ [الإسراء: ٧٠] وقد أثبتت محبة الله لبنى آدم عدة آيات وأحاديث منها (يا أيها الذين آمنو من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه) (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله) وقوله تعالى: (واتخذوا الله إبراهيم خليلا) وقوله تعالى (واحسنوا إن الله يحب المحسنين)، (واقسطوا إن الله يحب المقسطين)، (إن الله يحب المتقين)، (إن الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص)، وعن أبى هريرة عن النبى ﷺ (من أحب لقاء الله تعالى أحب الله لقاءه ومن لم يحب لقاء الله تعالى لم يحب الله تعالى لقاءه، وعن أنس عن النبى ﷺ ولا يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه وقال ﷺ (اتخذوا الله إبراهيم خليلا وموسى نجيا واتخذنى حبيبا ثم قال وعزتى وجلالى لاوثرن حبيبى على خليلى ونجيى رواه أبو هريرة رضى الله عنه وأخرج الترمذى والحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ (أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمة وأحبونى لحب الله وأحبوا أهل بيتى لحبى) قال القشيرى فى الرسالة محبة الحق سبحانه للعبد إرادته لإنعام مخصوص عليه كما أن رحمته إرادة الإنعام فالرحمة خاص من الإرادة والمحبة أخص من الرحمة فإرادة الله تعالى لأن يوصل إلى العبد الثواب والانعام تسمى رحمة وإرادته لأن يخصه بالقربة والأحوال العلية تسمى محبة فإرادته سبحانه صفة واحدة فبحسب تفاوت متعلقاتها تختلف أسماؤها فإذا تعلقت بالعقوبة تسمى غضبا وإذا تعلقت بعموم النعم تسمى رحمة وإذا تعلقت بخصوصها تسمى محبة ثم قال وقوم من السلف قالوا محبته تعالى من الصفات الخبرية فأطلقوا اللفظ وتوقفوا عن التفسير، فأما ما عدا هذه الجملة مما هو فى المعقول من صفات محبة الخلق كالميل إلى الشىء والاستئناس بالشىء وكحالة يجدها المحب مع محبوبه من المخلوقين فالقديم سبحانه يتعالى عن ذلك وأما محبة العبد لله تعالى فحالة يجدها من قلبه تلطف عن العبارة وقد تحمله تلك الحالة على التعظيم له وإيثار رضاه وقلة الصبر عنه والاهتياج إليه وعدم القرار من دونه ووجود الاستئناس بدوام ذكره له بقلبه وليست محبة العبد له سبحانه متضمنة ميلا ولا إحاطة كيف وحقيقة الصمدية مقدسة عن اللحوق والدرك والإحاطة... اهـ المراد ومن أراد التوسع فعليه بكتاب (رد المتشابه إلى المحكم) للمؤلف رحمه الله تعالى.

(١) قال حسان: وشق له من اسمه ليجله. فذو العرش محمود وهذا محمد اشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه شق الشىء فانشق بابه رد.

فأستجيب له، من ذا الذى يسألنى فأعطيه، من ذا الذى يستغفرنى فأغفر له»[١]، رويته من صحيح مسلم .

٥٧ - الخبر السابع عشر : (الحسنة بعشرة أمثالها) .

«قال الله عز وجل إذا تحدث عبدى بأن يعمل حسنة فأنا أكتبها له حسنة ما لم يعمل، فإذا عملها فأنا أكتبها بعشرة أمثالها . وإذا تحدث بأن يعمل سيئة فأنا أغفرها له ما لم يعملها، فإذا عملها فأنا أكتبها له بمثلها» رويته من صحيح مسلم بن الحجاج .

٥٨ - الخبر الثامن عشر : (يا ابن آدم خلقتك من أجلى) .

«قال الله عز وجل : يا ابن آدم خلقتك من أجلى وخلقت الأشياء من أجلك، فلا تهتك ما خلقت من أجلى لما خلقت من أجلك»[٢] رويته من جزء الربعى .

٥٩ - الخبر التاسع عشر : (لا تطالبنى برزق غد) .

«قال الله عز وجل : يا ابن آدم كما لا أطالبك بعمل غد لا تطالبنى برزق غد» رويته من جزء الربعى كما ذكرنا .

٦٠ - الخبر العشرون : (مخاطبته تعالى لأهل الجنة ورؤيتهم له) .

« قال الله عز وجل يخاطب أهل الجنة سلام عليكم يا معشر عبادى المسلمين أنتم المسلمون وأنا السلام، دارى دار السلام، وسأريكم وجهى كما سمعتم كلامى»[٣] رويته

---

(١) ورواه البخارى أيضًا (اقرأ تاويله فى رد المتشابه إلى المحكم للمؤلف) .

(٢) الهتك خرق الستر عما وراءه وقد هتكه فانهتك وبابه ضرب وقال الزمخشرى جذبه حتى نزعه من مكانه أو شقه .

(٣) قال العلامة النفراوى فى شرحه على رسالة ابن أبى زيد القيروانى (المراد بالوجه الذات عند الجمهور قال فى الجوهرة (ومنه أن ينظر بالأبصار . لكن بلا كيف ولا انحصار) .
فينكشف لهم انكشافا تاما منزها عن المقابلة والمواجهة، لأن الرؤية عند أهل الحق قوة يجعلها الله فى خلقه ينكشف لهم بها المرئى، ولا تستدعى جرمية ولا جهة ولا مقابلة، وإنما تستدعى مطلق محل تقوم به، وإن جرت العادة بالمقابلة والمواجهة فى رؤية بعضنا بعضا، فإنما ذلك على جهة الاتفاق لا الشرطية، الا ترى أنا نعلمه سبحانه لا فى وجهة ولا مكان . والمعول عليه فى إثبات الرؤية عند أهل السنة الدليل السمعى كالكتاب والسنة وإجماع الأمة . أما الكتاب فقوله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) وآية (رب أرنى أنظر إليك)، فلولا أنها جائزة ما طلبها موسى عليه الصلاة والسلام، وأيضًا الله سبحانه وتعالى علق رؤية ذاته ممكنة، وقال مالك رضى الله عنه لولا أن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة لما عير =

من حديث النقاش.

٦١ - الخبر الحادى والعشرون: (على الله الرزق وله الفريضة).

«قال الله عز وجل يا ابن آدم لى عليك فريضة ولك على رزق إن خنتنى فى فريضتى لم أخنك فى رزقك على ما كان منك»(١).

= الكفار بالحجب عن رؤيته بقوله (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون). ثم قال وأما السنة فحديث (إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر. وأما الإجماع فهو ان الصحابة رضى الله عنهم كانوا مجمعين على رؤيته فى الآخرة. وإنما انكرها المعتزلة متمسكين بشبهة المقابلة التى تقريرها لو كان مرئيا لكان مقابلا للرائى بالضرورة فيكون فى جهة وحيز وهو محال. وجوابها المقابلة إنما هى شرط فى رؤية المخلوق وقياس الغائب على الشاهد غير صحيح؛ لتوقفه على معرفة حقيقة الغائب وصفته وهى غير ممكنة لنا. وتمسكوا أيضًا بشبهة سمعية وهى قوله تعالى (لا تدركه الأبصار) وجوابها ان الإدراك أخص من مطلق الرؤية إذ الإدراك الإحاطة بالمدرك وهى محالة على الله، ولذا قال تعالى (لا تدركه الأبصار) ولم يقل لا تراه. وإلى الجواب عن الشبهة الاولى اشار صاحب الجوهرة بقوله بلا كيف وعن الثانية بقوله ولا انحصار ثم قال (تنبيهات) الرؤية فى الجنة تختلف باختلاف الرائى، فمنهم من يراه فى الجنة بكرة وعشيا كالانبياء والرسل، ومنهم من يراه فى العيد أو يوم الجمعة. أما رؤيته تعالى فى الدنيا فهى من الجائزات العقلية بدليل طلب سيدنا موسى عليه السلام لها من ربه، ولكن لم تقع له على الأصح ولا لغيره فى الدنيا يقظة إلا لمحمد عليه السلام ليلة الإسراء. قال النووى الذى عليه أكثر العلماء ان رسول الله ﷺ راى ربه بعينى راسه ليلة الإسراء. وأما موسى ففى رؤيته خلاف لا صح انه لم ير، فمن ادعاها من آحد الناس غيرهما فى الدنيا يقظة فهو ضال بإطباق المشايخ، وفى كفره قولان، ففى الحديث واعلموا ان أحدكم لا يرى ربه حتى يموت. وهو قاطع للنزاع وما يقع لبعض المشهورين بالولاية عن دعوى رؤيته تعالى يقظة فيجب حمله على المعرفة لا الرؤية البصرية، وأما رؤيته تعالى فى المنام فلا خلاف فى صحتها الآن الشيطان لا يتمثل به تعالى. وقع خلاف فى كفر من انكر الرؤية فقال شراح هذا الكتاب (أى رسالة بن ابى زيد) كالجزولى والاقفهسى وابى الحسن التكفير، وقال القاضى عياض وأما مسائل الوعد والوعيد والرؤية وخلق الأفعال وبقاء الاعراض والتولد وشبهها من الدقائق فالمنع من اكفار المتاولين فيها اوضح إذ ليس فى الجهل شىء منها جهل بالله، ولا اجمع المسلمون على تكفير من جهل شيئًا منها نعم يؤدب ويفسق إن لم يتب، وأما من لا تاويل عنده اصلا وهو العالم المعاند والجاهل الذى لم يستند إلى شبهة فيكفر والله أعلم. اهـ المراد باختصار، وقد روى الحكيم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى جواب الله تعالى لموسى لما طلب رؤيته سبحانه قال (يا موسى لن ترانى إنه لن يرانى حى إلا مات ولا يابس إلا تدهده ولا رطب إلا تفرق إنما يرانى اهل الجنة الذين لا تموت اعينهم ولا تبلى اجسادهم. دهده الحجر فتدهدم ودحرجه فتدحرج والشىء قلب بعضه على بعض ولما تخلى الله للجبل دك هيبة.

(١) رويته من جزء الربعى موقوفا على كعب الاحبار.

٦٢ - الخبر الثاني والعشرون:

«قال الله عز وجل ابن آدم صلّ أربع ركعات في أول النهار أكفك آخره»[1].

٦٣ - الخبر الثالث والعشرون: (عظم الإنسان بأصل نشأته وتحذيره من منع الصدقة):

«قال الله عز وجل ابن آدم أنّى تعجزني وقد خلقتك من مثل هذه حتى إذا سويتك وعدلتك مشيت بين بديك وللأرض منك وئيد يعنى صوتًا ثم جمعت ومنعت حتى إذا بلغت التراقى قلت أتصدق وأنّى أوان صدقة»[2].

٦٤ - الخبر الرابع والعشرون: (قوله تعالى لست برب جاف):

«قال الله عز وجل إذا أحدث عبدى ولم يتوضأ فقد جفاني، وإذا توضأ ولم يصلّ فقد جفاني، وإذا صلى ولم يدعني فقد جفاني، وإذا دعاني ولم أجبه فقد جفوته، ولست برب جاف»[3] رويته مرفوعًا عن عبد الله بن حنش الكتانى عرف بابن الجراح.

---

(١) رويته مسندًا من كتاب النسائي، في الشيء يكفى كفاية فهو كاف إذا حصل له الاستغناء عن غيره.

(٢) رويته من حديث أسد بن موسى اقرا مصداقه قوله تعالى (حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون لعلى أعمل صالحًا فيما تركت كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون). أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان صاحب المسند يقال له أسد السنة عن شعبة وابن أبي ذئب وحماد بن سلمة وعنه أحمد بن صالح والربيع بن سليمان المرادى. قال النسائى لو لم يصنف لكان خيرًا له. قال ابن يونس توفى سنة اثنتى عشرة ومائتين عن ثمانين سنة. قوله من مثل هذه إشارة إلى مبدأ الخلق تراب وماء كبصفة قال تعالى (يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة) وقال تعالى في سورة المؤمنون (ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين. ثم جعلناه نطفة في قرار مكين. ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحمًا ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين) قال في النهاية الوئيد صوت شدة الوطء على الأرض يسمع كالدوى من بعد يقال سمعت وأد قوائم الإبل ووئيدها. وفي القاموس الوأد والوئيد والتوءاد الرزانة والتأنى وقد اتأد وتوأد. والتراقى جمع ترقوة بفتح التاء وسكون الراء وضم القاف وفتح الواو العظيم الذى بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين.

(٣) عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «استقيموا ولن تحصوا واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ولن يحافظ على الوضوء إلا مؤمن» رواه ابن ماجة بإسناد صحيح والحاكم وغيرهما. وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم عند كل صلاة بوضوء ومع كل وضوء بسواك» رواه أحمد بإسناد حسن. وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ: «يقول من توضأ على طهر كتب له عشر حسنات رواه أبو داود، والترمذى وابن ماجة. وروى رزين =

٦٥ - الخبر الخامس والعشرون: (خزائن الله تعالى لا تنفد)

«قال الله عز وجل يا ابن آدم لا تخافنّ فوت الرزق ما دامت خزائني مملوءة لا تنفد أبداً»(١) رويته من جزء الربعي.

٦٦ - الخبر السادس والعشرون: (مخاطبة الله تعالى أهل الجنة).

«قال الله عز وجل يخاطب أهل الجنة في كلام يقول لهم فإذا تجليت لكم وكشفت عن وجهي الحجب فاحمدوني وادخلوا إلى داري غير محجوبين عنّي بسلام آمنين»(٢).

= نور قال ابن حجر انه حديث ضعيف (وعن أبي هريرة) رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينيه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فرذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كل بطشتها يداه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب رواه مالك ومسلم والترمذي وليس عند مالك والترمذي غسل الرجلين وروى مسلم عن عثمان بن عفان رضي الله عنه من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره.

وحسبك هذا في فضل الوضوء أما الدعاء فقد روى البخاري ومسلم والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ (يستجاب لاحدكم ما لم يعجل فيقول قد دعوت ربي فلم يستجب لي. وخرج الإمام احمد ولترمذي وابن ماجة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال (ليس شيء أكرم على الله من الدعاء) واخرج ابن ماجة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ (من لم يسأل الله يغضب عليه). الجفاء ممدود ويقصر بفتح الجيم ضد البر بكسر الباء والصلة وجفوت الرجل اجفوه أعرضت عنه أو طردت وهو مأخوذ من جفاء السبيل بضم أوله وهو ما نقاه السيل.

(١) مصداقه الحديث المتفق على صحته بين البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ (يد الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض فانه لم يغض ما في يده وكان عرضه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع.

(٢) رويته من حديث النقاش روى البيهقي في الأسماء والصفات عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ (دون الله سبعون الف حجاب من نور وظلمة ما تسمع نفس حس شيء من تلك الحجب إلا زهقت نفسها) تفرد به موسى بن عبيدة الربذي وهو عنه أهل العلم بالحديث ضعيفق والحجاب المذكور في الاخبار يرجع إلى الخلق لا إلى الخالق. عن ابن أبي نجيح قال أراه عن مجاهد (وقربناه نجيا) قال بين السماء السابعة وبين العرش سبعون الف حجاب حجاب نور وحجاب ظلمة وحجاب نور وحجاب ظلمة فما زال يقرب موسى حتى كان بينه وبينه حجاب واحد فلما رأى مكانه وسمع صرير القلم قال رب أرني أنظر إليك. يعني والله أعلم يقربه من العرش حتى كان بين موسى وبين العرش حجاب واحد. عن مجاهد قال. بين الملائكة وبين العرش سبعون حجابا حجاب من نور وحجاب من ظلمة وحجاب من نور وحجاب من ظلمة.

=

= قال ابن شقيق: بلغنى فى حديث أن جبريل عليه الصلاة والسلام قال: بيننا وبين العرش سبعون حجابا لو دنوت إلى أحدهن لاحترقت قلت: وهذا الذى ذكره ابن شقيق يروى عن زرارة بن أبى أوفى رضى الله عنه عن النبى ﷺ مرسلا إلا أنه لم يذكر العرش. وفى هذا الأثر عن مجاهد بن جبر وهو أحد أركان أهل التفسير إشارة إلى أن الحجاب المذكور فى الأخبار إنما هو بين الخلق من الملائكة وغيرهم وبين العرش، وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما ما يدل عليه والله أعلم ا هـ كلام البيهقى. وذكر الغزالى فى مشكاة الأنوار (أن لله سبعين ألف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل من أدرك بصره) قال فى بعض الروايات سبعمائة. قال الغزالى إن المحجوبين من الخلق ثلاثة أقسام منهم من يحتجب بمجرد الظلمة ومنهم من يحتجب بمجرد النور المحض، ومنهم من يحتجب بنور مقرون بظلمة، وهم إما يحتجبون بصفاتهم البشرية أو بالحس أو بالخيال وبمقايسة العقل أو بالنور المحض. فالمحجوبون بمحض الظلمة هم الملاحدة وصنف حجابهم أنفسهم المركوزة وشهواتهم المظلمة فلا ظلمة أشد من الهوى والنفس. وطائفة حجبوا بنور مقرون بظلمة، وهم ثلاثة أصناف: صنف منشأ ظلمتهم من الحس، وصنف منشأ ظلمتهم من الخيال، وصنف منشأ ظلمتهم من مقايسات عقلية فاسدة ا هـ ملخصا والقصد تبيين أن من العلماء من يرجع هذه الحجب إلى الخلق ولا ينفى هذا وجود حجب دون العرش العظيم والله أعلم.

روى الحافظ أبو نعيم فى الحلية عن وهب بن منبه عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رجلا من اليهود أتى النبى ﷺ فقال يا رسول الله هل احتجب الله من خلقه بشيء غير السموات؟ قال نعم بينه وبين الملائكة الذين حول العرش سبعون حجابا من نور وسبعون حجابا من نار وسبعون حجابا من ظلمة وسبعون حجابا من رفارف الإستبرق وسبعون حجابا من رفارف السندس وسبعون حجابا من در أبيض وسبعون حجابًا من ضياء استضاء من نور النار والنور وسبعون حجابا من ثلج وسبعون حجابا من ماء وسبعون حجابا من غمام وسبعون حجابا من برد وسبعون حجابا من عظمة الله التى لا توصف. قال فأخبرنى عن ملك الله الذى يليه فقال النبى ﷺ أصدقت فيما أخبرتك يا يهودى؟ قال نعم. قال فإن الملك الذى يليه إسرافيل ثم جبريل ثم ميكائيل ثم ملك الموت عليهم السلام» اللفظ لأسد بن موسى ا هـ وسبق الكلام عن أسد بن موسى وفى كتاب التوحيد لابن خزيمة عن عبيد الله بن مقسم أنه ذكر أن دون الرب يوم القيامة سبعين ألف حجاب حجاب من ظلمة لا ينفذها شيء وحجاب من نور لا ينفذها شيء وحجاب من ماء لا يسمع خشيش ذلك الماء شيء إلا خلع قلبه إلا من يربط الله على قلبه. وفيه عن مجاهد قال بين الملائكة وبين العرش سبعون حجابا حجاب من نور وحجاب من ظلمة وحجاب من نور وحجاب من ظلمة، وفى النهاية إن جبريل عليه السلام قال (لله دون العرش سبعون حجابا لو دنونا من أحدها لأحرقتنا سبحات وجه ربنا) وقال هى فى الأصل جمع سبحة جلاله وعظمته وقيل أضواء وجهه ومحاسنه. وفى كتاب الإيمان من صحيح مسلم عن أبى موسى قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات فقال إن الله عز وجل لا ينام ولا ينبغى له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل، حجابه النور وفى رواية أبى بكر النار لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه. قال النووى سبحات وجهه اى نوره وجلاله وبهاؤه والسبحة =

....

= الدعاء وصلاة التطوع وسبحة الله جلاله (قاموس) وقوله ما انتهى إليه بصره أى كل خلقه لأنه محيط والله أعلم. روى الإمام مسلم عن أبى بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه عن النبى ﷺ قال (جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه فى جنة عدن) ورواه البخارى والترمذى وابن ماجة. وفى الحديث السابق عن صهيب رضى الله عنه فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئًا أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل. وروى الفيروزابادى فى سفر السعادة عن كتاب صفة الجنة تصنيف أبى بكر بن أبى الدنيا بإسناد ثابت من رواية حذيفة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال (أتانى جبريل وفى كفه مرآة كأحسن المرآيا وأضوئها وإذا فى وسطها لمعة سوداء فقلت ما هذه اللمعة التى أرى فيها قال : هذه الجمعة قلت وما الجمعة؟ قال يوم من أيام ربك عظيم وسأخبرك بشرفه وفضله فى الدنيا وما يرجى فيه لأهله وباسمه فى الآخرة فأما شرفه وفضله فى الدنيا فأن الله جمع فيه أمر الخلق. وأما ما يرجى فيه لأهله فإن فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم أو أمة مسلمة يسأل الله فيها خيراً إلاأعطاه إياه. وأما شرفه وفضله فى الآخرة واسمه فإن الله تبارك وتعالى إذا صير أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار جرت عليهم هذه الأيام وهذه الليالى ليس فيها ليل ولا نهار، فاعلم الله عز وجل مقدار ذلك وساعاته فإذا كان يوم الجمعة حين يخرج أهل الجمعة إلى جمعتهم نادى أهل الجنة مناد يا أهل الجنة اخرجوا إلى وادى المزيد، ووادى المزيد لا يعلم سعته وطوله وعرضه إلا الله فيه كثبان المسك رءوسها فى السماء، قال فيخرج غلمان الأنبياء بمنابر من نور ويخرج غلمان المؤمنين بكراسى من ياقوت فإذا وضعت لهم وأخذ القوم مجالسهم، بعث الله تعالى عليهم ريحًا تدعى المثيرة تنشر ذلك المسك وتدخله من تحت ثيابهم وتخرجه فى وجوههم وأشعارهم وتلك الرياح أعلم كيف يصنع بذلك المسك من امرأة أحدكم لو رفع إليها كل طيب على وجه الأرض، قال ثم يوحى الله تبارك وتعالى إلى حملة العرش ضعوه بين أظهرهم فيكون أقل ما يسمعون منه أن يا عبادى الذين أطاعونى بالغيب ولم يرونى وصدقوا برسلى واتبعوا أمرى سلوا فهذا يوم المزيد، فيجتمعون على كلمة واحدة رضينا عنك فارض عنا، فيرجع الله إليهم أن يا أهل الجنة إنى لو لم أرض عنكم لم أسكنكم دارى فسلونى فهذا يوم المزيد، فيجتمعون على كلمة واحدة ربنا أرنا وجهك ننظر إليه، فيكشف عن تلك الحجب، ويتجلى لهم عز وجل فيغشاهم من نوره شيء لولا أن قضى أن لا يحرقوا لاحترقوا لما يغشاهم من نوره، يقال لهم ارجعوا إلى منازلكم فيرجعون إلى منازلهم، وقد أعطى كل واحد منهم الضعف على ما كانوا فيه، فيرجعون إلى أزواجهم وقد خفوا عليهن وخفين عليهم بما غشيهم من نوره، فإذا رجعوا تراد النور حتى يرجعوا إلى صورهم التى كانوا عليها، فتقول لهم أزواجهم لقد خرجتم من عندنا على صورة ورجعتم على غيرها فيقولون ذلك أن الله عز وجل تجلى لنا فنظرنا منه قال إنه والله ما أحاطه خلق ولكنه قد أراهم الله عز وجل من عظمته ما شاء أن يريهم، قال فذلك قوله فنظرنا منه، قال فهم يتقلبون فى مسك الجنة ونعيمها فى كل سبعة أيام الضعف على ما كانوا فيه. قال رسول الله ﷺ فذلك قوله تعالى (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون) وروى هذا الحديث المبارك أيضاً البزار وغيره. انظر الحديث الثامن عشر من هذا الكتاب.

٦٧ - الخبر السابع والعشرون : (سلطان الله باق) .

«قال الله عز وجل يا ابن آدم لا تخافن من ذى سلطان ما دام سلطانى باقيًا وسلطانى باق لا ينفد أبدًا» من الربعى .

٦٨ - الخبر الثامن والعشرون : (الترهيب من أمن مكر الله تعالى)

«قال الله عز وجل يا ابن آدم لا تأمن مكرى حتى تجوز على الصراط وقال الله تعالى . فلا يأمن مكر[1] الله إلا القوم الخاسرون» رويته من الربعى .

٦٩ - الخبر التاسع والعشرون : (مخاطبته تعالى لأهل جنته) .

«قال الله تعالى فى كلام يقوله لأهل الجنة ردوا[2] علىّ واجلسوا حولى ؛ حتى تنظروا إلى وترونى من قريب فأتحفكم بتحفى وأجيزكم بجوائزى وأجفكم بنورى وأغشيكم بجمالى وأهب لكم من ملكى» رويته من حديث النقاش فى الموقف .

٧٠ - الخبر الثلاثون : (المتواضع لعظمة الله ومثله) .

«قال الله تعالى إنما أتقبل الصلاة ممن تواضع[3] بها لعظمتى ، ولم يستطل على خلقى ، ولم يبت مصراً على معصيتى ، وقطع نهاره فى ذكرى ، ورحم المسكين وابن

---

(١) مكر من باب نصر احتال وخدع وأمكر بالألف لغة ، ومكر الله وامكر جازى على المكر وسمى الجزاء مكرا كما سمى جزاء السيئة سيئة مجازا على سبيل مقابلة اللفظ باللفظ ا هـ هذا كلام الفيومى فى المصباح وروى البيهقى فى الاسماء عن قطرب (الله يستهزىء بهم) اى يجازيهم جزاء الاستهزاء ، وكذلك (سخر الله منهم . ومكروا ومكر الله . وجزاء سيئة سيئة) هى من المبتدى سيئة ومن الله جزاء ، وهو من الجزاء على الفعل بمثل لفظه ومثله قوله تعالى (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) فالعدوان الأول ظلم ، والثانى جزاء والجزاء لا يكون ظلما وكذلك قوله تعالى (نسوا الله فنسيهم) ثم قال : قال أبو الحسن بن مهدى : والمكر من الله سبحانه استدراجهم من حيث لا يعلمون وقد يوصف الله سبحانه بالمكر على هذا المعنى ، ولا يوصف بالاحيتال ؛ لان احتال هو الذى يقلب الفكرة حتى يهتدى بتقليب الفكرة إلى وجه ما أراد ا هـ المراد .

(٢) قوله ردوا فعل امر من ورد يرد بالكسر ورودا حضر وكل هذا الكلام تمثيل للتكريم الذى سيرونه إن شاء الله تعالى والله أكرم وانظر آخر التعليق على الحديث السادس والستين وسياتى ذكر النقاش والتحفة بضم التاء وسكون الحاء وقد تفتح طرفة الفاكهة وتستعمل فى غير الفاكهة من الألطاف والجمع تحف بضم ففتح .

(٣) التواضع التذلل . طال عليه من باب قال وتطول عليه امتن واستطال عليه تعاظم وقهره وغلبه وتطاول عليه كذلك واستطال امتد وارتفع وتفضل ومدار المادة على الزيادة .

السبيل والأرملة[١]، ورحم المصاب. ذلك نوره كنور الشمس أكلؤه[٢] بعزتى، واستحفظه ملائكتى، أجعل له فى الظلمة نوراً، وفى الجهالة علماً، ومثله فى خلقى كمثل الفردوس فى الجنة» رويته عن مسند البزار مسندا.

٧١ - الخبر الحادى والثلاثون: تارك السيئة لله تكتب حسنة).

«قال الله عز وجل وقد قالت الملائكة يا رب ذاك عبدك يريد أن يعمل سيئة -وهو أبصر به- فقال سبحانه ارقبوه فإن عملها فاكتبوها له بمثلها وإن تركها فاكتبوها له حسنة إنه إنما تركها من جرائى»[٣] رويته من شرح السنة للبغوى وخرجه مسلم.

٧٢ - الخبر الثانى والثلاثون: (اكمال الفريضة من التطوع).

«قال الله عز وجل للملائكة يوم القيامة فى عرض الأعمال انظروا فى صلاة عبدى أتمها أو نقصها، فإن كانت تامة كتبت له تامة، وإن كان انتقص منها شيئاً قال سبحانه انظروا هل لعبدى من تطوع، وقال أكملوا لعبدى فريضته من تطوعه وقال عليه السلام ثم تؤخذ الأعمال على ذاكم»[٤] رويته من كتاب الصلاة عن مؤلفه املاء منه علينا فى مجالس رحمه الله.

٧٣ - الخبر الثالث والثلاثون: (مرح بن آدم مع الفقر والمرض والموت).

«قال الله عز وجل ابن آدم وهصتك[٥] ثلاث وهصات الفقر والمرض والموت ومع ذاك

---

(١) رجل أرمل بفتح الميم وامرأة أرملة محتاجة أو مسكينة والتى مات عنها زوجها جمع أرامل ويقال الارامل للرجال أيضاً وإن لم يكن فيهم نساء ويقال امرأة أرملة وكذلك نسوة ارملة.

(٢) كلاه الله يكلؤه مثل قطع يقطع وملاءة بالكسر والمد حفظه وقد روى هذا الحديث فى الحلية فى ترجمة طاوس عنه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما بمغايرة طفيفة وبزيادة فمثلة عندى كمثل الفردوس فى الجنان لا تيبس ثمارها ولا يتغير حالها البزار هو الحافظ الشهير أبو بكر أحمد بن عمرو البصرى صاحب المسندين توفى بالرملة سنة ٩٢.

(٣) فعلت ذاك من جراك بفتح فراء مشددة مفتوحة ومن جرائك ويخففان ومن جريرتك من أجلك. خرجه مسلم عن أبى هريرة وقال جراى بلا همز.

(٤) تطوع بالشيئ تبرع به والتطوع هنا النافلة أى ما زاد على الفرض.

(٥) الوهص بفتح فسكون شدة الوطء وكسر الشيء الرخو وبابه وعد ومنه الحديث (ابن آدم حين أهبط من الجنة وهصه الله إلى الأرض أى رماه رميا شديدا كأنه غمزه إلى الأرض) ووثب من باب وعد فقفز وثوبا بضم أوله ووثيبا بفتح أوله فهو وثاب ويتعدى بالهمزة.

إنك وثاب» رويته عن موسى بن محمد عن عبد الوهاب بن سكينة، قال موسى وأسنده حتى بلغ به النبى عليه السلام فخبر به عن الله أنه قاله.

٧٤ - الخبر الرابع والثلاثو : مما قال الله تعالى لموسى عليه السلام).

«قال الله تعالى لموسى عليه السلام إنى أعلمك خمس كلمات فهن عماد الدين ما لم تعلم أن قد زال ملكى فلا تترك طاعتى، وما لم تعلم أن خزائنى قد نفدت فلا تهتم لرزقك وما لم تعلم أن عدوك قد مات فلا تأمن فاجئته ولا تدع محاربته، وما لم تعلم أنى قد غفرت لك فلا تعب المذنبين، وما لم تدخل جنتى فلا تأمن مكرى»[1] حدثناه يونس عن محمد الطائى، عن أبى على البيهقى، عن أبى عثمان الصابونى، عن أبى سعيد الهروى، عن منصور، عن الحسين بن موسى السمار، عن جعفر الصايغ، عن إسحق بن إسماعيل، عن جرير مرفوعا.

٧٥ - الخبر الخامس والثلاثون : (تخيير النبى ﷺ بين الملك والعبودية وسبب ذلك)

«قال الله عز وجل مخيراً نبيه محمداً عليه السلام: إن شئت نبيًا عبداً، وإن شئت نبيًا ملكًا، فأوحى إليه جبرائيل عليه السلام أن تواضع فقال ﷺ نبيًا عبداً»[2] رويته من

---

(١) فجاة كسمعه ومنعه فجا وفجاءة بالضم والمد وفى لغة وزان تمرة هجم عليه او جاءه بغتة كفاجا مفاجاة وافتجاه اى عاجله ففاجئة العدو هجومه بالمكاره ومباغته لعدوه بالحرب. اما عيب لمذنب ففيه إعانة للشيطان عليه روى الترمذى عن واثلة بن الأسقع رضى الله عنه قال قال: رسول الله ﷺ لا تظهر الشماتة لاخيك فيرحمه الله ويبتليك وروى أيضًا عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «من عير أناس بذنب لم يمت حتى يعمله» قال احمد قالوا بذنب قد تاب منه.

(٢) أخرج الطبرانى من حديث ابن عمر سمعت رسول الله ﷺ يقول «لقد هبط على ملك من السماء ما هبط على نبى قبلى ولا يهبط على أحد بعدى وهو إسرافيل فقال انا رسول ربك إليك امرنى ان اخيرك إن شئت نبيا عبدا وإن شئت نبيًا ملكا فنظرت إلى جبريل فاوما إلى بيده أن تواضع فلو انى قلت نبيا ملكا لسارت الجبال معى ذهبا». وسبب هذا التخيير ما رواه الطبرانى بإسناد حسن عن ابن عباس رضى الله عنهما كان ﷺ ذات يوم وجبريل على الصفا فقال يا جبريل والذى بعثك بالحق ما امسى لآل محمد سفة من دقيق ولا كف من سويق فلم يكن كلامه باسرع من ان سمع هدة من السماء افزعته فقال ﷺ أمر الله القيامة ان تقوم قال لا ولكن امر إسرافيل فنزل إليك حين سمع كلامك فاتاه إسرافيل فقال إن الله قد سمع ما ذكرت فبعثنى إليك بمفاتيح خزائن الأرض وأمرنى أن أعرض عليك أصير معك جبال تهامة زمردا وياقوتا وذهبا وفضة فإن شئت نبيا ملكا وإن شئت نبيا عبداً ثلاثا: قال فى الشفا وأما تواضعه ﷺ فكان أشد الناس تواضعا وأعدمهم كبرا، وحسبك أنه خير بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار =

درجات التائبين لإسماعيل الهروى رحمه الله.

٧٦ - الخبر السادس والثلاثون: (مهين الولى مبارز لله تعالى).

«قال الله عز وجل من أهان لى وليًا فقد بارزنى بالمحاربة»(١) رويته من درجات التائبين وغيره.

٧٧ - الخبر السابع والثلاثون: (النصيحة أحب ما تعبد الله به).

«قال الله عز وجل أحب عبادة عندى النصيحة»(٢) رويته من درجات التائبين ومقامات القاصدين للهروى.

٧٨ - الخبر الثامن والثلاثون: ما يخاطب الله تعالى به أهل جنته).

«قال الله عز وجل يخاطب أهل الجنة أنا ربكم الذى كنتم تعبدوننى ولم ترونى، وتدعوننى وتحبوننى وتخافوننى، فوعزتى وجلالى وعُلُوى وكبريائى وبهائى وسنائى إنّى عنكم راض، وإنى أحبكم وأحب ما تحبون، ولكم عندى ما تشتهى أنفسكم وتلذ أعينكم، ولكم عندى ما تدّعون وما شئتم وكل ما شئتم أشاء، فاسألونى ولا تحتشموا ولا تستحيوا»(٣) رويته من حديث المواقف للنقاش.

= ان يكون نبيا عبدا، فقال له إسرافيل عند ذلك فإن الله قد اعطاك بما تواضعت له انك سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من تنشق الأرض عنه، وأول شافع.

(١) روى البخارى عن أبى هريرة -رضى الله عنه- «من أهان لى وليا فقد بارزته بالمحاربة، وما ترددت فى شىء أنا فاعله ترددى فى قبض نفس عبدى المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولابد له منه». هان يهون هونا بالضم وهوانا بفتح أوله وثانيه ذل وحقر، ويتعدى بالهمزة فيقال: اهنته واستهنت به بمعنى الاستهزاء والاستخفاف. بارزه برز إليه أى خرج إلى البراز أى الفضاء وظهر بعد الخفاء.

(٢) قطعة من حديث رواه الطبرانى فى الكبير عن أبى أمامة وفى آخره وأحب ما تعبدنى عبدى به النصح لى. ورواه أحمد بسند حسن عن أبى أمامة أيضًا والحكيم وأبو نعيم وفى رواية أحب ما تعبدنى به عبدى النصح لكل مسلم. والنصيحة الإخلاص والصدق والمشورة والعمل من نصحه وله كمنعه نصحا بضم أوله وإسكان ثانيه ونصاحة ونصاحية وهو ناصح ونصيح من نصح ونصاح والاسم النصيحة.

(٣) سيأتى ذكر النقاش والله أعلى وأجل وأكرم وفى المعنى أنزل الله تعالى فى سورة فصلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿٣٢﴾﴾، قال الأخفش استحى بياء واحدة لغة تميم وبياءين لغة أهل الحجاز يتعدى بنفسه وبالحرف =

٧٩ - الخبر التاسع والثلاثون: (الله هو الدهر).

«قال الله عز وجل يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر، بيدي الأمر، أقلّب الليل والنهار»[(١)] رويته من صحيح البخاري.

= فيقال استحييت منه واستحييته واستحياء والاستحياء الانقباض والانزواء والاحتشام حشم يحشم مثل خجل يخجل وزنا ومعنى ويتعدى بألف فيقال احشمته.

(١) روى مسلم عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر. وروى أحمد والبخاري ومسلم عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله عز وجل: يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدي الأمر اقلب الليل والنهار هذه رواية البخاري في تفسير سورة الجاثية عند قوله تعالى (وما يهلكنا إلا الدهر) وروى مسلم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال الله عز وجل يؤذيني ابن آدم بقوله يا خيبة الدهر فلا يقولن أحدكم يا خيبة الدهر فإن أنا الدهر أقلب ليله ونهاره فإذا شئت قبضتهما. ورواية البخاري في التوحيد عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ قال الله تعالى يسب ابن آدم الدهر وأنا الدهر بيدي الليل والنهار. قال في المختار الدهر الزمان وجمعه دهور وقيل الدهر الأبد. وفي الحديث لا تسبوا الدهر فإن ذلك هو الله، لأنهم كانوا يضيفون النوازل إليه فقيل لهم لا تسبوا فاعل ذلك بكم فإن ذلك هو الله تعالى. وخرج الحديث أيضًا أبو داود في الأدب والنسائي في التفسير. قال العيني في شرحه على البخاري قوله يؤذيني قال القرطبي معناه يخاطبني من القول بما يتاذى من يجوز في حقه التاذى والله منزه عن أن يصير إليه الأذى، وإنما هذا من التوسع في الكلام، والمراد من وقع ذلك منه تعرض لسخط الله عز وجل. وقال الطيبي الإيذاء إيصال المكروه إلى الغير قولا أو فعلا أثر فيه أو لم يؤثر وإيذاء الله عبارة عن فعل ما يكرهه ولا يرضى به، وكذا إيذاء رسول الله ﷺ. قوله يسب الدهر، الدهر في الأصل اسم لمدة العالم وعليه قوله تعالى (هل أتى على الإنسان حين من الدهر) ثم يعبر به عن كل مدة كثيرة وهو خلاف الزمان فإنه يقع على المدة القليلة والكثيرة. ثم قال قوله وأنا الدهر قال الخطابي معناه أنا صاحب الدهر ومدبر الأمور التي تنسبونها إلى الدهر، فإذا سب ابن آدم الدهر من أجل أنه فاعل هذه الأمور عاد سبه إلي لأني فاعلها، وإنما الدهر زمان جعلته ظرفا لمواقع الأمور، وكان من عادتهم إذا أصابهم مكروه اضافوه إلى الدهر، وقالوا وما يهلكنا إلا الدهر، وسبوه فقالوا بؤسا للدهر وتبًّا له إذ كانوا لا يعرفون للدهر خالقا ويرونه أزليا ابديا؛ فلذلك سموا بالدهرية فاعلم الله سبحانه وتعالى ان الدهر محدث يقلبه بين ليل ونهار لا فعل له في خير وشر، لكنه ظرف للحوادث التي يحدثها الله وينشئها. ثم قال العيني قوله أقلب الليل والنهار قرينة قوية دالة على أن المضاف في قوله أنا الدهر محذوف وأن أصله خالق الدهر؛ لأن الدهر في الأصل عبارة عن الزمان مطلقا والليل والنهار زمان فإذا كان كذلك يطلق على الله أنه مقلب الليل والنهار بكسر اللام، والدهر يكون مقلبا بالفتح فلا يقال الله الدهر مطلقًا لأن المقلب غير المقلب فافهم. وقد تفردت به من الفتوحات الربانية وعلى هذا لا يجوز نسبة الأفعال الممدوحة والمذمومة للدهر حقيقة فمن اعتقد ذلك فلا شك في كفره، وأما من يجرى على لسانه من غير اعتقاد صحته. فليس بكافر ولكنه تشبه بأهل الكفر وارتكب ما نهاه عنه الشارع فليتب وليستغفر، ثم قال ويؤول الدهر بالمدهر أي مقلب الدهور. =

٨٠ - الخبر الأربعون: (مباهاه الله تعالى بأهل عرفة).

«قال الله عز وجل للملائكة يوم عرفة انظروا إلى عبادى أتونى شعثًا غبرًا ضاحين من كل فج عميق، أشهدكم أنى قد غفرت لهم. فتقول الملائكة: يا رب فلان كان يرهق وفلان وفلانة. فيقول الله تعالى قد غفرت لهم»[1] اهـ من كتاب قاسم بن أصبع.

قال العبد الفقير إلى الله تعالى (انتهيت الأربعون المرفوعة إلى الله تعالى سبحانه) من غير إسناد كما شرطته، وها نحن نتلوها بعشرين حديثا مسندة إلى الله تعالى بأسانيد الكتب التى أخرجتها منها لا بإسنادى إليها؛ مخافة للتطويل ورغبة منى أن يتضمن هذا الجزء مائة حديث إلهية، وأزيد حديثا واحدا تصح به وترية الأحاديث (فإن الله وتر يحب الوتر) رواه البخارى.

انتهى الجزء الثانى ويليه الجزء الثالث

= وقوله أنا الدهر يروى بالنصب أى أنا ثابت فى الدهر باق فيه. أ هـ. باختصار ورواية نصب الدهر هذه لا تليق لا معنى ولا مناسبة. ولا شك أن الحديث حجة على أن الدهر من أسمائه تعالى على معنى أنه مقلب الليل والنهار أى الدهر، وليس هذا بمانع أن الدهر معناه الزمان أيضًا، ومن الأسماء الحسنى ما يقع على الخالق جل وعلا وعلى المخلوق لمناسبة كالرحيم والجميل وغير ذلك.

قال ابن أبى جمرة فى بهجة النفوس هل الممنوع سب أعيان الليل والنهار أو ما يجرى فيهما من الحوادث؟ فهذا لا يخفى على أن من سب الصنعة فقد سب صانعها، ولا يكاد هذا يخفى على أحد حتى يأتى على ذلك، هذا العتب، وإنما الظاهر سب ما يجرى فيهما من الحوادث وهذا هو الذى يقع فيه كثير من الناس، وهو الذى يعطيه سياق الحديث لقوله «بيدى الليل والنهار» فنفى عنهما أن يكون لهما تأثير فيما يجرى فيهما من الأمور والحوادث. ثم قال وأما قولنا ما الحكم على من فعل ذلك فهذه مسألة اجتهادية؛ لأنه لم يجىء عن الشارع عليه السلام فى ذلك شىء. ثم قال وفيه دليل لأهل السنة الذين يقولون إن الصفة لا تفارق الموصوف، يؤخذ ذلك من أنه لما كانت الأمور صادرة عن صفة قدرته عز جل ذلك صادرا عن ذاته الجليلة بقوله سبحانه بيدى الليل والنهار ا هـ باختصار.

(١) روى البيهقى فى الأسماء والصفات عن أبى هريرة -رضى الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ (إن الله عز وجل يباهى بأهل عرفات أهل السماء فيقول انظروا إلى عبادى جاءونى شعثا غبرا. وعن جابر -رضى الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ ما من أيام عندالله أفضل من عشر ذى الحجة. قال: فقال رجل يا رسول الله هن أفضل أم عدتهن جهادا فى سبيل الله من قال: هن أفضل من عدتهن جهادا فى سبيل الله، وما من يوم أفضل عند الله من يوم عرفة ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا فيباهى بأهل الأرض أهل السماء. فيقول انظروا إلى عبادى جاؤنى شعثا غبرا ضاحين جاءوا من كل فج عميق يرجون رحمتى، ولـ [illegible]ـوا عذابى، فلم ير يوم أكثر عتيقا من النار من يوم عرفة» رواه أبو يعلى والبزار وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحه واللفظ له والبيهقى ولفظه قال رسول الله ﷺ «إذا كان يوم عرفة فإن الله تبارك وتعالى يباهى بهم الملائكة فيقول انظروا إلى عبادى أتونى شعثا غبرا ضاحين من كل فج عميق أشهدكم أنى قد غفرت لهم. فتقول الملائكة إن فيهم فلانا مرهقا وفلانا. قال يقول الله عز وجل قد غفرت لهم. قال رسول الله ﷺ «ما من يوم أكثر عتيقا من النار من يوم عرفة» لفظ ابن خزيمة نحو «لم يختلفا إلا فى حرف أو حرفين. المرهق هو الذى يغشى المحارم ويرتكب المفاسد قوله ضاحين هو بالضاد المعجمة والحاء المهملة أى بارزين للشمس غير مستترين منها يقال لكل من برز للشمس من غير شىء يظله ويكنه أنه لضاح اهـ قاله الحافظ المنذرى فى الترغيب والترهيب شعث شعثا من باب تعب تغير وتلبد لقلة تعهده بالدهن والشعث أيضًا الوسخ وهو أشعث أغير أى من غير استحداد ولا تنظف.

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء الثالث من مشكاة الأنوار

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

٨١ - الحديث الأول: (ضمان الله تعالى للمجاهد الجنة).

وقال رسول الله ﷺ تضمن(١) الله عز وجل لمن خرج فى سبيله لا يخرجه(٢) إلا جهاداً(٣) فى سبيلى وإيمانًا بى وتصديقًا برسلى فهو على ضامن(٤) أن أدخله الجنة أو أرجعه(٥) إلى مسكنه الذى خرج منه نائلاً ما نال من أجر أو غنيمة، خرج مسلم قال

---

(١) رواه البخارى فى الإيمان والجهاد باقل منه. ومسلم فى الإمارة والنسائى فى الإيمان والجهاد وابن ماجة فى الجهاد. فقوله تضمن ضمن الشيء وبه كلم ضمانًا وضمنا بفتح اولها وإسكان ميم الثانى فهو ضامن وضمين كفله وضمنته الشيء بتشديد الميم المفتوحة تضميناً فتضمنه غرمته فالتزمه وفى رواية البخارى انتدب فى الإيمان تكفل فى الجهاد بمعنى تضمن اى التزم وضمن، وقيل أجاب، وقيل سارع ثوابه، وقيل فى أوجب تفضلا اى حقق واحكم ان يتجز له جزاء لابد منه فضلا من لدنه سبحانه وتعالى اهـ من الفا موسى وشروح النووى.

(٢) قوله قبله لا يخرجه قال النووى فيه حذف القول والاكتفاء بالمقول اى قائلا لا يخرجه، وهذا الحذف معهود فى الكلام الفصيح، ومنه قوله تعالى (ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت) اى قائلين ربنا ويحتمل ان يكون قوله تضمن الله من باب وضع الظاهر موضع الضمير فيكون اصله تضمنت، ويكون تقدير الكلام على هذا الوجه، قال رسول الله ﷺ يقول الله تعالى تضمنت لمن خرج.

(٣) قوله إلا جهادا بالنصب رواية مسلم والبخارى بالرفع والاستثناء مفرغ فكان القياس الرفع. قال النووى هكذا هو فى جميع النسخ جهاداً بالنصب على انه مفعول وتقديره لا يخرجه مخرج ولا يحركه محرك لا للجهاد والإيمان والتصديق.

(٤) وقوله فهو على ضامن اى مضمون على انه فاعل بمعنى المفعول كماء دافق وعيشة راضية بمعنى مدفوق ومرضية وقيل معناه ذو ضمان.

(٥) قوله ارجعه بفتح الهمزة من رجع قال النووى معناه ان الله سبحانه ضمن ان الخارج للجهاد ينال خيراً بكل حال فإما ان يستشهد فيدخل الجنة، وإما ان يرجع بأجر وإما ان يرجع بأجر وغنيمة. الكلم بفتح فسكون الجراحة من كلمة من باب ضرب والجمع كلوم بضم اوله وثانيه وكلام بكسر أوله، والتكليم التجريح. قال النووى والحكمة فى مجيئه يوم القيامة على هيئته ان يكون معه شاهد على فضيلته =

حدثنيه زهير بن حرب. حدثنا جرير، عن عمارة وهو ابن القعقاع، عن أبى زرعة، عن أبى هريرة – رضى الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ وذكر الحديث الذى ذكرناه، ثم قال عليه السلام «والذى نفس محمد بيده ما من كلم يكلم فى سبيل الله تعالى إلا جاء يوم القيامة كهيئته حين كلم لونه لون دم وريحه مسك، والذى نفس محمد بيده لولا أن يشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تغزو فى سبيل الله أبداً، ولكن لا أجد سعة فأحملهم ولا يجدون سعة ويشق عليهم أن يتخلفوا عنى، والذى نفس محمد بيده لوددت أنى أغزو فى سبيل الله فأقتل، ثم أغزو فأقتل، ثم أغزو فأقتل».

٨٢ – الحديث الثانى: عجب ربنا تعالى من رجل.

«قال رسول الله ﷺ عجب ربنا(١) تبارك وتعالى من رجل غزا فى سبيل الله فانهزم

= وبذله نفسه فى طاعة الله تعالى، ثم قال قوله عليه الصلاة والسلام لولا أن يشق أى لولا أن يوقعهم فى المشقة، وقوله خلاف سرية أى بعدها. وفيه ما كان عليه الصلاة والسلام من الشفقة على المسلمين والرأفة بهم، وأنه كان يترك بعض ما يختاره للرفق فيهم، وأنه إذا تعارضت المصالح بدأ بأهمها، وفيه مراعاة الرفق بالمسلمين والسعى فى زوال المكروه والمشقة عنهم اهـ. وقد روى البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: «ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما على الأرض من شيء إلا الشهيد يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة».
وحسبك قوله تعالى فى فضله الشهداء فى آل عمران (ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله).

(١) الحديث رواه أبو داود فى الجهاد. قال ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث قالوا رويتم عن النبى ﷺ أنه قال عجب ربكم من إلكم وقنوطكم وسرعة إجابته إياكم وضحك من كذا وإنما يعجب ويضحك من لا يعلم ثم يعلم فيعجب ويضحك. ونحن نقول إن العجب والضحك ليس على ما ظنوا، وإنما هو على حل عنده كذا بمحل ما يعجب منه وبمحل ما يضحك منه اهـ المراد الال بالكسر الجزع عند المصيبة.
وروى البيهقى فى الأسماء واصلفات عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال عجب ربنا من رجلين رجل ثار عن وطائه وما فيه من بين حبه وأهله إلى صلاته رغبة فيما عندى وشفقة مما عندى ورجل غزا فى سبيل الله فانهزم فعلم ما عليه من الانهزام وماله فى الرجوع فرجع حتى أهريق دمه فيقول الله عز وجل لملائكته انظروا إلى عبدى رجع رغبة فيما عندى وشفقة مما عندى حتى أهريق دمه. ثم ذكر عن الخطابى فى قوله عجب الله إطلاق العجب لا يجوز على الله سبحانه ولا يليق بصفاته، وإنما معناه الرضى. وروى عن البخارى فى الصحيح عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رجلا أتى النبى ﷺ فبعث إلى نسائه فقلن ما عندنا إلا الماء فقال رسول الله ﷺ «من يضيف هذا؟» فقال رجل من الأنصار أنا فانطلق به إلى امرأته فقال: أكرمي ضيف رسول الله ﷺ فقالت ما عندنا إلا قوت الصبيان. فقال هيئ طعامك وأصلحى سراجك ونومى صبيانك إذا أرادوا العشاء. فهيأت طعامها وأصلحت سراجها ونومت صبيانها، ثم =

أصحابه، فعلم ما عليه فرجع حتى أهريق دمه. فيقول الله عز وجل لملائكته انظروا إلى عبدى رجع رغبة فيما عندى وشفقة مما عندى حتى أهريق دمه» خرجه أبو داود قال حدثنا موسى بن إسماعيل. حدثنا حماد. أخبرنا عطاء بن السائب، عن مرة الهمدانى، عن عبد الله بن مسعود –رضى الله عنه– قال: قال رسول الله ﷺ وقصّ الحديث.

٨٣ – الحديث الثالث: (ما يتمناه الشهيد).

«قال رسول الله ﷺ يؤتى بالرجل من أهل الجنة، فيقول الله له ابن آدم كيف وجدت منزلك؟ فيقول أى رب خير منزل. فيقول سل وتمن. فيقول أسألك أن تردنى إلى الدنيا فاقتل فى سبيلك عشر مرات. لما يرى من فضل الشهادة»(١) خرجه النسائى قال أخبرنا أبو بكر بن نافع. حدثنا بهز. حزثنا حماد، عن ثابت، عن أنس –رضى الله عنه– قال: قال رسول الله ﷺ الحديث.

٨٤ – الحديث الرابع: (بركة مجالس الذكر).

«قال رسول الله ﷺ إن لله ملائكة يطوفون فى الطرق، يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قومًا يذكرون الله؛ تنادوا هلموا إلى حاجتكم، فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا. قال فيسألهم ربهم عز وجل وهو أعلم منهم ما يقول عبادى؟ قال: يقولون: يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك. قال: فيقول: هل رأونى؟ قال: فيقولون: لا والله ما رأوك. قال: فيقول: وكيف لو رأونى؟ قال: يقولون: لو رأوك كانوا أشد لك

= قامت كانها تصلح سراجها فاطفاته، وجعلا يريانه كانهما ياكلان، فباتا طاويين، فلما اصبح غدا على رسول الله ﷺ فقال: لقد ضحك الله الليلة. أو عجب من فعالكما وانزل الله عز وجل (ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة) قال واخرجه مسلم وقال بعضهم فى الحديث عجب ولم يذكر الضحك، قال البخارى معنى الضحك الرحمة. وروى البيهقى بسنده إلى على بن أبى طالب –رضى الله عنه– قال إن رسول الله ﷺ حملنى خلفه ثم سار بى فى جانب الحرة ثم رفع رأسه إلى السماء فقال: اللهم اغفرلى ذنوبى إنه لا يغفر الذنوب أحد غيرك. ثم التفت إلى يضحك فقلت يا رسول الله استغفارك ربك والتفاتك إلى تضحك! قال ضحكت لضحك ربى تعجبه لعبده انه يعلم أنه لا يغفر الذنوب أحد غيره. وروى عن الخطابى قوله الضحك الذى يعترى البشر عندما يستخفهم أو يستفزهم الطرب غير جائز على الله عز وجل وهو منفى عن صفاته، وإنما هو مثل ضربه لهذا الصنيع الذى يحل محل العجب عند البشر فإذا رأوه أضحكهم، ومعناه فى صفة الله عز وجل الاخبار عن الرضا اهـ بتصرف. هراق الماء يهريقه بضم أوله وفتح ثانيه وكسر ثالثه هراقة بكسر أوله صبه وأصله أراق يريق أراقة، وفيه لغة أخرى أهرق الماء يهرقه إهراقا وفيه لغة ثالثة أهراق يهريق أهراقة فهو مهريق والشىء مهراق بإسكان الهاء وفتحها.

(١) انظر الحديث الأول من هذا الجزء والتعليق عليه.

عبادة، وأشد لك تمجيداً، وأكثر لك تسبيحًا. قال: يقول: فما يسألونني؟ قال: يسألونك الجنة. قال: يقول: وهل رأوها؟ قال: يقولون: لا والله يا رب ما رأوها. قال: يقول: فكيف لو أنهم رأوها؟ قال: يقولون: لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصًا، وأشد لها طلبًا، وأعظم فيها رغبة. قال: فمم يتعوذون؟ قال: يقولون: من النار. قال: يقول: وهل رأوها؟ قال: يقولون: لا والله ما رأوها. قال: يقول: فكيف لو رأوها؟ قال: يقولون: لو رأوها كانوا أشد منها فراراً، وأشد لها مخافة. قال: فيقول: فأشهدكم أني قد غفرت لهم. قال: يقول ملك من الملائكة: فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة. قال: هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم»[1] أخرجه البخارى، عن قتيبة بن سعيد حدثنا جرير، عن الأعمش، عن

---

(١) هذه رواية البخارى فى الدعوات، ورواية مسلم فى كتاب الذكر بمغايرة منها أن لله تبارك وتعالى ملائكة سيارة فضلا يتبعون مجالس الذكر. قال النووى قوله عليه السلام «ملائكة سيارة فضلا» قال العلماء معناه أنهم ملائكة زائدون على الحفظة وغيرهم من المرتبين مع الخلائق فهؤلاء السيارة لا وظيفة لهم، وإنما مقصودهم حلق الذكر. وقوله عليه السلام «سيارة فضلا» أى زيادة عن الملائكة المرتبين مع الخلائق. ويروى بسكون الضاد وضمها وهما مصدر بمعنى الفضلة والزيادة. فضل فضلا من باب قتل. زاد، ورواه أيضًا أحمد فى مسنده وأبو نعيم فى الحلية فى ترجمة الفضيل بن عياض، وفى روايته هم السعداء لا يشقى جليسهم، وفى أول روايته إن لله ملائكة فضلا عن كتاب الناس. ذكر النووى عن القاضى عياض أن الذكر نوعان ذكر بالقلب وهو التفكر فى جلال الله سبحانه وصفاته وآياته فى أرضه وسمواته، وفى معانى الكتب والأحاديث فى اعتباراته، وهذا النوع أرفع الأذكار، وذكر باللسان وهو المراد من المذكور فى الحديث وليس المراد منه التهليل وما أشبهه فقط بل المراد منه كلام فيه رضاء الله تعالى كتلاوة القرآن ودعاء المؤمنين وتدارس علوم الدين اهـ. قال القاضى اختلفوا هل تكتب الملائكة ذكر القلب؟ فقيل تكتبه ويجعل الله لهم علامة يعرفون بها، وقيل لا يكتبونه لانه لا يطلع عليه غير الله. قال النووى الصحيح أنهم يكتبونه وأن ذكر اللسان مع حضور القلب افضل من القلب وحده والله اعلم اهـ روى البخارى فى فضل الذكر عن أبى موسى رضى الله عنه قال: قال النبى ﷺ «مثل الذى يذكر ربه والذى لا يذكر ربه مثل الحى والميت». قوله هلموا اى تعالوا من هلم تعالى، مركبة من ها التنبيه حذف الفها تخفيفا لكثرة الاستعمال ولم بضم اللام والميم المشددة المفتوحة من الضم والجمع اى ضم نفسك إلينا، جعلا كلمة واحدة للدعاء يستوى فيه الواحد والجمع والتذكير والتانيث عند الحجازيين، وعليه قوله تعالى (والقائلين لإخوانهم هلم إلينا)، وتميم تجريها مجرى رد بضم الراء فالدال المشددة المفتوحة، وأهل نجد يجعلونها فعلا فيلحقونها الضمائر وهى لغة تميم وأكثر العرب فيقولون هلما وهلموا وهلمى وهلممن. وقد توصل باللام فيقال هلم لك وتستعمل لازمة نحو هلم إلينا اى اقبل ومتعدية نحو هلم شهداءكم اى احضروهم اهـ المصباح والقاموس باختصار. قوله فيحفونهم من باب ردای أطاف به واستدارو فى صحيح مسلم فيقول اى الله عز وجل قد غفرت لهم فاعطيتهم ما سالوا واجرتهم مما استجاروا. وقد روى الترمذى فى الدعاء هذا الحديث أيضًا بمغايرة طفيفة عن أبى سعيد الخدرى أو عن أبى هريرة وقال هذا حديث حسن صحيح.

أبى صالح، عن أبى هريرة –رضى الله عنه– قال: قال رسول الله ﷺ. ورواه الإمام أحمد فى مسنده ومسلم فى صحيحه.

٨٥ – الحديث الخامس: (لا إله إلا الله وفضلها).

«قال رسول الله ﷺ: قال موسى عليه السلام: يا رب، علمنى شيئًا أذكرك به وأدعوك به. قال: قل لا إله إلا الله قال موسى: يا رب، كل عبادك يقول هذا. قال: قل لا إله إلا الله. قال: لا إله إلا أنت، إنما أريد شيئًا تخصنى به. قال: يا موسى، لو أن السموات السبع وعمارهن والأرضين السبع فى كفة ولا إله إلا الله فى كفة مالت بهن لا إله إلا الله»[1]

اخرجه النسائى، عن أحمد بن عمرو بن أبى السرح فى حديثه، عن ابن وهب، عن عمرو بن الحرث، عن دراج أبى السمح، عن أبى الهيثم، عن أبى سعيد الخدرى –رضى الله عنه– عن رسول الله ﷺ.

---

(١) رواه النسائى في السنن الكبرى على ما اعتقد وهو غير المجتبى اى السنن الشهيرة عند الإطلاق على الكتب الستة، وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الإسناد وابو نعيم وابو يعلى والحكيم والبيهقى في الأسماء والضياء المقدسى والمنذرى في الترغيب. وفضائل هذه الكلمة الطيبة لا يحصيها إلا الله تعالى فمن ذلك(١) عن معاذ رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة» رواه مسلم وابو داود والنسائى والحاكم وقال صحيح الإسناد(٢) عن جابر رضى الله عنه قال رسول الله ﷺ «افضل الدعاء لا إله إلا الله وافضل الذكر الحمد لله» رواه البيهقى في الاسماء (٣) «افضل الذكر لا إله إلا الله وافضل الدعاء الحمد لله» رواه الترمذى والنسائى وابن ماجة وابن حبان والحاكم وصححاه(٤) وروى الديلمى «افضل العمل لا إله إلا الله وافضل الدعاء أستغفر الله» (٥) روى مسلم عن عثمان رضى الله عنه «من مات وهو يعلم ان لا إله إلا الله دخل الجنة» (٦) روى الترمذى عن عبد الله بن يزيد بن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ «التسبيح نصف الميزان والحمد يملؤه ولا إله إلا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص إليه» قال ابو عيسى هذا حديث غريب من هذا الوجه وليس إسناده بالقوى (٧) وروى الترمذى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «ما قال عبد لا إله إلا الله قط مخلصا إلا فتحت له ابواب السماء حتي تفضى إلى العرش ما اجتنب الكبائر» قال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه (٨) روى ابن ماجة في ثواب التسبيح عن أم هانى رضى الله عنها «لا إله إلا الله لا يستبقها عمل ولا تترك ذنبًا» (٩) في مصنف ابن ابى شيبة قولها لا يترك ذنبًا ولا يشبهها عمل (١٠) روى الشيخان عن عتبان بن مالك عن النبى ﷺ «إن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغى بذلك وجه الله تعالى» (١١) روى أحمد والطبرانى عن ابى موسى عن النبى ﷺ «ابشروا وبشروا من وراءكم انه من شهد أن لا إله إلا الله صادقا بها دخل الجنة» (١٢) «افضل الدعاء دعاء يوم عرفة وافضل ما قلت انا والنبيون من قبلى لا إله إلا الله حده لا شريك له» رواه الإمام مالك وخرجه الترمذى وحسنه بلفظ «خير الدعاء دعاء يوم عرفة وزاد له الملك وله الحمد وهو على =

٨٦ - الحديث السادس: (ثواب المصلى على النبى ﷺ).

«قال رسول الله ﷺ إنه أتانى الملك فقال يا محمد إن ربك عز وجل يقول أما يرضيك أنه لا يصلى عليك أحد إلا صليت عليه عشر ولا يسلم عليك أحد إلا سلمت عليه عشرا»(١) خرجه النسائى، قال: أخبرنا إسحق بن منصور الكوسج، قال: أنبانا عفان،

= كل شىء قدير» والبيهقى عن أبى هريرة بلفظ «أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة وأفضل قولى وقول الأنبياء قبلى لا إله إلا الله» الحديث وزاد بعد «وله الحمد يحيى ويميت بيده الخير» (١٣) وروى مسلم عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان» (١٤) وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «جددوا إيمانكم قيل يا رسول الله وكيف نجدد إيماننا؟ قال أكثروا من قول لا إله إلا الله» رواه أحمد والطبرانى وإسناده أحمد حسن (١٥) وأخرج الطبرانى عن أبى الدرداء رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال «ليس من عبد يقول لا إله إلا الله مائة مرة إلا بعثه الله تعالى يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر، ولم يرفع يومئذ لأحد عمل أفضل من عمله إلا من قال مثل قوله أو زاد» (١٦) روى الشيخان وغيرهما عن أبى هريرة «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذاك حتي يمسى، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل عملا أكثر من ذلك» (١٧) «لا إله إلا الله كلامى وأنا هو فمن قالها دخل حصنى وأمن عقابى» رواه ابن النجار عن على (١٨) «لا إله إلا الله حصنى ومن دخل حصنى أمن من عذابى» رواه أبو نعيم وابن النجار وابن عساكر عن على رضى الله عنه. (١٩) روى أحمد عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله أوصنى. قال «إذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تمحها». قال: قلت يا رسول الله أمن الحسنات لا إله إلا الله؟ قال «هى أفضل الحسنات» وانظر الحديث الخامس والتسعين من هذا الكتاب وهذه قطرة من بحر والله أكبر، ومن البدهيات أن من قال الكلمة الطيبة دون اعتقاد رسالة خاتم النبيين سيدنا محمد ﷺ فليس من الله في شىء ولن يقبل الله منه لقوله تعالى: ﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾ وقوله تعالى: ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾ وقد فسر النبى ﷺ الإسلام ووضحه بقوله «بنى الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان» رواه عن ابن عمر رضى الله عنهما البخارى في الإيمان ومسلم فيه وفي الحج والترمذى فيه والنسائى فيه وروى مسلم عن عبادة عن النبى ﷺ من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله حرم الله عليه النار.

(١) رواه أحمد والنسائى فى الصلاة وابن حبان فى صحيحه بنحو هذا والطبرانى وغيرهم وعبد الله بن أبى طلحة وزيد بن سهل الأنصارى حنكه النبى ﷺ روى مسلم فى صحيحه من حديث عمرو بن العاص أنه سمع النبى ﷺ «يقول إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فإنه من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه عشراً، ثم سلوا لى الوسيلة فإنها منزلة فى الجنة لا تنبغى إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لى الوسيلة حلت عليه شفاعتى» ورواه أبو داود والترمذى والنسائى، وأقول شفاعته ﷺ لا ترد لقوله تعالى (يوم لا يخزى الله النبى)، وروى النسائى عن أبى هريرة عن =

قال: حدثنا حماد، قال حدثنا ثابت، قال: قدم علينا سليمان مولى الحسن بن على زمن الحجاج فحدثنا، عن عبد الله بن أبى طلحة، عن أبيه -رضى الله عنهما- أن رسول الله ﷺ جاء ذات يوم والبشرى فى وجهه؛ فقلنا إنا لنرى البشرى فى وجهك. قال واقتصّ الحديث كما ذكرناه.

= النبى ﷺ «قال من صلى على واحدة صلى الله عليه عشراً وروى النسائى عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ «من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات، وحطت عنه عشر خطيئات، ورفعت له عشر درجات» ورواه أحمد فى المسند وابن حبان فى صحيحه. وروى النسائى عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ «إن لله ملائكة سياحين فى الأرض يبلغونى من أمتى السلام». وفى كتاب الترمذى عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: «أولى الناس بى يوم القيامة أكثرهم على صلاة» قال الترمذى حديث حسن ورواه ابن حبان فى صحيحه. وفى كتاب الترمذى عن أبى هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ «رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علىّ»، وفيه عن على قال: قال رسول الله ﷺ «البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علىّ» قال الترمذى حديث حسن صحيح، ورواه النسائى وابن حبان فى صحيحه والحاكم فى المستدرك وصححه الترمذى وزاد فى مسنده على بن أبى طالب وقال حديث حسن صحيح غريب. وفى كتاب الترمذى عن عمر بن الخطاب -رضى الله عنه- قال إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شىء حتى تصلى على نبيك ﷺ هكذا رواه موقوفا. وروى الإمام أحمد وأبو داود عن أبى هريرة -رضى الله عنه- عن رسول الله ﷺ قال «ما من مسلم يسلم على إلا رد الله إلى روحى حتى أرد إليه السلام» وإسناده صحيح. وعن حسين بن على -رضى الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ «من ذكرت عند فخطئ الصلاة على خطئ طريق الجنة رواه الطبرانى. هذه أمثلة يسيرة لما لا يحصى من فضائلها. ويكفى أن الله تعالى قال (صلوا عليه وسلموا) قال الفاسى شارح الدلائل حكى الحافظ أبو عمر بن عبد البر الإجماع على أن هذا الأمر للوجوب، وشذ ابن جرير الطبرى فحمله على الاستحباب، ثم اختلفوا فى ذلك الوجوب على تسعة أقوال: **أحدها**: أنها تجب فى الجملة من غير حصر لكن أقل ما يحصل به الاجزاء مرة، **الثانى**: أنه يجب الإكثار منها بغير تقييد بعدد، **الثالث**: يجب كلما ذكر، **الرابع**: فى كل مجلس مرة ولو تكرر ذكره مرارا، **الخامس**: فى كل دعاء، **السادس**: أنها تجب فى العمر مرة فى الصلاة أو غيرها، **السابع**: تجب فى الصلاة من غير تعيين المحل وهو عن الباقر رضى الله عنه، **الثامن**: تجب فى التشهد وهو للشعبى وابن راهويه، **التاسع**: تجب فى القعود آخر الصلاة بين قول التشهد وسلام التحلل وهو للإمام الشافعى، وقال ابن عطية فى تفسيره الصلاة على النبى ﷺ فى كل حين من الواجبات وجوب السنن المؤكدة التى لا يسع تركها ولا يغفلها إلا من لا خير فيه. ثم قال وحكم السلام فى الوجوب وفى استحباب ما زاد على الواجب حكم الصلاة لاستوائهما فى الأمر بهما فى الآية أ.هـ باختصار عن كتاب مطالع المسرات بجلاء دلائل الخيرات للشيخ محمد بن أحمد بن يوسف الفاسى. والصلاة من الله تعالى قيل الرحمة والرضوان، وقيل مغفرته، وقيل رحمة مقرونة بالتعظيم، وقيل صلاته على أنبيائه الثناء والتعظيم وعلى غيرهم الرحمة، وقيل صلاته تعالى على نبيه ﷺ تشريف وزيادة تكرمة وعلى من دون النبى رحمة، وقيل إن المراد بالصلاة الاعتناء بشأن المصلى عليه وإرادة الخير له وهو الذى ارتضاه الغزالى. والصلاة من الملائكة والناس الدعاء والاستغفار، وقيل معنى صلاة الملائكة الدعاء بالبركة ومن الآدميين تضرع ودعاء. والصلاة لغة قال فى المصباح وقيل الصلاة لغة مشتركة بين الدعاء =

٨٧ – الحديث السابع: (صلة الرحم تطيل العمر وتبسط الرزق).

«**قال رسول الله ﷺ إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم، فقالت: هذا مقام العائذ من القطيعة. قال: نعم أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى. قال: فذاك لك. ثم قال رسول الله ﷺ اقرأوا إن شئتم (فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا فى الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها)**»(١) خرجه مسلم عن قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد، عن حاتم بن إسماعيل، عن معاوية مولى بنى هاشم، عن عمه أبى الحباب سعيد بن يسار، عن أبى هريرة –رضى الله عنه– قال: قال رسول الله ﷺ وذكر مثله.

٨٨ – الحديث الثامن: (وجبت محبته سبحانه وتعالى للمتحابين فيه).

«**قال رسول الله ﷺ قال الله تبارك وتعالى وجبت محبتى للمتحابين فىّ والمتجالسين فىّ والمتباذلين فىّ والمتزاورين فىّ**»(٢) خرجه الإمام مالك بن أنس –رضى الله تعالى عنه– عن

= والتعظيم والرحمة والبركة. قال ابن فارس ويقال إن الصلاة من صليت العود بالنار إذا لينته لأن المصلى يلين بالخشوع. وقال فى القاموس الصلاة الدعاء والرحمة والاستغفار وحسن الثناء من الله على رسوله ﷺ وعبادة فيها ركوع وسجود أ. هـ وذكر الفاسى أن الصلاة أصلها الانحناء والانعطاف مأخوذة من الصلوين وهما عرقان فى الظهر ينحنيان فى الركوع والسجود، صلى عليه أى انحنى عليه رحمة وتعطفا، ثم سموا الرحمة حنوا وصلاة إذا أرادوا المبالغة. ولا تكون الصلاة بمعنى الدعاء إطلاقا فلا تقول صليت على العدو، وإنما يقال صليت عليه بمعنى الحنو والرحمة والتعطف، ولأنها فى الأصل انعطاف عديت بعلى أ. هـ.

(١) خرجه البخارى فى تفسير سورة محمد ﷺ والتوحيد والأدب ومسلم فى الأدب وهذه ألفاظه، والنسائى وفى ألفاظهم مغايرة ففى رواية البخارى فى التفسير قامت الرحم فأخذت بحقو الرحمن فقال لها مه قالت هذا مقام العائذ بك الحديث، ومعناه استجارت واعتصمت بالله وقيل الحقو الأزار وأزاره تعالى عزه أى لاذت بعزه، ومن أراد التوسع فى معناه فعليه ﴿بكتاب رد المتشابه إلى المحكم للمؤلف رحمه الله﴾، وفى الصحيحين عن أنس بن مالك عن النبى ﷺ (من أحب أن يبسط له فى رزقه وأن ينسأله فى أثره فليصل رحمه). انساء الأثر تأخير الأجل أى إطالة العمر وفيهما عن جبير بن مطعم أن رسول الله ﷺ «قال لا يدخل الجنة قاطع رحم» رواه مسلم فى الأدب.

(٢) ورواه أحمد بسند صحيح والحاكم والطبرانى فى الكبير وابن حبان فى صحيحه والبيهقى فى شعب الإيمان ورواه مالك بإسناد صحيح فى الجامع من الموطأ عن أبى إدريس الخولانى أنه قال دخلت مسجد دمشق فإذا فتى شاب براق الثنايا، وإذا الناس معه إذا اختلفوا فى شىء أسندوا إليه وصدروا عن قوله فسألت عنه، فقيل هذا معاذ بن جبل فلما كان الغد هجرت فوجدته قد سبقنى بالتهجير ووجدته يصلى قال فانتظرته حتى قضى صلاته، ثم جئته من قبل وجهه فسلمت عليه ثم قلت والله إنى لأحبك لله فقال آلله فقلت آلله فقال آلله فقلت آلله فقال الله فقلت آلله قال فأخذ بحبوة ردائى فجبذنى إليه وقال =

أبى حازم بن دينار، عن أبى إدريس الخولانى، عن معاذ -رضى الله عنه- سمعه منه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول قال الله تعالى بمثله.

٨٩ - الحديث التاسع: (أحب الله عبداً)

«قال رسول الله ﷺ إن الله إذا أحب عبدا دعا جبريل؛ فقال إنى أحب فلانا فأحبه. قال: فيحبه جبريل. ثم ينادى فى السماء فيقول: إن الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء. قال: ثم يوضع له القبول فى الأرض. وإذا أبغض عبدا دعا جبريل؛ فيقول إنى أبغض فلانا فأبغضه فيبغضه جبريل. ثم ينادى فى أهل السماء إن الله يبغض فلانا فأبغضوه. قال فيبغضونه ثم توضع له البغضاء فى الأرض»[1] خرجه مسلم عن زهير بن

= ابشر فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله الحديث. قوله جبذنى مقلوب جذبنى. بذل من باب قتل اعطى وجاد وسمح وأباح عن طيب نفس، المتباذلون فى الله الجائدون بكل ما يملكون من نفس ومال طيبة انفسهم لله تعالى: وعن أبى مسلم قال قلت لمعاذ والله إنى لاحبك لغير دنيا ارجو ان اصيبها منك ولا قرابة بينى وبينك. قال فلا شىء. قلت لله، فجذب حبوتى ثم قال ابشر إن كنت صادقا. فإنى سمعت رسول الله ﷺ «يقول المتحابون فى الله فى ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله يغبطهم بمكانهم النبيون والشهداء». قال ولقيت عبادة بن الصامت فحدثته بحديث معاذ فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول عن ربه تبارك وتعالى «حقت محبتى على المتحابين فىّ، وحقت محبتى على المتناصحين فىّ، وحقت محبتى على المتبـ ـلين فىّ، هم على منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء والصديقون» رواه ابن حبان فى صحيحه، و ـ ى الطبرانى فى الكبير عن عبادة بن الصامت -رضى الله عنه- عن النبى ﷺ (وجبت محبتى للذين يتلاقون فىّ) وعن أبى هريرة -رضى الله عنه- عن النبى ﷺ «ان رجلا زار اخا له فى قرية أخرى فارصد الله على مدرجته اى طريقه ملكا فلما اتى عليه قال اين تريد؟ قال أريد أخًا لى فى هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها اى تسعى فى صلاحها؟ قال لا غير انى احبه فى الله قال فإنى رسول الله إليك ان الله قد أحبك كما أحببته» رواه مسلم.

(١) رواه البخارى فى التوحيد ببعضه وبدء الخلق والادب باب المقة من الله ولم يذكر البغض. ومسلم فى البر والصلة والادب وهذه الفاظه. والترمذى فى التفسير والموطأ فى الجامع كلهم عن أبى هريرة. قال النووى قال العلماء محبة الله تعالى لعبده هى إرادته الخير له وهدايته ورحمته وإنعامه عليه، وبغضه إرادة عقابه أو شقاوته ونحوه. وحب جبريل والملائكة يحتمل وجهين احدهما استغفارهم له وثناؤهم عليه ودعاؤهم، والثانى أن محبتهم على ظاهرها. ثم فسر وضع القبول فى الأرض اى الحب فى قلوب الناس ورضاهم عنه. قال العينى ويفهم منه ان محبة قلوب الناس علامة محبة الله عز وجل وما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن. قال القسطلانى زاد الطبرانى ثم قرأ رسول الله ﷺ (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا). أ. هـ والظاهر أن الذين توضع المحبة له فى قلوبهم هم أولياء الله تعالى وخاصته من خلقه لأن أول من يؤمر بمحبته جبريل عليه السلام ثم الملائكة الذين لا يعصون الله ما أمرهم فالقياس أن الذين توضع محبته فى قلوبهم من أهل الأرض هم الذين لا يعصون ربهم أى =

حرب، عن جرير عن سهيل، عن أبيه، عن أبى هريرة -رضى الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ وذكر مثله.

٩٠ - الحديث العاشر: (سعة، مغفرة الله تعالى للمستغفر).

«قال الله عز وجل أذنب عبد ذنبا، فقال: اللهم أغفر لى ذنبى. فقال تبارك وتعالى: أذنب عبدى ذنبا فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب، ثم عاد فأذنب فقال: أى رب اغفر لى ذنبى. فقال تبارك وتعالى: عبدى أذنب ذنبا فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب، ثم عاد فأذنب. فقال أى رب اغفر لى ذنبى. فقال تبارك وتعالى: أذنب عبدى ذنبا فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب. أعمل ما شئت فقد غفرت لك»(١) خرجه مسلم عن عبد الأعلى بن حماد حدثنا حماد بن سلمة، عن إسحق بن عبد الله بن أبى طلحة، عن عبد الرحمن بن أبى عمرة، عن أبى هريرة -رضى الله عنه- عن النبى ﷺ فيما يحكى عن ربه عز وجل قال وذكر بمثله.

٩١ - الحديث الحادى عشر: (من عادى لى وليًا).

«قال رسول الله ﷺ إن الله تبارك وتعالى قال: من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلى عبدى بشىء أحب إلى مما افترضت عليه، وما يزال عبدى يتقرب إلىّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به، وبصره الذى يبصر به، ويده التى يبطش بها، ورجله التى يمشى بها، وإن سألنى لأعطينه، ولئن استعاذنى لأعيذنه، وما ترددت عن شىء أنا فاعله ترددى عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته»(٢)

= المؤمنون لان المشاهد أن الذين آمنوا مكروهون من الذين اجرموا وليؤجر المحبون على حبهم انظر الحديث السابق والتعليق عليه.

(١) رواه البخارى فى التوحيد ومسلم فى التوبة وهذه الفاظه إلا انه قال عبد الأعلى لا ادرى وقال فى الثالثة أو الرابعة اعمل ما شئت.

(٢) رواه البخارى فى الرقاق عن أبى هريرة والفاظه السابقة ورواه احمد والحكيم وابو يعلى والطبرانى وأبو نعيم وابن عساكر عن عائشة ام المؤمنين -رضى الله عنها- بالفاظ مختلفة والطبرانى فى الكبير عن أبى أمامة ورواه أيضا ابن السنى عن ميمونة ورواه القشيرى فى رسالته عن أنس بن مالك وعن عائشة بمغايرات ولاهمية هذا الحديث الصحيح سنذكر كل رواية علمناها: (١) رواية أحمد والحكيم وأبو يعلى والطبرانى وأبو نعيم وابن عساكر عن عائشة -رضى الله عنها- عن النبى ﷺ: «من آذى لى وليا فقد استحل محاربتى، وما تقرب إلى عبدى بمثل أداء الفرائض، وما يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى احبه، فإذا أحببته كنت عينه التى يبصر بها، وأذنه التى يسمع بها، ورجله التى يمشى بها، وفؤاده الذى يعقل به، ولسانه الذى يتكلم به، إن سألنى أعطيته، وإن دعانى اجبته، وما ترددت عن شىء أنا فاعله ترددى عن وفاته لانه يكره الموت وأكره مساءته». (٢) رواية الطبرانى فى الكبير عن ابى امامة رضى الله عنه: «ما يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى احبه؛ فاكون سمعه الذى يسمع به، وبصره الذى =

أخرجه البخارى عن محمد بن عثمان، عن خالد بن مخلد، عن سليمان بن بلال، عن شريك بن عبد الله بن أبى نمر، عن عطاء، عن أبى هريرة –رضى الله عنه– قال: قال رسول الله ﷺ بمثله.

= يبصر به، ولسانه الذى ينطق به، وقلبه الذى يعقل به، فإذا دعانى أجبته، وإذا سألنى أعطيته، وإن استنصرنى نصرته، وأحب ما تعبدنى عبدى به النصح لى». (٣) رواية ابن السنى عن ميمونة رضى الله عنها: «ما تقرب إلى العبد بمثل أداء فرائضى، وإنه ليتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت رجله التى يمشى بها، ويده التى يبطش بها، ولسانه الذى ينطق به، وقلبه الذى يعقل به، إن سألنى أعطيته، وإن دعانى أجبته». (٤) أما رواية القشيرى فى رسالته عن أنس بن مالك –رضى الله عنه– عن النبى ﷺ عن جبريل عليه السلام عن ربه سبحانه وتعالى قال: «من أهان لى وليا فقد بارزنى بالمحاربة، وما ترددت فى شىء كترددى فى قبض نفس عبدى المؤمن يكره الموت وأكره مساءته ولا بد له منه، وما تقرب إلى عبدى بشىء أحب إلىّ من أداء ما افترضت عليه، ولا يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه، ومن أحببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيداً. وأما روايته عن عائشة فليس فيها كنت سمعه إلخ. ولنذكر أقوال العلماء بالحديث عن سنده قالوا: فى سنده خالد بن مخلد القطوانى أخرج عنه البخارى بغير واسطة فى باب الاستعاذة من الجبن فى كتاب الدعوات (العينى فى العمدة) وروى عنه البخارى ومسلم وأبو داود فى مسند مالك والترمذى والنسائى وابن ماجة (الخزرجى فى الخلاصة) قال الذهبى فى الميزان قال أبو داود صدوق (قسطلانى فى إرشادة) ولكنه تشيع، وهو عندى إن شاء الله لا بأس به قال ابن معين ما به بأس (هذه التكملة من العينى) وقال أحمد له منا كير وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال ابن سعد منكر الحديث مفرط التشيع، وذكره ابن عدى ثم ساق له عشرة أحاديث استنكرها، ومما انفرد به ما رواه البخارى فى صحيحه عن ابن كرامة عنه وذكر حديث الباب من عاد لى وليا إلخ ثم قال هذا حديث غريب جدا لولا هيبة الجامع الصحيح (أى مؤلف البخارى الصحيح) لعدوه فى منكرات خالد وذلك لغرابة لفظه ولأنه مما ينفرد به شريك وليس بالحافظ ولم يرو هذا المتن إلا بهذا الإسناد ولا خرجه من عدا البخارى ولا أظنه فى مسند أحمد أ. هـ (قسطلانى) ثم قال ابن عدى هو من المكثرين ولا بأس به عندى إن شاء الله تعالى (خلاصة الخزرجى) وتعقبه الحافظ ابن حجر فقال إنه ليس فى مسند أحمد جزما وإطلاق أنه لم يرو إلا بهذا الإسناد مردودو بأن شريكا شيخ شيخ خالد فيه مقال أيضا (قسطلانى) قال عنه يحيى ابن معين والنسائى ليس به بأس وقال محمد بن سعد كان ثقة كثير الحديث (عينى) روى له البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى فى الشمائل والنسائى وابن ماجة (الخلاصة للخزرجى) لكن للحديث طرق يدل مجموعها على أن له أصلا منها عن عائشة أخرجه أحمد فى الزهد وابن أبى الدنيا وأبو نعيم فى الحلية والبيهقى فى الزهد من طريق عبد الواحد بن ميمون عن عروة عنها، وذكر ابن حبان وابن عدى أنه تفرد به، وقد قال البخارى أنه منكر الحديث، لكن أخرجه الطبرانى من طريق يعقوب بن مجاهد عن عروة وقال لم يروه عن عروة إلا يعقوب وعبد الواحد ومنها عن أبى أمامة أخرجه الطبرانى والبيهقى فى الزهد بسند ضعيف، ومنها عن على عند الإسماعيلى فى مسند على، وعن ابن عباس أخرجه الطبرانى وسنده ضعيف، وعن أنس أخرجه أبو يعلى والبزار والطبرانى وفى سنده ضعف، وعن حذيفة أخرجه الطبرانى مختصرا وسنده حسن غريب، وعن معاذ بن جبل أخرجه ابن ماجة وأبو نعيم فى الحلية مختصرا وسنده ضعيف أيضا، وعن وهب بن منبه مقطوعا أخرجه أحمد فى الزهد وأبو نعيم فى الحلية، ويكفى أن خالدا وشريكا روى لهما أصحاب الكتب الستة مما يقطع بسلامتهما من كل شائبة، وقد روى هذا الحديث عن ستة من الصحابة =

....

= وصحابية واحدة بطرق بعضها حسن وبعضها ضعيف، والضعيف عندنا أصح وأعلى وأقوى من نقول الأمم السابقة لكتبها، ولكن احتجاج بعض الطوائف الحائدة به جعل بعض الأئمة يتكلمون فى بعض رواته لغرابة المتن وليس فى المتن بحمد الله اى سند أو حجة لضال. وسيأتى عن القسطلانى ان الاتحادية يقولون إنه على حقيقته، وفى احتجاجهم به ما ينقض قولهم بفضل الله؛ لأنه تعالى يقول فيه وإن سألنى أعطيته وإن دعانى أجبته فالسائل الداعى لا شك محتاج فقير ذليل وكذلك الذى يموت هو تحت قهر من يمته فكيف يكونان سيان اتحدا تعالى الله العلى الكبير سبحانه، وكذلك فى بعض متونة من آذى لى وليا فكيف تقع به الإذاية وهو متحد جل جناب الحق والحق، انه قال متهافت لا يستحق الرد، ومن أراد التوسع فى الرد عليهم فليقرأ مقدمتنا على ﴿ كتاب رد المتشابه إلى المحكم للمؤلف ﴾ ففيها الردود المقنعة بفضل الله تعالى وبحمده. الولى هو العالم بالله المواظب على طاعته المخلص فى عبادته (العينى) الولى له معنيان أحدهما فعيل بمعنى مفعول وهو من يتولى الله سبحانه رعايته والثانى فعيل مبالغة من الفاعل وهو الذى يتولى عبادة الله تعالى وطاعته فعبادته تجرى على التوالى من غير ان يتخللها عصيان، وكلا الوصفين واجب حتى يكون الولى وليا يحب قيامه بحقوق الله تعالى على الاستقصاء والاستيفاء ودوام حفظ الله تعالى إياه فى السراء والضراء. ومن شرط الولى أن يكون محفوظاً كما ان من شرط النبى ان يكون معصوما، فكل من كان للشرع عليه اعتراض فهو مغرور مخدوع، سمعت الأستاذ ابا على الدقاق يقول قصة ابى يزيد البسطامى مع بعض من وصف بالولاية فلما وافى مسجده قعد ينتظر خروجه، فخرج الرجل وتنخم فى المسجد، فانصرف أبو يزيد ولم يسلم عليه، وقال هذا رجل غير مامون على أدب من آداب الشريعة، فكيف يكون أمينا على الحق (القشيرى) والمراد بكون الولى محفوظا ان يحفظه الله تعالى من تمادية فى الزلل والخطأ إن وقع فيهما بان يلهمه التوبة فيتوب منهما وإلا فهما لا يقدحان فى ولايته (قسطلانى). آذنته أعلمته من الإيذان وهو الإعلام (عينى) (قوله بالحرب) اى أعمل به ما يعمله العدو المحارب من الإيذاء ونحوه (قوله كنت سمعه إلخ) هو مجاز وكناية عن نصرة العبد وتأييده وإعانته حتى كانه سبحانه ينزل نفسه من عبده منزلة الآلات التى يستعين بها، ولذا وقع فى رواية فبى يسمع وبى يبصر وبى يبطش وبى يمشى قاله العوفى أو انه سمعه بمعنى مسموعه لان المصدر قد جاء بمعنى المفعول مثل فلان املى بمعنى مامولى، والمعنى انه لا يسمع إلا ذكرى، ولا يلتذ إلا بتلاوة كتابى، ولا يانس إلا بمناجاتى، ولا ينظر إلا فى عجائب ملكوتى، ولا يمد يده إلا فيما فيه رضائى ورجله كذلك قاله الفاكهانى، وقال الاتحادية إنه على حقيقته وأن الحق عين العبد محتجين بمجىء جبريل فى صورة دحية، وللشيخ قطب الدين القسطلانى كتاب بديع فى الرد على أصحاب هذه المقالة -أثابه الله- وعن أبى عثمان الحيرى أحد أئمة الصوفية مما أسنده عنه البيهقى فى الزهد قال معنى الحديث كنت أسرع إلى قضاء حوائجه من سمعه فى الاستماع وعينيه فى النظر ويده فى اللمس ورجله فى المشى (قسطلانى) قال ابو سليمان الخطابى رحمه الله وكنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها هذه أمثال ضربها، والمعنى والله أعلم توفيقه فى الأعمال التى يباشرها بهذه الأعضاء وتيسير المحبة فيها فيحفظ جوارحه عليه ويعصمه عن مواقعة ما يكره الله من إصغاء إلى اللهو بسمعه ونظر إلى ما نهى عنه من اللهو ببصره وبطش إلى ما لا يحل له بيده وسعى فى الباطل برجله، وقد يكون معناه سرعة إجابة الدعاء والإنجاح فى الطلبة، وذلك أن مساعى الإنسان إنما تكون بهذه الجوارح الأربع (البيهقى فى الأسماء والصفات) قيل المعنى كنت له فى النصرة كسمعه وبصره ويده ورجله فى المعاونة على عدوه، وقيل فيه مضاف محذوف والتقدير كنت حافظ سمعه الذى يسمع به فلا يسمع إلا ما يحل سماعه، وحافظ بصره كذلك إلى آخره. قيل إن الاتحادية زعموا انه على حقيقته وأن =

....

= الحق عين العبد، واحتجوا بمجيء جبريل عليه الصلاة والسلام في صورة دحية، قالوا فهو روحاني خلع صورته وظهر بمظهر البشرية، قالوا فالله أقدر على ان يظهر في صورة الوجود الكلي أو ببعضه. تعالى الله سبحانه عما يقول الظالمون علواً كبيراً (عيني) قوله (ما ترددت إلخ) قال الخطابي إنه ايضاً مثل والتردد في صفة الله عز وجل غير جائز، والبداء عليه في الأمور غير سائغ، وتاويله على وجهين احدهما ان العبد قد يشرف في ايام عمره على المهالك مرات ذوات عدد من داء يصيبه وآفة تنزل به، فيدعو الله عز وجل فيشفيه منها ويدفع مكروهها عنه، فيكون ذلك من فعله، كتردد من يريد امراً ثم يبدو له في ذلك فيتركه ويعرض عنه (وجه آخر) وهو أن يكون معناه ما رددت رسلي في شيء انا فاعله ترديدي إياهم في نفس المؤمن، كما روى في قصة موسى وملك الموت صلوات الله عليهما، وما كان من لطمه عينه وتردده عليه مرة بعد اخرى، وتحقيق المعنى في الوجهين مما عطف الله عز وجل على العبد ولطفه به والله اعلم. قال الجنيد في معنى قوله يكره الموت وأكره مساءته، يريد لما يلقى من عيان الموت وصعوبته وكربه ليس اني آكره له الموت لان الموت يورده إلى رحمته ومغفرته (البيهقي في الاسماء والصفات) بطش به من باب ضرب ونصر اخذه بالعنف وبطشت اليد إذا عملت.

وإذا اوردنا نصوص الائمة السابقين فلا باس بان نزيدها وضوحاً؛ لان الإحاطة بمعاني الاحاديث النبوية يعجز عنه البشر كالإحاطة بمعاني القرآن الكريم (وما يعلم تاويله إلا الله) روى البيهقي عن المقدام بن معد يكرب عن النبي ﷺ انه قال (الا إني اوتيت الكتاب ومثله معه الا إني اوتيت القرآن ومثله) الحديث واخرج عن حسان بن عطية قال كان جبريل عليه السلام ينزل على رسول الله ﷺ بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن يعلمه إياها كما يعلمه القرآن) اخرجه الدارمي وروى البخاري في الجهاد عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ قال «بعثت بجوامع الكلم، ونصرت بالرعب، فبينا انا نائم اتيت بمفاتيح خزائن الارض فوضعت في يدي». وروى البيهقي في الشعب وابو يعلى عن عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ (بعثت بجوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصاراً) ويكفي ان الله تعالى وصفه بقوله (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى).

اما استغراب بعض الائمة لمتن الحديث فهو في ظني من قبيل كرههم الاتحادية اهل الغرور بالله تعالى ومدافعتهم لهم لانهم يتخذونه تكاة لا سند لهم فيها، وسنذكر طرفًا من الرد عليهم اخيراً إن شاء الله تعالى. قلنا ليس في الفاظ الحديث غرابة إطلاقًا واقرا قوله تعالى لحبيبه الاعظم ﷺ ولصحابته خير اولياء الله وافضلهم رضي الله عنهم في سورة الانفال: ﴿فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾ وقوله تعالى في سورة الفتح: ﴿إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم﴾ فهاتان الآيتان الكريمتان شاهدتا عدل على صحة الحديث، بله ما قرره الائمة فيه، فهما تؤيدان معناه وتدفعان الغرابة عن متنه إن ذكرتا جارحة واحدة على المجاز وهي اليد وبطشها فلا معنى لإنكار بقية الاعضاء في الحديث، كما لا ينكر على القرآن العظيم قال النسفي في تفسيره عن الآية الاولى: وفي الآية بيان ان فعل العبد مضاف إليه كسبًا وإلى الله تعالى خلقًا لا كما تقول الجبرية والمعتزلة لانه اثبت الفعل من العبد بقوله: ﴿إذ رميت﴾ ثم نفاه عنه واثبته لله تعالى بقوله ﴿ولكن الله رمى﴾ ﴿ولكن الله قتلهم﴾. اهـ. وقال الخازن في تفسيره ليس في وسع احد من البشر ان يرمي كفا من الحصى في وجوه جيش فلا تبقى عين إلا وقد دخل فيها من ذلك شيء، فصورة الرمي صدرت من رسول الله ﷺ، وتاثيرها صدر من الله عز وجل، فلهذا المعنى صح النفي والإثبات. وقيل في معنى الآية وما بلغت إذا رميت ولكن الله بلغ رميك اهـ. المراد. قال في الكشاف ﴿ولكن الله رمى﴾ يعني ان الرمية التي رميتها لم ترمها انت على الحقيقة، لانك لو رميتها لما بلغ اثرها إلا ما يبلغه اثر رمي البشر، ولكنها كانت رمية الله حيث اثرت ذلك الاثر العظيم، فاثبت الرمية لرسول الله ﷺ لان صورتها وجدت منه، ونفاها عنه لان اثرها الذي لا تطيقه البشر فعل الله عز وجل، فكأن الله هو فاعل الرمية على الحقيقة، وكانها لم توجد من الرسول عليه السلام اصلا. اهـ المراد انظر رعاك الله توليه تعالى الفعل باوليائه بقوله ﴿فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم﴾ ﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾ فالصحابة هم افضل اولياء الله واحبهم إليه تعالى. فتولى بهم الفعل لهم والله اكبر. وقال في =

....

= الكشاف عن قوله تعالى ﴿ **يد الله فوق أيديهم** ﴾ يريد ان يد رسول الله التى تعلو ايدى المبايعين هى يد الله، والله تعالى منزه عن الجوارح، وعن صفات الاجسام، وإنما المعنى تقرير ان عقد الميثاق مع الرسول، كعقده مع الله من غير تفاوت بينهما، كقوله تعالى ﴿ **ومن يطع الرسول فقد أطاع الله** ﴾ والمراد بيعة الرضوان اهـ. والله سبحانه له كل شىء وهو خالق كل شىء ومالكه ومليكه وربه ﴿ **قل من بيده ملكوت كل شىء** ﴾ فاسماع وابصار وافئدة وايدى وارجل كل خلقه كل اعضائهم وذراتهم وذواتهم وما يملكون منحهم إياها ليحاسبهم عليها، قال سبحانه فى سورة النور ﴿ **يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون** ﴾ فهى لديهم امانة وعارية مستردة وسيسالهم عما فعلوا بها ويجازيهم كل بعمله. اما من تولاه سبحانه بمحبته فهو يلى منه هذه الجوارح فوق الملك والتصرف ولاية الود والمحبة فيعمل بها الحق لعبده الولى كما يعمل المالك لمنفعة شخصه، ولله المثل الاعلى ﴿ **ما أصابك من حسنة فمن الله** ﴾ ﴿ **قل لا أملك لنفسى نفعًا ولا ضرًا إلا ما شاء الله** ﴾ وذلك بالولاية والحب لا بالملك. فيحفظهم بذلك عن الوقوع فى المخالفات ويستعملهم فيما يحبه ويرضاه. روى الديلمى فى الفردوس عن النبى ﷺ (إذا احب الله عبداً لم يضره ذنب) اقرا الحديث الثلاثين من هذا الكتاب. وقال الله قال على لسان نبيه سمع الله لمن حمده، وولاية الله تعالى للمؤمنين عامة، قال سبحانه فى سورة البقرة ﴿ **الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات** ﴾ فإذا اتبعوا النبى ﷺ واتباعه من بعده الفرائض التى يتقرب بهاومن علامات الإيمان الاكيدة احبهم الله ﴿ **قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله** ﴾ فإذا احبهم تولاهم الولاية الخاصة ﴿ **ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة** ﴾ من البشرى إعطاؤهم ما يحبون كله ﴿ **إن الله يرزق من يشاء بغير حساب** ﴾ ويستجيب دعاهم ويبر قسمهم «رب اشعث مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره» رواه مسلم عن ابى هريرة ان رسول الله ﷺ قاله. ولا احب عندهم من رضوان الله ورسوله ومعرفة الله ورسوله فتخترق لهم العادة إكرامًا ببركة اتباعهم لنبيهم ﷺ واستمدادهم من نوره معجزة له ﷺ. كما ان شديد الحب لشخص يقول هو سمعى وبصرى (فالله سبحانه يقول كنت سمعه وبصره من شدة حبه لى شهادة من الله سبحانه له). وفى الحديث الذى رواه الترمذى عن عبد الله بن حنطب المخزومى ان رسول الله ﷺ راى ابا بكر وعمر فقال «هذان السمع والبصر»، ورواه ابو يعلى بلفظ (ابو بكر وعمر منى بمنزلة السمع والبصر من الرأس) فالاولياء مشغولون بالله سبحانه كانه منهم السمع والبصر اعطاهم لمحبته لهم هذا المقام العظيم ولم يدركوا هذه المنزلة إلا بحبهم الله ورسوله اكثر من حبهم انفسهم، كما فى الحديث المتفق على صحته عن انس ان النبى ﷺ قال: «لا يؤمن احدكم حتى اكون احب إليه من ولده ووالده والناس اجمعين» وإلا بحبهم لإخوانهم إذ إن وليهم ذو الكرم فمن المتفق على صحته عن انس عن النبى ﷺ: «لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه». ومن الوجوه الجائزة ايضًا ان فى الحديث الشريف إيجاز حذف وهو من المجاز المشهور فى اللغة لان الله تعالى يقول ﴿ **يحبهم ويحبونه** ﴾ فحبه اولاً سابق لحبهم، وكان حبهم متعلق به على المقابلة. فإذا ساق حبه لهم باوانه ورباهم بلطفه وغذاهم بحنانه ومنحهم بحوله التقرب منه بالفرائض والنوافل، فيجعل ذلك سببًا لمحبته، فتقدير الكلام يقول سبحانه فإذا احببته (أحبنى) فكنت سمعه إلخ. فلفظ احبنى محذوف إيجازًا اى احبنى حبًا ملك عليه السمع والبصر إلخ او فإذا احببته كنت (حافظًا) سمعه إلخ فلا يرتكب المخالفات ومن ثم فلا تضره الذنوب والله اعلم. قال الشعرانى فى اليواقيت فإذا قيل فما معنى حديث فإذا احببته كنت سمعه إلخ فإن جماعة كثيرة فهموا منه وجود اتحاد الحق تعالى بالعبد وحدوثه فيه (فالجواب) ان معنى كنت سمعه إلخ ان ذلك الكون الشهودى مرتب على ذلك الشرط الذى هو حصول المحبة، فمن حيث الترتيب الشهودى جاء الحدوث المشار إليه بقوله كنت سمعه لا من حيث التقرير الوجودى، قاله الاستاذ سيدى على بن وفا رحمه الله.
وقال الشيخ محيى الدين فى الباب الثامن والستين من الفتوحات فى الكلام على الاذان المراد بكنت سمعه وبصره إلخ إنكشاف الامر لمن تقرب إليه تعالى بالنوافل، لا انه لم يكن الحق تعالى سمعه قبل التقرب ثم كان الآن =

....

= تعالى الله عز وجل عن ذلك، وعن العوارض الطارئة قال وهذا من أعز المسائل الإلهية انتهى، ثم نقل الشعرانى عن ابن عربى انه قال فى باب الأسرار من قال بالحلول فهو معلول، فإن القول بالحلول مرض لا يزول، ومن فصل بينك وبينه فقد أثبت عينك وعينه الا ترى قوله كنت سمعه الذى يسمع فاثبتك بإعادة الضمير إليك ليدلك عليك. وما قال بالاتحاد إلا أهل الإلحاد كما ان القائل بالحلول من أهل الجهل والفضول فإنه أثبت حالاً ومحلاً، فمن فصل نفسه عن الحق فنعم ما فعل، ومن وصل فكانه شهد على نفسه بأنه كان مفصولاً حتى اتصل، والشيء الواحد لا يصل نفسه وما ثم إلا ذاته ومصنوعاته انتهى. وقال فى باب الأسرار أيضًا الحادث لا يخلو من الحوادث لو حل بالحادث القديم لصح قول أهل التجسيم، فالقديم لا يحل ولا يكون محلاً، ومن ادعى الوصل فهو فى عين الفصل انتهى. وقال فى هذا الباب أيضًا أنت أنت وهو هو فإياك أن تقول، كما قال العاشق أنا من أهوى ومن أهوى أنا فهل قدر هذان يرد العين واحدة ولا والله ما استطاع فإنه جهل والجهل لا يتعقل حقًا ولابد لكل أحد من غطاء ينكشف عند لقاء الله. وقال فيه أيضًا اعلم إن العاشق إذا قال أنا من أهوى ومن أهوى أنا فإن ذلك كلام بلسان العشق والمحبة لا بلسان العلم والتحقيق، ولذلك يرجع أحدهم عن هذا القول إذا صحا من سكرته انتهى. وقال فى الباب الثانى والتسعين ومائتين من أعظم دليل على نفى الحلول والاتحاد الذى يتوهمه بعضهم أن تعلم عقلاً أن القمر ليس فيه من نور الشمس شيء، وأن الشمس ما انتقلت إليه بذاته وإنما كان القمر محلاها فكذلك العبد ليس فيه من خالقه شيء ولا حل فيه. وقال فى الباب التاسع والخمسين وخمسمائة بعد كلام طويل وهذا يدلك على أن العالم ما هو عين الحق ولا حل فيه الحق إذا لو كان عين الحق أو حل فيه لما كان تعالى قديمًا ولا بديعًا. انتهى. وقال فى الباب الثامن والاربعين لا يصح أن يكون الخلق فى رتبة الحق أبدًا كما لا يصح أن يكون المعلول فى رتبة العلة ر [illegible]) وقد أطلنا فيه النقل عن ابن عربى لان بعضهم اتهمه بالقول بالاتحاد وبالحلول وبغير ذلك من المفاسد، وهذه نصوص تكذب هذا الزعم وإن وجد فى كتبه نص يغاير هذا فهو إما مدسوس عليه وإما بلسان العشق والمحبة وفى حال سكر، وإما له تاويل على مصطلح أهل التحقيق. قال الشعرانى عن ابن عربى وكان يقول أيضًا المراد بالاتحاد حيث جاء فى كلام القوم فناء مراد العبد فى مراد الحق، كما يقال بين فلان وفلان اتحاد إذا عمل كل منهما بمراد صاحبه ثم أنشد:

وعلمك أن كل الأمر أمرى ... هو المعنى المسمى باتحاد. (انتهى)

ولعمرى إذا كان عباد الأوثان لم يتجرأوا على أن يجعلوا آلهتهم عين الله بل قالوا (ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) فيكف يظن بأولياء الله تعالى أنهم يدعون الاتحاد بالحق على حد ما تتعقله العقول الضعيفة، هذا كالمحال فى حقهم رضى الله تعالى عنهم، إذا مامن ولى إلا وهو يعلم أن حقيقته تعالى مخالفة لسائر الحقائق وأنها خارجة عن جميع معلومات الخلائق، لان الله بكل شيء محيط. ثم قال فكذب والله وافترى من نسب القول بالحلول والاتحاد والتجسيم إلى الشيخ محيى الدين وهذه نصوصه كلها تكذب هذا المفترى والله تعالى أعلم اهـ. عن المبحث السادس جـ ١ من اليواقيت. أما القائلون بالاتحاد وغير ذلك من الضلال استناداً على هذا الحديث الشريف الذى لا مستند لهم فيه بل هو ضدهم فقولهم لا يستحق الالتفات، ولكن نذكر طرفًا من الرد عليهم فضلاً عما ذكرنا. فإن الحديث يكذبهم لانه يشهد على أولياء الحق تعالى بله غيرهم بالموت، فكيف يكون من يموت ويفنى متحداً بالحى الذى لا يموت أو عينه، كما ان الحديث يشهد بانهم يعادون ويؤذون، ويشهد عليهم بالعبودية والحاجة إلى الدعاء والفقر إلى السؤال، والتزلف للمعبود فقرًا إليه، وإجهاداً للنفس فى تحصيل ذلك بالفرائض والنوافل، وكل هذا يغاير صفات الإله جل وعلا. وما من سورة فى القرآن العظيم بل ما من آية إلا هى ناطقة بكذب أولئك المفترين شاهدة بضلالهم وزيغهم لا من جهة الإعجاز فقط فهم أعجز من أن يأتوا بمثل سورة أو آية واحدة بل من جهة المعانى، أعنى اقرأ سورة الإخلاص مثلاً ففضلا عن الإعجاز فهى بمعانيها الجليلة الجميلة تكذبهم، فهى تشهد أنه تعالى أحد وهذا ضدهم لان لله عباداً لا يحصيهم إلا هو كثرة صمد وهم مستغنى عنهم ضعفاء عجزة، كذلك لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، وهم لا شك مولودون يتناسلون لهم أشباه =

٩٢- الحديث الثانى عشر: (لا يقبل الله عملاً إلا ما ابتغى به وجهه).

قال رسول الله ﷺ **«يجاء يوم القيامة بصحف مختمة فتنصب بين يدى الله تعالى فيقول عز وجل للملائكة ألقو هذا واقبلوا هذا. فتقول الملائكة وعزتك ما رأينا إلا خيرا. فيقول تعالى وهو أعلم إن هذا كان لغيرى ولا أقبل اليوم من الأعمال إلا ما ابتغى به وجهى»**(١) خرجه الدارقطنى فى سننه من طريق الحارث بن غسان قال حدثنا أبو عمران

= وإضراب، ولا نريد الإطالة بل نقتصر ونختصر، ويلزمهم شناعات منها ان المحدث يصير قديمًا والمنزه يصير غير منزه والمقدس عن التشبه يصير مشبهًا والعلى عن المشاركة لم يصر له على قولهم شريك بل شركاء بعدد من خلق، ثم ما قولهم فى الكفرة والشياطين إن أسروا الحديث على الأولياء؛ فلابد ان يسرى على أولئك لانهم عباد أمثالهم، لانه يستحيل عقلاً التخصيص، وكفى انهم بقولهم ينسلخون من الإسلام كلية والعياذ بالله ويكذبون القرآن العظيم. ويلزمهم شناعات لا يحصيها إلا الله يحاولون الرد عليها فى نظرهم الذى لا ينظر بادعائهم انهم يصلون إلى ما يصلون بخلعهم العقل لان الولاية فوق العقل، وقد سبق قول ابن عربى اعلم ان العاشق إذا قال انا من اهوى ومن أهوى أنا، فإن ذلك كلام بلسان العشق والمحبة لا بلسان العلم والتحقيق، ولذلك يرجع احدهم عن هذا القول إذا صحا من سكرته. اهـ. ولكن هؤلاء لا يرجعون بل يتمادون بقولهم إن الولاية فوق العقل فرد عليهم الإمام الغزالى رحمه الله بكلمته القاصمة لافترائهم: قال فى المقصد الاسنى فإذا قلت كلمات الصوفية تنبىء عن مشاهدات انفتحت لهم فى طور الولاية، والعقل يقصل عن درك الولاية، وما ذكرتموه تصرف ببضاعة العقل؛ فاعلم انه لا يجوز ان يظهر فى طور الولاية ما يقضى العقل باستحالته. نعم يجوز ان يظهر فيها ما يقصر العقل عنه بمعنى انه لا يدركه بمجرد العقل مثال انه يجوز ان يكاشف الولى بان فلانًا سيموت غداً ولا يدرك ببضاعة العقل بل يقصر العقل عنه، ولا يجوز ان يكاشف بان الله غداً سيخلق مثل نفسه فإن ذلك يحيله العقل لا انه يقصر عنه. وأبعد من ذلك ان يقول إن الله سيجعلني مثل نفسه، وابعد منه ان يقول إن الله سيصيرنى نفسه اى أصير انا هو، لان معناه انى حادث والله يجعلنى قديمًا، ولست خالق السموات والأرضين والله يجعلنى خالق السموات والأرضين اهـ المراد. بقيت كلمة أخيرة شاهد الولاية والكرامة اتباع النبى ﷺ فى كل شىء، فمن خالف فاحذره ولو طار فى الهواء لانه ممكور به مستدرج يؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿ **قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله** ﴾ فمن لم يتبعه لم يحبه الله تعالى، ومن ثم لا يكرمه لانه ليس بولى، لان الولاية شرف التعلق يدعيها حتى اليهود فى سورة الجمعة ﴿ **قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ولا يتمنونه أبدا** ﴾ ومحبة الله تعالى العبد إنعامه عليه وتوفيقه وهدايته إلى طاعته والعمل بما يرضى وأن يثيبه أحسن الثواب على طاعته وأن يثنى عليه ويرضى عنه، ومحبة العبد لله عز وجل ان يسارع إلى طاعته وابتغاء مرضاته وأن لا يفعل ما يوجب سخطه وعقوبته وأن يتحبب إليه بما يوجب له الزلفى لديه انتهى عن الخازن. واقرأ كلمة القشيرى عن المحبة وقد نقلنا المقصود منها فى التعليق على الحديث الرابع والخمسين من هذا الكتاب. وختامًا اسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يهدينا ويقينا وكل مسلم مضلات الفتن وشر كل فتان وشيطان (من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليًا مرشدا).

(١) رواه البزار والطبرانى بإسنادين رواة أحدهما الصحيح والبيهقى وفى الفاظهم مغايرة انظر الحديث الثانى من هذا الكتاب. وروى أحمد والطيالسى والطبرانى فى الكبير عن شداد بن أوس عن النبى ﷺ أن الله تعالى: يقول (أنا خير قسيم لمن أشرك بى من أشرك بى شيئًا فإن عمله قليله وكثيره لشريكه وأنا عنه غنى وروى البزار عن الضحاك عن النبى ﷺ عن الله تعالى أنا خير شريك فمن أشرك معى شريكًا فهو للشريك يا أيها الناس أخلصوا أعمالك لله فإن الله لا يقبل من الأعمال إلا ما خلص له، ولا تقولوا هذا لله وللرحم فإنها لرحمه وليس لله منها شىء، ولا تقولوا هذا لله ولوجوهكم فإنها لوجوهكم وليس لله فيها شىء. وعن أبى بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ «بشر هذه =

لجوني، عن أنس بن مالك – رضى الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ بمثله.

٩٣- الحديث الثالث عشر: - (أمر الله تعالى الدنيا بخدمة من خدمه).

قال رسول الله ﷺ يقول الله عز وجل: **«يا دنيا اخدمى من خدمنى، واتعبى يادنيا من خدمك»**[(١)] خرجه عبد الحق فى رقائقه من طريق الحسين بن داود بن معاذ البلخى، قال: أخبرنا الفضيل بن عياض، قال حدثنا منصور بن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود – رضى الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ مثله.

٩٤- الحديث الرابع عشر: - (المحروم).

قال الله عز وجل **«إن عبداً أصححت له جسمه ووسعت عليه فى المعيشة يمضى عليه خمسة أعوام لا يفدّ إلىّ لمحروم»**[(٢)] خرجه أبو بكر بن أبى شيبة، عن خلف بن خليفة، عن العلاء بن المسيب، عن أبيه، عن أبى سعيد الخدرى – رضى الله عنه – رفعه بمثله.

٩٥- الحديث الخامس عشر: - (البطاقة المطيشة للسجلات).

قال رسول الله ﷺ **«أن الله سيخلص رجلا من أمتى على رؤوس الخلائق يوم القيامة**

= الأمة بالسناء والدين والرفعة والتمكين فى الارض فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له فى الآخرة من نصيب» رواه احمد وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال صحيح الإسناد والبيهقى وعن ابن عباس – رضى الله عنهما – قال قال: رجل يا رسول الله إنى اقف الموقف اريد وجه الله واريد أن يرى موطنى فلم يرد عليه رسول الله ﷺ حتى نزلت ﴿فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحًا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا﴾ رواه الحاكم وقال صحيح على شرطيهما والبيهقى من طريقه ثم قال رواه عبدان عن ابن المبارك فارسله ولم يذكر فيه ابن عباس.

(١) خدمه فتح الدال يخدمه ضم الدال وكسرها خدمة بكسر الخاء وفتحها وإسكان الدال. روى القضاعى عن ابن مسعود عن النبى ﷺ عن ربه عز وجل (يا دنيا اخدمى من خدمى واستخدمى من خدمك). وعن معقل بن يسار رضى الله عنه قال رسول الله ﷺ «يقول ربكم يا ابن آدم تفرغ لعبادتى املأ قلبك غنى واملأ يديك رزقا يا ابن آدم لا تباعد منى املأ قلبك فقرا واملأ يديك شغلا» رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد وعن ابى هريرة – رضى الله عنه – قال تلا رسول الله ﷺ ﴿من كان يريد حرث الآخرة﴾ الآية قال «يقول الله ابن آدم تفرغ لعبادتى املأ صدرك غنى وأسد فقرك وإلا تفعل ملأت صدرك شغلا ولم أسد فقرك» رواه ابن ماجة والترمذى واللفظ له وقال حديث حسن وابن حبان فى صحيحه باختصار إلا انه قال ملأت بدنك شغلا والحاكم والبيهقى فى كتاب الزهد وقال الحاكم صحيح الإسناد. وروى الطبرانى عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال «من اصبح حزينًا على الدنيا أصبح ساخطا على ربه».

(٢) روى ابن حبان فى صحيحه والبيهقى عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ قال يقول الله عز وجل «إن عبداً صححت له جسمه ووسعت عليه فى المعيشة تمضى عليه خمسة أعوام لا يفد إلىّ لمحروم». ورواه أبو يعلى عنه وابن عساكر عن أبى هريرة وروى الطبرانى فى الأوسط وأبو يعلى عن أبى الدرداء (إن عبداً صححت له بدنه وأوسعت عليه فى الرزق ثم لم يفد إلىّ عد أربعة أعوام لمحروم) روى النسائى وابن حبان فى صحيحه والحاكم فى المستدرك عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال «وفد الله ثلاثة الغازى والحاج والمعتمر» ورواه أبو نعيم عنه بتقديم وتأخير. وفد على القوم وإليهم وفداً من باب وعد ورد وقدم وفوداً فهو وافد ويجمع على وفاد بضم أوله وتشديد ثانيه، ووفد كذلك على وفد كصحب وجمع الوفد أوفاد ووفود أما الفرار إليه تعالى فقد جاء فى القرآن العظيم.

فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر، ثم يقول أتنكر من هذا شيئا، أظلمك كتبتي الحافظون؟ فيقول: لا يارب. فيقول: أفلك عذر فيقول: لا يارب. فيقول الله عز وجل: بلى إن لك عندنا حسنة وإنه لا ظلم عليك اليوم، فتخرج بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ويقول احضر وزنك. فيقول: يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فقال فإنك لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شيء»[1] خرجه الترمذي عن سويد بن نصر، عن عبد الله عن الليث بن سعد، عن عامر بن يحيى المعافرى، عن أبى عبد الرحمن الحتلى قال: سمعت صاحب رسول الله ﷺ عبد الله بن عمرو بن العاص – رضى الله عنهما – يقول: قال رسول الله ﷺ وساق الحديث.

٩٦- الحديث السادس عشر: - (حديث الملعون).

قال رسول الله **«يقفون يعنى الملائكة بين يدى الله ويشهدون يعنى للعبد بالعمل المخلص لله تعالى، فيقول الله لهم أنتم الحفظة على عمل عبدى، وأنا الرقيب على ما فى قلبه إنه لم يردنى بهذا العمل، وأراد به غيرى؛ فعليه لعنتى»**[2] الحديث خرجه ابن المبارك بإسناده،

(١) رواه الترمذى وقال حديث حسن غريب وابن ماجة وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم والبيهقى. السجل بكسر السين والجيم الصك وكتاب القاضى واسجلت للرجل إسجالاً كتبت له، وسجل القاضى بفتح السين والجيم المشددة المفتوحة قضى وحكم واثبت حكمه فى السجل. حضر من باب دخل والحضور ضد الغيبة، وقد تقدم فضل التهليل. وعن أبى الدرداء قال: قلت يا رسول الله أوصنى. قال: «إذا عملت سيئة فاتبعها حسنة تمحها». قال: قلت يا رسول الله أمن الحسنات لا إله إلا الله قال «هى أفضل الحسنات» رواه أحمد.

(٢) قال الحافظ المنذرى رحمه الله تعالى فى الترهيب من الرياء روى عن معاذ رضى الله عنه أن رجلاً قال له حدثنى حديثًا سمعته من رسول الله ﷺ، قال فبكى معاذ حتى ظننت أنه لا يسكت ثم سكت، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ قال لى: «يا معاذ قلت له لبيك بأبى أنت وأمى قال إنى محدثك حديثا إن أنت حفظته نفعك وأن أنت ضيعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله يوم القيامة، يا معاذ إن الله خلق سبع أملاك قبل أن يخلق السموات والأرض، ثم خلق السموات، فجعل لكل سماء من السبعة ملكًا بوابا عليها قد جللها عظما فتصعد الحفظة بعمل العبد من حين أصبح إلى أن أمسى له نور كنور الشمس حتى إذا صعدت به إلى (السماء الدنيا) ذكرته فكثرته فيقول الملك للحفظة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه، أنا صاحب الغيبة أمرنى ربى أن لا أدع عمل من اغتاب الناس يجاوزنى إلى غيرى. قال ثم تأتى الحفظة بعمل صالح من أعمال العبد فتمر فتزكيه وتكثره حتى تبلغ به إلى (السماء الثانية) فيقول لهم الملك الموكل بالسماء الثانية قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه؛ إنه أراد بعمله هذا عرض الدنيا. أمرنى ربى أنه لا أدع عمله يجاوزنى إلى غيرى، إنه كان يفتخر على الناس فى مجالسهم. قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يبتهج نورا من صدقة وصيام وصلاة قد أعجب الحفظة فتجاوز به إلى (السماء الثالثة) فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه، أنا ملك الكبر أمرنى ربى لا أدع عمله يجاوزنى إلى غيرى إنه كان يتكبر على الناس فى مجالسهم. قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كما يزهر الكوكب الدرى له دوى من تسبيح وصلاة وحج وعمرة حتى يجاوزوا به إلى (السماء الرابعة) فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه اضربوا ظهره وبطنه، أنا صاحب العجب أمرنى ربى أن لا أدع عمله =

عن رجل عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لى وذكر حديث رفع الأعمال وهو حديث طويل ذكرناه فى الأربعين الطوال لنا بكماله ما تركنا منه شيئا مما وصل إلينا.

٩٧- الحديث السابع عشر: - (الذين لا ترد دعوتهم).

قال رسول الله ﷺ «ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام وتفتح لها أبواب السماء، يقول الرب سبحانه وعزتى

= يجاوزنى إلى غيرى انه كان إذا عمل عملا ادخل العجب فى عمله. قال وتصعد الحفظة بعمل العبد حتى يجاوزوا به إلى (السماء الخامسة) كانه العروس المزفوفة إلى بعلها، فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحملوه علي عاتقه، انا ملك الحسد انه كان يحسد الناس ممن يتعلم ويعمل بمثل عمله وكل من كان يأخذ فضلاً من العبادة يحسدهم ويقع فيهم، امرنى ربى ان لا ادع عمله يجاوزنى إلى غيرى. قال وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلاة وزكاة وحج وعمرة وصيام فجاوزون به إلى (السماء السادسة) فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه كان لا يرحم إنسانا قط من عباد الله اصابه بلاء أو ضر بل كان يشمت به، انا ملك الرحمة امرنى ربى ان لا ادع عمله يجاوزنى إلى غيرى. قال وتصعد الحفظة بعمل العبد من صوم وصلاة ونفقة واجتهاد وورع له دوى كدوى الرعد وضوء كضوء الشمس معه ثلاثة آلاف ملك فيجاوزون به إلى (السماء السابعة) فيقول لهم الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه اضربوا جوارحه اقفلوا على قلبه إنى احجب عن ربى كل عمل لم يرد به وجه ربى انه أراد بعمله غير الله انه اراد به رفعة عند الفقهاء وذكر عند العلماء وصوتًا فى المدائن، امرنى ربى ان لا ادع عمله يجاوزنى إلى غيرى، وكل عمل لم يكن لله خالصًا فهو رياء ولا يقبل الله عمل المرائى. قال وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلاة وزكاة وصيام وحج وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر الله عالى وتشيعه ملائكة السموات حتى يقطعوا به الحجب كلها إلى الله عز وجل فيقفون بين يديه ويشهدون له بالعمل الصالح المخلص لله قال فيقول الله لهم انتم الحفظة على عمل عبدى، وأنا الرقيب على نفسه، إنه لم يردنى بهذا العمل وأراد به غيرى فعليه لعنتى. فتقول الملائكة كلها وعليه لعنتك ولعنتنا وتقول السموات كلها عليه لعنة الله ولعنتنا وتلعنه السموات السبع ومن فيهن. قال معاذ قلت يا رسول الله انت رسول الله وانا معاذ قال اقتد بى وإن كان فى عملك تقصير يا معاذ حافظ على لسانك من الوقعية فى إخوانك من حملة القرآن، واحمل ذنوبك عليك ولا تحملها عليهم، ولا تزك نفسك بذمهم ولا ترفع نفسك عليهم، ولا تدخل عمل الدنيا فى عمل الآخرة، ولا تتكبر فى مجلسك لكى يحذر الناس من سوء خلقك، ولا تناج رجلا وعندك آخر، ولا تتعظم على الناس فينقطع عنك خير الدنيا والآخرة، ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب النار يوم القيامة فى النار قال الله تعالى ﴿والناشطات نشطا﴾ اتدرى ما هن يا معاذ؟ قلت ما هن بابى انت وامى قال كلاب فى النار تنشط اللحم والعظم قلت بابى وامى فمن يطيق هذه الخصال ومن ينجو منها فقال يا معاذ إنه ليسير على من يسره الله عليه. قال فما رايت أكثر تلاوة للقرآن من معاذ للحذر مما فى هذا الحديث رواه ابن المبارك فى كتاب الزهد عن رجل لم يسمه عن معاذ، ورواه ابن حبان فى غير الصحيح والحاكم وغيرهما وروى عن على وغيره، وبالجملة فآثار الوضع ظاهرة عليه فى جميع طرقه وبجميع الفاظه. اهـ.

لأنصرنك ولو بعد حين»[١] خرجه الترمذى عن أبى كريب، عن عبد الله بن نمير، عن سعدان القبى، عن أبى مجاهد، عن أبى مدلة، عن أبى هريرة – رضى الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ بمثله.

٩٨- الحديث الثامن عشر: – (مرضت فلم تعدنى).

يقول الله عز وجل يوم القيامة **«يا ابن آدم مرضت فلم تعدنى. قال: يارب، كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أن عبدى فلانا مرض فلم تعده، أما علمت أنك لو عدته لوجدتنى عنده. يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمنى. قال: يارب، وكيف أطعمك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أنه استطعمك عبدى فلان فلم تطعمه، أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندى. يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقنى. قال: يارب، كيف أسقيك وأنت رب العالمين؟ قال استسقاك عبدى فلان فلم تسقه، أما إنك لو سقيته وجدت ذلك عندى»**[٢] خرجه مسلم عن محمد بن حاتم. حدثنا بهز، عن حماد بن

---

(١) رواه أحمد والترمذى وابن ماجة عن أبى هريرة.

(٢) رواه مسلم فى صحيحة فى كتاب البر والصلة والآداب. قال النووى قال العلماء إنما اضاف المرض إليه سبحانه وتعالى والمراد العبد تشريفًا للعبد وتقريبًا له، قالوا ومعنى وجدتنى عنده اى وجدت ثوابى وكرامتى. ورواه البيهقى فى الاسماء والصفات بترتيب مغاير لما هنا واسنده إلى مسلم فقدم الاستسقاء على الاستطعام خالف ترتيب صحيح مسلم، قال البيهقى وفيه دليل على ان اللفظ قد يرد مطلقًا والمراد به غيرما يدل عليه ظاهره فإنه اطلق المرض والاستسقاء والاستطعام على نفسه والمراد به ولى من اوليائه وهو كما قال الله عز وجل ﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله﴾ وقوله ﴿إن الذين يؤذون الله ورسوله﴾ وقوله ﴿إن تنصروا الله ينصركم﴾ والمراد بجميع ذلك أولياؤه وقوله لوجدتنى عنده اى وجدت رحمتى وثوابى عنده ومثله قوله عز وجل ﴿ووجد الله عنده فوفاه حسابه﴾ اى وجد حسابه وعقابه اهـ. قال أبو بكر بن العربى فى العارضة فى ابواب الزكاة اعلموا وفقكم الله انه لابد من التأويل فى هذه الاحاديث، فإنه قد يأتى منها مالا سبيل إلى حمله على ظاهره ولا إلى الإيمان به كما ورد، كقوله وجاء ربك، وقوله فأتى الله بنيانهم من القواعد وكقوله عبدى مرضت فلم تعدنى وعطشت فلم تسقنى، فلو قال قائل إنه مرض كالمرض وعطش كالعطش كفر، والأمر فى تنزيه البارى عن التشبيه والتعطيل واحد، فإنه لا يجوز عليه شىء من ذلك، بيد ان الله تعالى بين للناس بلسانهم وعرفهم المعانى بنياتهم، والعربى يقول للذى يريد قتله انا الموت وليس به ولكن لما كان ينزل الموت بسببه ويجرى على يديه عبر عن فعله بنفسه، وكذلك أخبار البارى عن فعله فى السقف من الهدم والعذاب الذى يأتيهم من قبله وتسميته له بنفسه إعظامًا للامر وتشديداً فى الوعيد، كما كان إخباره عن عبده مرض وعطش لنفسه إكرامًا له وقرابها وتاكيد على العبد الآخر الصحيح الراوى من الماء فى عيادته ومعونته وبل غليله اهـ. المراد قال القاضى عياض عيادة المريض عظيمة الاجر وهى فرض كفاية، لانه لو لم يعد لضاع حاله وهلك لاسيما الغريب والضعيف، ولفظ العيادة يقتضى التكرار والرجوع إليه مرة بعد اخرى ليعلم حاله اهـ. روى مسلم عن ثوبان عن النبى ﷺ قال إن المسلم إذا أعاد أخاه المسلم لم يزل فى خرفة الجنة حتى يرجع. قوله الخرفة =

سلمة، عن ثابت، عن أبى رافع، عن أبى هريرة – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ الحديث.

٩٩- الحديث التاسع عشر : – (أول من يدعو به الله تعالى للقضاء).

حدثنى رسول الله ﷺ **وأن الله تعالى إذا كان يوم القيامة ينزل إلى العباد ليقضى بينهم وكل أمة جاثية. فأول من يدعو به رجل جمع القرآن ورجل قتل فى سبيل الله ورجل كثير المال. فيقول الله للقارئ ألم أعلمك ما أنزلت على رسولى؟ قال : بلى يا رب. قال : فماذا عملت فيما علمت؟ قال : كنت أقوم به آناء الليل والنهار. فيقول الله له : كذبت، وتقول له الملائكة كذبت، ويقول الله تعالى بل أردت أن يقال إن فلانًا قارئ فقد قيل ذاك. ويؤتى بصاحب المال فيقول الله له : ألم أوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج إلى أحد؟ قال : بلى يارب قال فماذا عملت فيما آتيتك؟ قال : كنت أصل الرحم وأتصدق. فيقول الله له**

= بضم الخاء المعجمة وتفتح والراء ساكنة ما يخترف ان يجتنى من الثمر اى لم يزل كانه فى بستان يجتنى منه الثمر شبه ما يحوزة العائد من الثواب بما يحوزه المخترف من الثمر اهـ. مناوى وفى رواية أخرى قيل يا رسول الله وما خرفة الجنة قال جناها والجنا فى النهاية اسم ما يجتنى من الثمر، ويجمع الجنا على اجن مثل عصا واعص. عن أبى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال حق المسلم على المسلم خمس « رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز وإجابة الدعوة وتشميت العاطس » رواه البخارى ومسلم وأبو داود وابن ماجة. روى البخارى ومسلم والنسائى عن عبد الله بن عمرو بن العاص – رضى الله عنهما – ان رجلا سأل رسول الله ﷺ أى الإسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف، وعن عائشة رضى الله عنها عن رسول الله ﷺ قال إن الله ليربى لاحدكم التمرة واللقمة كما يربى أحدكم فلوه او فصيله حتى يكون مثل احد رواه ابن حبان فى صحيحه الفلو بفتح الفاء وضم اللام والواو المشددة المهر، والفلو بكسر الفاء مثل الجرو مثله، والفصيل ولد الناقة إذا فصل عن أمه. وروى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال إن الله عز وجل ليدخل بلقمة الخبز وقبصة الثمر ومثله مما ينفع المسكين ثلاثة الجنة الآمر له والزوجة المصلحة له والخادم الذى يناول المسكين وقال رسول الله ﷺ الحمد لله الذى لم ينس خدمنا رواه الطبرانى فى الأوسط والحاكم والقبصة بفتح القاف وضمها وبالصاد المهملة ما يتناوله الآخر برؤوس أصابعه الثلاث. وعن عبد الله بن عمرو بن العاص – رضى الله عنهما – قال : قال رسول الله ﷺ « من أطعم أخاه حتى يشبعه وسقاه من الماء حتى يرويه باعده الله من النار سبع خنادق ما بين كل خندقين مسيرة خمسمائة عام » رواه الطبرانى فى الكبير وأبو الشيخ بن حبان فى الثواب والحاكم وقال صحيح الإسناد والبيهقى، ويكفى الدلالة على تأكيد العيادة والإطعام والسقى حديث الباب فقد أوجبها الله تعالى حتى جعلها من حقه سبحانه وانه هو المجازى عليها. وقوله (مرضت إلخ) أى أن العيادة للمريض والإطعام والسقى حق لله تعالى واجب لا للمريض أو المستطعم أو المستسقى، وإسناد العوارض الحادثة وما هو من صفات العاجزين إليه تعالى وهو منزه عنها؛ لزيادة التبكيت والتقريع للمانع ولتعظيم الحق الذى احتقره لان من أوجب الوابجات التزلف إليه سبحانه، وإذ إنه غنى عن العالمين فقد تكرم =

كذبت، وتقول الملائكة كذبت، ويقول الله تعالى بل أردت أن يقال فلان جواد فقد قيل ذاك. ويؤتى بالذى قتل فى سبيل الله فيقول الله له: فيماذا قتلت؟ فيقول أمرت بالجهاد فى سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله تعالى له كذبت، وتقول له الملائكة كذبت، ويقول الله بل أردت أن يقال فلان جرئ فقد قيل ذاك. ثم ضرب رسول الله ﷺ على ركبتى فقال يا أبا هريرة أولئك الثلاثة أول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيامة»[1] خرجه الترمذى عن سويد بن نصر أخبرنا عبد الله بن المبارك أخبرنا حيوة بن شريح. أخبرنى الوليد بن أبى الوليد أبو عثمان المدائنى أن عقبة بن مسلم حدثه، أن شفيا الأصبحى حدثه، أنه دخل المدينة فإذا هو برجل فقال من هذا؟ فقالوا: أبو هريرة، وذكر قصته معه حتى قال أبو هريرة – رضى الله عنه – حدثنى رسول الله ﷺ إن الله تعالى قال بمثله.

١٠٠- الحديث العشرون: (الرؤية وشهادة الأعضاء).

قال رسول الله ﷺ **«فوالذى نفسى بيده لا تضارون فى رؤية ربكم إلا كما تضارون فى**

= بجعل توادهم وتراحمهم فيه كانه تزلف له وانه مجاز عليه والله اعلم.

(١) رواه مسلم فى الإمارة مختصر الحواشى والنسائى والترمذى وهذا لفظه، وسنذكر بقيته. وابن حبان فى صحيحه، ورواه الترمذى فى ابواب الزهد ان عقبه بن مسلم حدثه ان شفيا الاصبحى حدثه انه دخل المدينة فإذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس فقال من هذا؟ فقالوا ابو هريرة فدنوت منه حتى قعدت بين يديه وهو يحدث الناس فلما سكت وخلا، قلت له انشدك بحق وبحق لما حدثتنى حديثًا سمعته من رسول الله ﷺ عقلته وعلمته. فقال ابو هريرة افعل لاحدثنك حديثا حدثنيه رسول الله ﷺ عقلته وعلمته، ثم نشغ أبو هريرة نشغة فمكث قليلاً ثم افاق فقال لاحدثنك حديثا حدثنيه رسول الله ﷺ فى هذا البيت ما معنا احد غيرى وغيره، ثم نشغ أبو هريرة نشغة أخرى ثم افاق ومسح وجهه فقال لاحدثنك حديثا حدثنيه رسول الله ﷺ وانا وهو فى هذا البيت ما معنا أحد غيرى وغيره، ثم نشغ أبو هريرة نشغة أخرى ثم افاق ومسح وجهه فقال افعل لاحدثنك حديثا حدثنيه رسول الله ﷺ وانا معه فى هذا البيت ما أحد غيرى وغيره، ثم نشغ ابو هريرة نشغة شديدة ثم مال خارا على وجهه فاسندته علىَّ طويلاً ثم افاق فقال حدثنى رسول الله . . . الحديث وفى آخره وقال الوليد ابو عثمان فاخبرنى عقبة بن مسلم ان شفيا هو الذى دخل على معاوية فاخبره بهذا. قال ابو عثمان وحدثنى العلاء بن ابى حكيم انه كان سيافا لمعاوية فدخل عليه رجل فاخبره بهذا عن أبى هريرة، فقال معاوية قد فعل بهولاء هذا فكيف بمن بقى من الناس، ثم بكى معاوية بكاء شديداً ظننا انه هالك، وقلنا قد جاءنا هذا الرجل بشر ثم افاق معاوية ومسح عن وجهه وقال صدق الله ورسوله «من كان يرد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم فى الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون» ثم قال ابو عيسى الترمذى هذا حديث حسن غريب. قوله نشغ بفتح أوله وثانيه وبالغين المعجمة شهق حتى كاد يغشى عليه كتنشغ، وإنما يفعل ذلك تشوقًا او اسفا.

رؤية أحدهما فيلقى العبد، فيقول أى فُلْ ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والإبل وأذرك ترأس وتربع؟ فيقول بلى. قال: فيقول أفظننت أنك ملاقى؟ فيقول لا فيقول فإنى أنساك كما نسيتنى. ثم يلقى الثانى، فيقول أى فُلْ ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والإبل وأذرك ترأس وتربع؟ فيقول: بلى أى رب. فيقول: أفظننت أنك ملاقى؟ فيقول: لا. فيقول: فإنى أنساك كما نسيتنى. ثم يلقى الثالث، فيقول له مثل ذلك، فيقول يارب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثنى بخير ما استطاع. فيقول ههنا إذن قال ثم يقال له الآن نبعث شاهدًا عليك ويتفكر فى نفسه من ذا الذى يشهد علىّ، فيختم على فيه، ويقال لفخذه ولحمه وعظامه انطقى فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله، وذلك ليعذر من نفسه، وذلك المنافق، وذلك الذى يسخط الله عليه»[1] خرجه مسلم عن محمد بن أبى عمر، حدثنا سفيان عن سهيل بن أبى صالح، عن أبيه، عن أبى هريرة – رضى الله عنه – قال: قالوا يا رسول الله: هل نرى ربنا؟ وذكر حديث الرؤية وساق هذا الحديث.

١٠١– الحديث الحادى والعشرون: – (كلام يقوله الحق سبحانه لأهل الجنة).

وهو الحديث الواحد ومائة من الأحاديث الإلهية به ختم الكتاب قال رسول الله ﷺ **(يقول الله تعالى يعنى لأهل الجنة فى الجنة «إنى أنا الله الجواد الغنى الملئ الوفى الصادق**

---

(١) رواه بهذه الالفاظ الإمام مسلم فى آخر صحيحه كتاب الزهد والإيمان والرقائق، وحديث الرؤية ورواه البخارى فى الصلاة والرقاق والتوحيد وصفة أهل الجنة وأبو داود فى السنة والترمذى فى صفة أهل الجنة والنسائى فى الصلاة، ورواياتهم مغايرة لما هنا فيما بعد. الرؤية قوله اى قل بضم الفاء وسكون اللام ومعناه يا فلان، وهو ترخيم على خلاف القياس حذفت النون للترخيم والألف لسكونها وتفتح اللام وتضم على مذهبى الترخيم، وقال الازهرى ليس بترخيم فلان ولكنها كلمة على حدة، فبنو أسد يوقعونها على الواحد والإثنين والجميع بلفظ واحد، وغيرهم يقول للواحد يا فل وللاثنين يا فلان وللجميع يا فلون وفى المؤنث يا فلة ويا فلتان ويا فلات، وقد يقال يا فلاه للواحدة ويا فل يراد يا فلة، ولانه ليس ترخيمًا لفلان لا يقال إلا بسكون اللام، ولو كان ترخيمًا لفتحوها او ضموها، وقال سيبويه ليست ترخيمًا وإنما هى صيغة ارتجلت فى باب النداء وقد جاء غير النداء قال الشاعر (فى الجنة امسك فلانا عن فل) فكسر اللام للقافية اهـ من النووى والنهاية والقاموس بتصرف أسودك: اجعلك سيداً على غيرك قوله اذرك تراس اى الم اترك تكون رئيس القوم وكبيرهم. قوله وتربع اى تاخذ المرباع الذى كانت الملوك فى الجاهلية تاخذه وهو ربعها اى ربع الغنيمة لنفسها، ويقال ربعه إذا اخذ ربع امواله، والمعنى الم اجعلك ربعيًا مطاعًا، قال القاضى عياض والاوجه عندى أن معناه تركتك مستريحا لا تحتاج إلى كلفة وطلب من قولهم اربع على نفسك اى ارفق بها. قوله ههنا اى قف هنا. قوله ليعذر من الاعذار اى ليزيل الله عذره اهـ من شرح النووى على مسلم.

وهذه دارى وقد أسكنتكموها، وجنتى قد ابحتكموها، ونفسى قد اريتكموها، وهذه يدى الندى والطل مبسوطة ممدودة عليكم لا أقبضها عنكم، وأنا أنظر إليكم لا أصرف بصرى عنكم، فسلونى ما شئتم واشتهيتم، فقد آنستكم بنفسى، وأنا لكم جليس وأنيس فلا حاجة ولا فاقة بعد هذا ولا بؤس ولا مسكنة ولا ضعف ولا هرم ولا سخط ولا حرج، ولا تحويل أبداً سر مداً يعمكم نعيم الأبدو أنتم الآمنون المقيمون الماكثون المكرمون المنعمون وأنتم السادة الأشراف الذين أطعتمونى واجتنبتم محارمى، فارفعوا إلى حوائجكم أقضها لكم وكرامة ونعمة. قال: فيقولون ربنا ما كان هذا أملنا ولا أمنيتنا، ولكن حاجتنا إليك النظر إلى وجهك الكريم أبداً ورضى نفسك عنا فيقول العلى الأعلى مالك الملك السخى الكريم تبارك وتعالى فهذا وجهى بارز لكم أبداً سرمداً، وأبشروا فإن نفسى عنكم راضية فتمتعوا وقوموا إلى أزواجكم فعانقوا وانكحوا وإلى ولائدكم ففاكهوا وإلى غرفكم فادخلوا وإلى بساتينكم فتنزهوا وإلى دوابكم فاركبوا وإلى فرشكم فاتكئوا وإلى جواريكم وسراريكم فى الجنان فاستأنسوا وإلى هداياكم من ربكم فاقبلوا وإلى كسوتكم فالبسوا وإلى مجالسكم فتحدثوا، ثم قيلوا قائلة لا نوم فيها ولا غائلة فى ظل ظليل وآمن مقيل ومجاورة، الجليل ثم روحوا إلى نهر الكوثر والكافور والماء المزهر والتسليم والسلسبيل والزنجبيل واغتسلوا وتنعموا طوبى لكم وحسن مآب. ثم روحوا فاتكئوا على الرفارف الخضر والعبقرى الحسان والفرش المرفوعة والظل الممدود والماء المسكوب والفاكهة الكثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة ثم تلا رسول الله ﷺ ﴿إن أصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون هم وأزواجهم فى ظلال على الأرائك متكئون لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولاً من رب رحيم﴾ ثم تلا هذه الآية ﴿أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً وأحسن مقيلا﴾) حدثنى بهذا الحديث غير مرة قراءة وسماعًا منى عليه وعلىّ منه وأنا اسمع. الشيخ الإمام الشريف المحدث أبو محمد يونس بن يحيى بن أبى الحسن بن أبى البركات بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن حمزة بن إسماعيل بن محمد بن عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس عم رسول الله ﷺ بالحرم الشريف تجاه الكعبة المكرمة فى جمادى الآخر سنة تسع وتسعين وخمسماية، قال أخبرنا القاضى أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموى، عن أبى بكر محمد بن على بن محمد المعروف بابن الخياط، عن أبى سهيل محمود بن عمر العكبرى، عن أبى بكر محمد بن الحسن النقاش، عن أبى بكر بن الحسين الطبرى البزورى، عن محمد بن

حميد الرازى عن سلمة بن صالح، عن القاسم بن الحكم، عن سلام الطويل، عن غياث بن المسيب، عن عبد الرحمن بن غنيم وزيد بن وهب، عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه. وذكر عن عليّ حديث مواقف القيامة وعن النبى عليه السلام حديث كلام الله أهل الجنة على ما أوردناه.

ثم الكتاب الموسوم (**بمشكاة الأنوار فيما روى عن الله سبحانه من الأخبار**) وانتهى الجزء الثالث وبه انتهى الكتاب بالحرم الشريف المكى فى ظهر يوم الأحد الموفى ثلاثين من شهر جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وخمسماية وكتبت بخط مؤلفها محمد بن على بن محمد بن العربى الطائى الحاتمى رحم الله من قرأه ودعا للذى كتب وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم «**يا ثقتى يا أملى اختم بخير عملى**»[1].

---

(١) ليس هذا الحديث فى الكتب الستة، واحد رواته من المؤلفين فى التفسير، وهو ابو بكر محمد بن الحسن ابن محمد بن زياد بن هرون النقاش نسبة إلى من ينقش السقوف والحيطان، كان من مبدأ أمره يتعاطى هذه الصنعة فعرف بها، الموصلى الأصل البغدادى المولد والمنشأ المتوفى سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة. واسم تفسيره شفاء الصدور فيه موضوعات كثيرة. قال ابو القاسم اللالكائى تفسير النقاش إشقاء الصدور ليس بشفاء الصدور، قال الذهبى يعنى مما فيه من الموضوعات، وقال البرقانى كل أحاديث النقاش منا كير ليس فى تفسيره حديث صحيح. اهـ عن الرسالة المستطرفة للكتانى) ومن رواته محمد بن حميد الرازى روى عنه أبو دادو والترمذى وابن ماجة قال ابن معين ثقة كيس. وقال البخارى فيه نظر وكذبه الكوسج وابو زرعة وصالح بن محمد وابن خراش، قال البخارى مات سنة ثمان واربعين ومائتين. ومنهم القاسم بن الحكم القاضى وثقة أحمد وغيره، وقال أبو زرعة صدوق، وقال ابو حاتم لا يحتج به، روى عنه البخارى فى الأدب المفرد، والترمذى، مات سنة ثمان ومائتين. ومنهم سلام بن سليم الطويل، ضعفه أبو زرعة، روى عنه ابن ماجة فى السنن، توفى قريبًا من سنة سبع وسبعين ومائة. اهـ عن خلاصة أسماء الرجال للخزرجى وللحديث شواهد من الكتاب والسنة، وليس على كرم الله سبحانه غريب أو مستبعد. فإنه يعطى الجزيل ويعفو عن العظيم قال تعالى: ﴿فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون﴾ وقال ﴿لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد﴾ وقال ﴿تحيتهم يوم يلقونه سلام﴾ ﴿للذين احسنوا الحسنى وزيادة﴾ ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناضرة﴾ ﴿لهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون﴾ وقال (فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان فبأى آلاء ربكما تكذبان كأنهن الياقوت والمرجان﴾ وقال ﴿فيهن خيرات حسان﴾ وقال ﴿وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون﴾ ﴿إنا انشأناهن إنشاء فجعلناهن ابكارًا عربًا أترابًا لأصحاب اليمين﴾ وقال ﴿وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيرًا﴾ وقال ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً خالدين فيها لا يبغون عنها حولاً﴾ هذا بعض ما فى القرآن العظيم. أما السنة المطهرة وهى لكلام الإله مفسرة ففيها ما لا يعد روى الترمذى والطبرانى عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ ﴿إن أدنى أهل الجنة منزلة لرجل ينظر فى ملكه الفى سنة يرى اقصاه كما يرى أدناه ينظر إلى أزواجه وسرره وخدمه وإن أفضلهم منزلة من ينظر إلى وجه الله تبارك وتعالى كل يوم مرتين﴾ قوله ﴿ابحتكموها﴾ أحللتها لكم (الندى) الجواد وأصله المطر (الطل) أضعف المطر، فكأنه كناية عن الجود بالكثير والقليل، والله أكبر =

....

= قوله (لا اصرف بصرى عنكم) مثل قوله تعالى: ﴿فإنك باعيننا كناية﴾ عن الرعاية والتكريم وعدم الاعراض. وفي الصحيح عن شخص اعرض فاعرض الله عنه، قوله ﴿انا لكم جليس﴾ هو مثل ما رواه الديلمى عن عائشة مرفوعًا بلا سند ﴿انا جليس من ذكرنى﴾ وعند البيهقى فى الشعب عن ابى بن كعب قال قال موسى عليه الصلاة والسلام «يارب اقريب انت فاناجيك او بعيد فاناديك، فقيل له يا موسى انا جليس من ذكرنى» (السرمد) الدائم قوله (عاتقوا وانكحوا) في القرآن العظيم (فانكحوا ما طاب لكم من النساء) قال فى المصباح نكح الرجل والمرأة ايضًا من باب ضرب نكاحًا، وقال ابن فارس وغيره يطلق على الوطء وعلى العقد دون الوطء، يقال ماخوذ من نكحه الدواء إذا خامره وغلبه، أو تناكحت الاشجار إذا انضم بعضها إلى بعض، أو من نكح المطر الارض إذا اختلط بثراها، وعلى هذا فيكون النكاح مجازًا فى العقد والوطء جميعًا؛ لانه ماخوذ من غيره فلا يستقيم القول بانه حقيقة لا فيهما ولا فى احدهما، ويؤيده أنه لا يفهم العقد إلا بقرينة نحو نكح فى بنى فلان، ولا يفهم الوطء إلا بقرينة نحو نكح زوجته وذلك من علامات المجاز، وإن قيل غير ماخوذ من شىء فيترجح الاشتراك لانه لا يفهم واحد من قسميه إلا بقرينة اهـ. ولا شك أنه ضد السفاح ولا يؤدى معناه فى هذه المضادة لفظ آخر، لذلك روى ابن سعد عن عائشة عن النبى ﷺ «خرجت من نكاح غير سفاح». وعن علىّ عن النبى ﷺ «خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم إلى ان ولدنى ابى وامى لم يصبنى من سفاح الجاهلية شىء» رواه ابن عدى والطبرانى في الأوسط. وقد استنكر هذه اللفظة بعض إخواننا، فلما ذكرته بمجيئها فى القرآن العظيم، قال: إنها فيه تشريعًا، فقلت: ما المانع ان تكون فى هذا الموطن للتشريع أيضًا، خصوصًا ان هذا الموطن يستحق شيئًا من التصريح، لئلا يلبس على بعضهم، ولكيلا يذهب الخجل من لقائهم الحق سبحانه بشىء من كمال المتعة، خصوصا انه يقال لهم هذا بعد رؤيتهم جمال الحق سبحانه فلا يستسيغون شيئًا بعده، فيرد لهم بهذا الامر ما جبلوا عليه من قبل اداء الحقوق بعضهم على بعض، وإنجازًا للوعد وتكذيبا لمنكرى بعث الاجساد وتنعمها والله علم. روى الترمذى عن انس عن النبى ﷺ قال «يعطى المؤمن فى الجنة قوة كذا وكذا من الجماع قيل يا رسول الله او يطيق ذلك؟ قال يعطى قوة مائة» وهذا حديث صحيح وروى الطبرانى عن أبى امامة انه سمع رسول الله ﷺ وسئل هل يتناكح اهل الجنة؟ قال «بذكر لا يمل وشهوة لا تنقطع دحمًا دحمًا» (من دحم كمنع دفعه شديدًا والمرأة نكحها ووطئها بدفع وإزعاج، كرر للتاكيد ونصب بفعل مضمر اى يدحمون دحمًا) والحديث المتفق على صحته عن أبى موسى «إن للمؤمن فى الجنة خيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها ستون ميلاً له فيها اهلون يطوف عليهم». (قيلوا) فعل امر من قال، من باب باع، نام ظهرًا والقائلة الظهيرة القائلة الشر والحقد الباطن والتلف والجمع غوائل والمقيل كالقيلولة الاستراحة نصف النهار وآمن مقيل افعل تفضيل من الأمن. الماء المزهر المعطر برائحة الزهر. التسنيم قال تعالى ﴿ومزاجه من تسنيم عينًا يشرب بها المقربون﴾ عين ماء بالجنة سمى بذلك لانه يجرى فوق الغرف، وهو أرفع شراب بالجنة لانه للمقربين ويمزج لغيرهم وكذلك الكافور قال تعالى: ﴿إن الأبرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا. عينًا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرًا﴾. والسلسبيل اللبن الذى لا خشونة فيه والخمر وعين فى الجنة. الرفرف ثياب خضر والبساط والستر والفراش ومنهم من يجعله جميعًا. واحدة رفرفة وجمعه رفارف، وقال بعضهم الرفرف ما كان من الديباج وغيره رقيقًا حسن الصنعة، وكل ما فضل من شىء فتثنى وعطف فهو رفرف. العبقرى الكامل من كل شىء، والسيد، والذى ليس فوقه شىء، والشديد، وضرب من البسط الموشية، والديباج والطنافس الثخان قال تعالى (متكئين على رفرف خضر وعبقرى حسان) الأريكة السرير فى الحجلة من دونه ستر ولا يسمى منفردًا اريكة، وقيل هو كل ما اتكئ عليه من سرير او فراش أو منصة والجمع أرائك الفاكه والفكه المتنعم المتلذذ (يدعون قال الزجاج هو من الدعاء اى ما يدعو به اهل الجنة يأتيهم والله سبحانه وتعالى أعلم. بحمد الله له حق الجلال والإكرام تم بعونه وفضله التعليق على مشكاة الانوار، فله الحمد حمدًا يؤدى شكر نعمه، لا اجر لقائله إلا رضاه وأساله أن يصلى ويسلم اضعاف صلوات ذوى اللهج على =

ولما تم وضعه وراق طبعه قرظه العلامة الأستاذ الشيخ محمد سيد إبراهيم الجارحي من علماء الأزهر قال:

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من الهمت البيان ألباب أولى الفطن. وأزلت عن قلوبهم غياهب أدران الإحن. ونصلى ونسلم على نبيك طيب النجار. وسيد المصطفين الأخيار. وعلى آله المتقين. ومن لأثره مقتفين.

(**وبعد**) فقد تصفحت تعليق الأستاذ أبي بكر مخيون على مشكاة الأنوار؛ فوجدته بحراً يرويك من عذب المياه ماؤه. ويبعث فى القلب النشاط بحثه واستقصاؤه. وتغنيك عن غيره مطالعته واستحضاره وتذكرك حلاوة استماعه استفساره وتكراره، وكيف لا يكون كذلك وهو مورد الظمآن. ومصدر العرفان. أبان لنا فيه صاحبه درراً استعصى على الغواص إخراجها. وأبت إلا ان يكون رائدها وصيادها، وهو وإن صغر حجماً فقد سال مدراره. وتفجرت من فيوضات فتوح الله أنهاره. وأضاءت فى العالمين أنواره. وعمت بركاته وأسراره.

وقد رأينا إخلاصه فى جمعه لوجه الله الكريم، واستمطاره لفضله العميم وقد عمتنا بركات شيخنا وقائدنا إلى طاعة الله ورضوانه. وكرمه وإحسانه حبل الوصال إلى ذروة الكمال باب التعرف بأهل التصوف أهل العلم واليقين الإمام الأكبر محيى الدين. أخرج لنا من كنوز المعرفة التحف. وأبرز لنا من مشكاة الأنوار ما تستنير به القلوب الغلف. نفع الله به العالمين.

وهدى به إلى الطريق المتين. إنه قوى معين. وصلى الله على نبى الرحمة وينبوع الحكمة. ومرشد الخلق إلى طريق الحق صاحب جوامع الكلم وعلى آله وصحبه. وتابعيه وحزبه إلى يوم الدين..

محمد سيد إبراهيم الجارحي.

= البشير النذير السراج المنير المبعوث رحمة للعالمين وآله وصحبه. وكان الفراغ منه يوم الاثنين المبارك ١٨ من رمضان سنة ١٣٦٩ من هجرة سيد الأولين والآخرين صلوات الله وسلامه عليه وآله وأصحابه إلى يوم الدين.
أسئل من ينظر فيه أن يتغاضى عن الزلات ويدعو لنا بخيرى الدارين. (مجموع الاحاديث بالتعليق ثلاثة وثمانون حديثاً ومائتا حديث أو زهاؤها)

تم بحمد الله

مؤلفات الشيخ محى الدين بن عربى

١ – العبادلة.

٢ – النور الأسنى.

٣ – توجيهات الحروف.

٤ – مواقع النجوم .

٥ – الرسالة الوجودية.

٦ – الباء .

٧ – عنقا مغرب .

٨ – مشكاة الأنوار كتابنا هذا.

الطبعة الثانية
١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م

الرئيسى: ١٢ شارع الصنادقية – الأزهر
الفرع: ١١ درب الأتراك – خلف الجامع الأزهر
ص.ب: ٩٤٦ القاهرة – العتبة
ت: ٥٩٠٥٩٠٩
جمهورية مصر العربية

فهرس الكتاب

الموضوع	الصفحة
القدسية)	٢٧
– حديث معاتبة الله لخليله فى الخوف الشديد ومعنى الخليل ومحمد صلوات الله وسلامه عليه حبيب الله وخليله وأعظم الرسل صلوات الله عليهم	٢٧
– حديث القلوب معلقة بالشهوات	٢٨
– الله جليس الذاكر وأحب الأعمال إليه معية الله تعالى منزهة عن الزمان والمكان	٢٨
– حديث مدعى المحبة	٢٨
– حديث قاتل نفسه محرم عليه الجنة – اليائس من روح الله	٢٩
– حديث الذاكر فى المبارزة فى الحرب	٢٩
– حديث فى التزهيد فى الدنيا ..	٢٩
– حديث الرضا بالمقسوم	٣٠
– حديث ترحيب الله تعالى بأهل الجنة	٣٠
– لوم الله تعالى لابن آدم لفراره منه	٣١

الموضوع	الصفحة
– حديث أنعم أهل الدنيا وأبأس أهلها ينكران ما ذاقا منها إذا عاينا الجزاء	٣١
– حديث لوم الله تعالى لابن آدم لحرصه	٣١
– سلام الله على أهل الجنة	٣١
– حديث حب الله لابن آدم وآيات وأحاديث شاهدة على ذلك	٣١
– كلام القشيرى عن محبة الحق سبحانه (بالهامش)	٣١
– مخاطبة الله تعالى لأهل الجنة ...	٣٢
– حديث نزول الله تعالى فى الثلث الباقى من الليل	٣٢
– حديث الحسنة بعشر أمثالها ...	٣٣
– حديث يا ابن آدم خلقتك من أجلى	٣٣
– حديث لا تطالبنى برزق غد ...	٣٣
– مخاطبته تعالى لأهل الجنة ورؤيتهم له	٣٣
– المراد بالوجه الذات عند الجمهور (بالهامش)	٣٣
– رؤية الله تعالى منزهة عن المقابلة	

الموضوع	الصفحة
تقتلوهم وقوله تعالى إن الذين يبايعونك (بالهامش).	٥٦
- الفعل من العبد كسب ومن الله خلق (بالهامش)	٥٦
- كلمة النسفى والخازن والكشاف (بالهامش)	٥٦
- إذا احب الله عبداً لم يضره ذنب (بالهامش)	٥٧
- الولاية العامة والخاصة (بالهامش)	٥٧
- رب اشعث لو أقسم على الله لابره (بالهامش)	٥٧
- ابو بكر وعمر السمع والبصر (بالهامش)	٥٧
- أول درجات الإيمان محبة الرسول ﷺ اكثر من النفس والناس (بالهامش)	٥٨
- الحب لاخيك كما تحب لنفسك من الإيمان (بالهامش)	٥٨
- إيجاز الحذف من المجاز المشهور (بالهامش)	٥٨
- كلمة الشعرانى فى معنى الحديث (بالهامش)	٥٨
- كلمة الشيخ محيى الدين فى الفتوحات (بالهامش)	٥٩
- كلمته فى إبطال الحلول والاتحاد (بالهامش)	٥٩
- القول بالاتحاد انسلاخ من الإسلام (بالهامش)	٥٩
- لا يظهر فى الولاية ما يحيله العقل (بالهامش)	٥٩
- الولاية اتباع النبى ﷺ (بالهامش)	٥٩
- الولاية يدعيها من ليس من أهلها (بالهامش)	٥٩
- لا يقبل الله عملاً إلا ما ابتغى به وجهه (بالهامش)	٦٠
- أمر الله تعالى الدنيا بخدمة من خدمه	٦١
- حديث المحروم	٦١
- حديث البطاقة المطيشة للسجلات	٦١
- وصية رسول الله ﷺ لأبى الدرداء (بالهامش)	٦١

(تم الكتاب والحمد لله رب العالمين)

رقم الإيداع

٩٢٣٩ / ٩٩

الترقيم الدولي

I.S.B.N

977 -57437 – 61 X